استقالة وزير المياه.. ولكن ... الحكومة

محافظ اربد يمنع محاضرات لطاهر المصري و... وسليمان عرار وعبد اللطيف عربيات

د. جمال الاتاسي: لا رد ينهض بامتنا وقوانا العربية سوى الرد القومي



- واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل — قرآن كريم
- من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه — السيد المسيح
- ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة — عبدالناصر

١٢ صفحة | العدد ٢١٨- الاثنين ١٨ ربيع ثاني ١٤١٩ هـ الموافق ١٠ آب ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly –no 218- Mon.10 August 1998, Amman

محمد بني هاني: معلومات الحكومة عن تلوث المياه متناقضة والتحاليل ليست حيادية



انصار الحكومة بمجلس النواب يمررون مشروع قانون المطبوعات

١٤ نائبا انسحبوا امس احتجاجا على مخالفة رئيس المجلس للنظام الداخلي

وسط هجمة شرسة من عدد من النواب على الصحافة والصحفيين اقر مجلس النواب في جلسته المنعقدة امس الاحد مشروع قانون المطبوعات والنشر بواقع ٣٨ صوتاً من اصل ٤٨ نائباً حضروا جلسة المناقشة الثانية التي انعقدت بعد ظهر امس استكمالاً للجلسة الصباحية التي رفعت بعد الظهر للمشاركة في تشييع جثمان المرحوم احمد الطراونة.

ولوحظ في جلستي المناقشة تعمّد الحكومة الصمت على ما يجري من نقاشات واقتراحات من قبل بعض النواب، ولم تتدخل الا في مواقع قليلة جداً، اثناء مناقشة بعض بنود القانون، تاركة لبعض النواب القيام بدورها في الدفاع عن مشروع القانون.

واقر المجلس مواد القانون وفق التعديلات التي ادخلتها لجنة التوجيه الوطني على مشروع القانون عدا بعض التعديلات المحدودة التي اقرها المجلس وخالف فيها قرار اللجنة، خاصة الابقاء على المادة الخامسة كما وردت في مشروع الحكومة، وعدم قبول قرار اللجنة الذي قضى بشطب تلك المادة.

وكان ١٤ نائباً قد انسحبوا من جلسة المجلس احتجاجاً على مخالفة رئيس المجلس المهندس سعد هايل السرور للنظام الداخلي للمجلس، عندما طلب اعادة التصويت على الفقرة السابعة من المادة ٤٢ من قانون المطبوعات والنشر بعد ان تم التصويت على شطبها بموافقة ٢٧ نائباً من اصل ٥٠ والبدء في مناقشة الفقرة الثامنة من المادة.

وتنص هذه الفقرة التي اعيدت الى القانون بعد اعادة التصويت عليها حظر نشر اي مادة صحفية تتضمن تحقيراً او تشهيراً او ذماً لرؤساء الدول العربية او الاسلامية او الصديقة او تعكر صلات المملكة بالدول الاخرى.

النواب الذين انسحبوا هم الدكتور عبدالله العكايلة، محمد الازايدة، عايد العضايلة، نشأت حمارنة، نزيه عمارين، صالح شعواطة، خليل حدادين، خليل عطية، عبد المجيد الاقطش، محمد بني هاني، محمد العوران، احمد عناب، محمد البطاينة، عدنان العقرباوي.

النائب البطاينة وصف في تصريح خاص تصرف رئيس المجلس بانه غير مسؤول وخرق سافر للنظام الداخلي فيما اكد النائب حمارنة للمجد ان النواب المنسحبين قرروا عدم العودة لجلسات مناقشة قانون المطبوعات لقناعتهم بان مواده سيتم اقرارها كما تم اقرار بقية المواد.

واضاف حمارنة ان النواب المنسحبين يعتقدون بان هناك تدخلاً من قبل الحكومة حيث تمارس الكثير من الضغوط على النواب بصفة عامة لتمرير ما تريده من مواد القانون.

اما النائب محمود الخرابشة مقرر لجنة التوجيه الوطني فقد وصف ما حدث في الجلسة بالمهزلة مؤكداً انه سيعلق على ذلك فيما بعد.

١٧ نائباً يطالبون بحجب الثقة عن الحكومة و٢١ يوقعون مذكرة لاقالة وزير المياه

اطاحت المياه الملوثة بوزير المياه والري الدكتور منذر حدادين، حيث اعلن الليلة الماضية ان الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء قد قبل استقالته من منصبه.

وكان ٢١ نائباً قد قدموا مذكرة الى رئيس مجلس النواب تطالب باقالة وزير المياه.

ومن بين النواب الذين وقعوا على المذكرة محمد الازايدة، احمد آل خطابه، منصور مراد، وليد عوجان، خليل عطية، صالح الجبور، عبدالمجيد الاقطش، محمد ابو هديب، سلامة الحياري، احمد عناب، زياد الشويخ.

وعلى ذات الصعيد قام ١٧ نائباً بجمع تواقيع على مذكرة تطالب بحجب الثقة عن كامل الحكومة وعرف من النواب الموقعين على المذكرة كل من عبدالله العكايلة، عايد العضايلة، نزيه عمارين، نشأت حمارنة، خليل حدادين، زيادة الشويخ، احمد آل خطابه، محمد الازايدة.

وجاء في المذكرة ان حجب الثقة يجيء بسبب فشل السياسات الادارية والتنموية وفشل الحكومة في مواجهة الفساد الاداري والمالي وتضارب ارقام النمو الاقتصادي وتلوث المياه.

وكانت اللجنة النيابية المشتركة المكونة من لجنتي الزراعة والمياه والصحة والبيئة قد حملت الحكومة مسؤولية تلوث المياه التي حصلت في محطة زي.

وقالت اللجنة المشتركة في تقريرها الذي قدمته امس الاحد الى رئيس مجلس النواب ان المياه القادمة من طبريا محملة بمواد عضوية وطحالب بكميات كبيرة جداً لم تكن المحطة مؤهلة لاستقبالها استعداداً لتغيير نوعية المياه القادمة من هناك.

ووصفت تعامل الجهات المسؤولة مع القضية بالبعد عن المصداقية والشفافية وعدم مصارحة المواطنين بالحقيقة.

ورفضت اللجنة المبررات التي ساقتها الجهات المسؤولة لانها تفقد المواطنين الثقة بالادارة وبكل اجراءات الحكومة.

وطالبت الحكومة باجراء الدراسات الجادة والمسؤولة حول نوعية المياه التي تصل الى المواطنين وبيان الآثار الناجمة عن جميع الملوثات الموجودة فيها.

واوصت اللجنة بضرورة تشكيل لجنة وطنية من الخبراء العاملين في مجال المياه لدراسة البدائل المتوفرة والممكنة الآنية وعلى المدى المتوسط والبعيد لمعالجة مشاكل المياه.

واعربت اللجنة عن املها في ان تكون لجنة التحقيق التي تم تشكيلها محايدة، مطالبة باشراك القطاع الخاص بها لتعزيز ثقة المواطن بنتائج التحقيق.

خفايا الصراع الخفي في اوساط الاخوان المسلمين السوريين بالاردن
اتهامات خطيرة متبادلة بين المراقبين الحالي والاسبق للجماعة

تشهد جماعة الاخوان المسلمين السورية اللاجئة بالاردن، سلسلة خلافات وانشقاقات واتهامات متبادلة هذه الايام، وذلك على خلفية الصراع الكبير الذي نشب مؤخراً بين المراقب العام الحالي للجماعة علي البيانوني، وبين المراقب العام السابق عدنان سعد الدين اثر اصداره مؤخراً كراساً بعنوان "مسيرة الاخوان المسلمين في سوريا" يرد فيه بعنف شديد على الادانة الخطيرة الموجهة له والواردة في تقرير "لجنة التقويم" التابعة للبيانوني.

وتقول اوساط البيانوني ان سعد الدين المقرب من تركيا والعراق يحاول جاهداً هذه الايام ايقاع انشقاق جديد في جسم الجماعة، على غرار ما فعل في اواسط الثمانينات حين قاد انشقاقاً واسعاً ضم عدداً كبيراً من قيادات الجماعة حينذاك، واصاب الجماعة بالشلل والتخبط.

وتدعي هذه الاوساط ان سعد الدين الذي كثيراً ما يحضر الى عمان قادماً من انقرة او بغداد، قد عمد مؤخراً الى عقد سلسلة اجتماعات مع اعضاء قياديين في الجماعة بعمان، بقصد تحريضهم ضد القيادة الحالية برئاسة البيانوني، وبما في ذلك تشجيع ثمانية منهم على تقديم "كتاب مفتوح الى قيادة الجماعة" يتضمن هجوماً صاعقاً على هذه القيادة، واتهامات خطيرة لها مثل القربية والفئوية، والغاء المؤسسية، وبناء مراكز القوى، وبروز ظاهرة المحسوبية والفساد المالي، والاسراف الواضح في الانفاق الاداري والقيادي، وغياب مبدأ المحاسبة الحقيقية، والقاء اللوم على الاموات والشخصيات البعيدة او المبعدة عن العمل في الوقت الحالي.

كما طالب موقعو الكتاب الثمانية الا يبقى مجلس الشورى العوبة في ايدي البعض، والا تظل العلاقة مع التنظيم العالمي علاقة رئيس بمرؤوس، والا يظل المراقب العام متمتعاً "بحق النقض". والا تظل الجماعة بمثابة "مزرعة خاصة او شركة تجارية تمنح الامتيازات لفئة دون اخرى".. كما جاء حرفياً في الكتاب المفتوح الموجودة نسخة منه لدى "المجد".

وقد رد مجلس الشورى للجماعة بقيادة البيانوني على هذا الكتاب المفتوح بتوقيع عقوبة التجميد بحق اثنين من المجلس، هما الشيخ محمد حوى (نجل الشيخ سعيد حوى)، والدكتور نزار حمضمض، فيما ترك امر تحديد العقوبات بحق الستة الاخرين الموقعين على الكتاب الى المكتب التنفيذي للجماعة، نظراً لانهم ليسوا اعضاء في مجلس الشورى.

من جانبها ترد اوساط عدنان سعد الدين على اتهامات جماعة البيانوني بالقول ان سعد الدين لا علاقة له بالازمة الطاحنة المستفحلة في اوساط الجماعة، فالمسؤول الاول هو البيانوني ذاته.. مؤكدة ان البيانوني هو الذي انقلب على سعد الدين بعد ان كان قد تحالف معه قبل اكثر من عام. واستفاد من اصوات مؤيديه في معركته على منصب المراقب العام التي انتصر فيها على المراقب العام السابق الدكتور حسن هويدي.

وتتهم اوساط سعد الدين قيادة البيانوني بالعصبية والتعسف والانفعال في تعاملها مع "الرأي الاخر" في الجماعة، وتدلل على هذا الرأي بالعقوبات الجماعية التي اوقعتها بحق اصحاب الكتاب المفتوح الذي تضمن بعض الانتقادات المشروعة، ولم يتم توزيعه على احد سوى اعضاء مجلس الشورى.

وتقول هذه الاوساط ان معاقبة اصحاب الكتاب المفتوح قد تسببت في احداث اكبر ردود الافعال واخطرها داخل الجماعة، وان عدداً كبيراً من القيادات والمناطق قد استقال او اعتكف او اعلن التمرد على قيادة البيانوني، شأن ما جاء في مذكرتي ابو محمود الميادينـي، وابو الحسن صوان المرفوعتين لقيادة الجماعة، وما حصل مع اللجنة الاستشارية لمركز حماة التي عقدت بتاريخ ٧/٣١ الماضي جلسة طارئة اعلنت في نهايتها تأييد ما جاء في الكتاب المفتوح، واستنكار العقوبات بحق اصحابه، ومقاطعة انشطة القيادة، ولقاءات المراقب العام.

اما بشأن الكراس الهجومي على قيادة الجماعة، والذي اصدره سعد الدين يوم ٧/١٠ الماضي، فتقول اوساط سعد الدين ان كراس "مسيرة الاخوان المسلمين في سوريا من عام ٧٥ – ١٩٨٢" قد رد على الادانة الجارحة التي وجهتها له "لجنة التقويم" – بتحريض من البيانوني – وحملته بموجبها وحده مسؤولية الاحداث التي جرت خلال الثمانينات في سوريا، مع انه لم يكن اكثر من فرد في القيادة التي يتعين ان تتحمل كلها مثل هذه المسؤولية الثقيلة.

وتشير اوساط سعد الدين الى ان لجنة التقويم قد تشكلت برئاسة الدكتور علي الهاشمي منذ عام ١٩٨٣، ولكنها لم تصدر تقريرها الا مؤخراً، ولم تتطرق بالبحث عن الاضرار والسلبيات والمسؤوليات الا خلال فترة رئاسة سعد الدين للجماعة ما بين ٧٥ – ١٩٨٢.. فلماذا تدين سعد الدين وحده، ولا تدين الاخرين من شركائه في قيادة الجماعة ؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مفتوح الى قيادة الجماعة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت اللجنة الاستشارية لمركز حماة في جلسة طارئة بتاريخ ١٩٩٨/٧/٣١ وتداولت الكتاب المفتوح وماتنج عنه من قرارات في مجلس الشورى واتخذت القرارات التالية :

١- استنكار الإجراءات التي اتخذها مجلس الشورى بحق ممثلي مركز حماة في المجلس.

٢- مقاطعة أنشطة القيادة ولقاءات المراقب العام حتى يعاد النظر في هذه القرارات.

٣- تأيد ما ورد في الكتاب المفتوح ودعوة القيادة للتعامل الإيجابي معها.

اللجنة الاستشارية لمركز حماة

في نمط جديد من المقاومة المسلحة

علمت "المجد" ان كتائب عز الدين القسام، وهي الجناح العسكري لحركة حماس، هي المسؤولة عن العملية العسكرية الجريئة التي وقعت فجر الاربعاء الماضي، قرب مستوطنة "يتصهار" جنوب نابلس، واسفرت عن مصرع مستوطنين اثنين كانا يقومان بحراسة المستوطنة.

وقالت مصادر امنية فلسطينية "للمجد" ان اجهزة الامن الاسرائيلية قد اشارت باصابع الاتهام الى كتائب القسام، باعتبارها مسؤولة عن الهجوم المسلح الذي تعرض له الحارسان الاسرائيليان، والذي يمكن اعتباره مقدمة لنمط جديد من انماط المقاومة سوف يتواصل في المستقبل، كبديل عن نمط التفجيرات الذي ساد على مدى السنوات القليلة الماضية.

واشارت هذه المصادر الى ان اجهزة الامن الاسرائيلية طلبت من مثيلاتها في السلطة الفلسطينية، مساعدتها في البحث عن محمود ابو هنود، احد قادة حماس العسكريين المختفي والذي تتهمه اسرائيل بانه العقل المدبر الذي يقف وراء هذا النمط الجديد من انماط المقاومة المسلحة.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان امتناع حركة حماس عن اعلان مسؤوليتها عن عملية مستوطنة "يتصهار"، عائد الى رغبتها في تجنب ردود افعال السلطة واسرائيل التي غالباً ما تتجسد في صورة حملات اعتقال واسعة بين صفوف حماس.

وقالت هذه المصادر ان حماس سبق لها ان امتنعت في الماضي القريب عن تبني عمليات "خلية صوريف" التابعة لكتائب القسام، والتي كانت قد نفذت عدة عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية، على مدار عام كامل، ولم ينكشف امرها الا بعد القاء القبض على احد عناصرها.

خطة دولية لانسحاب اسرائيل من لبنان تقضي بنقل قوات لحد الى الاردن

كشف تقرير امريكي تفاصيل اتفاق تم مؤخراً بين الادارة الامريكية والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري يتناول آلية الانسحاب الاسرائيلي من لبنان والوجود الفلسطيني، اضافة الى مصير حزب الله.

ويتضمن الاتفاق، الذي يشترط كذلك تمديد فترة رئاسة الياس الهراوي كرئيس للبنان لمدة عام واحد والذي نشرته صحيفة الكفاح العربي اللبنانية، النقاط التالية :

– يتولى مجلس الامن بناء على طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان وبالتفاهم مع رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان تنفيذ قرار المجلس رقم ٤٢٥.

– يصدر عن مجلس الامن قرار جديد يشير الى اعلان حكومة اسرائيل عن موافقتها على القرار ٤٢٥ متجاهلاً طلب اسرائيل والشروط المرفقة لتنفيذ القرار كما يطلب مجلس الامن من كل الاطراف وقف النشاطات والعمليات العسكرية عبر الحدود اللبنانية، وفقاً لاتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩.

– تقوم الامم المتحدة بمعالجة قضية جيش لبنان الجنوبي انطلاقاً من المساعدة في ايجاد حل له، في اطار المساعي الفرنسية، حيث تشرف فرنسا على سحب الميليشيات من الشريط الحدودي الى الاردن، وتأخذ فرنسا على عاتقها الضمانات التي تم التفاهم عليها بين فرنسا واسرائيل من جهة، وبين الادارة الامريكية والاردن من جهة اخرى.

– تتولى القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان مسؤولية الاتصال بكل من لبنان واسرائيل كل على حدة، لتنفيذ القرار الجديد المستند الى القرارين ٤٢٥ و٤٢٦، على ان تقوم اسرائيل بابلاغ الامم المتحدة وقيادة القوات الدولية بمواعيد الانسحاب من الاراضي اللبنانية، وفق جدول زمني يحدد الاطر والخرائط الجغرافية والمراكز العسكرية والاستراتيجية، دون ان يدخل هذا في اطار مفاوضات امنية او حتى تنفيذية مشتركة.

اتصالات اردنية سرية مع حزب عراقي معارض

قالت جريدة "السياسة" الكويتية امس الاول، نقلاً عن مصادر رسمية اردنية وثيقة الاطلاع، ان اتصالات ثنائية وسرية قد جرت مؤخراً بين الحكومة الاردنية، وبين المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق المدعوم من ايران، عشية زيارة الدكتور جواد العناني، وزير الخارجية، الى طهران.

واضافت "السياسة" تقول ان الاتصالات السرية الثنائية التي اجراها مع كبار المسؤولين الاردنيين مبعوث رفيع الشأن من المجلس الاعلى العراقي وصل عمان مؤخراً قادماً من احدى العواصم العربية، قد استهدفت فتح قنوات تواصل وتفاعل مستقبلي بين الجانبين الاردني والعراقي المعارض.

ترويج المنتجات الاسرائيلية في اسواق الخليج العربي

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان مصنعاً اسرائيلياً ينتج الصواني البلاستيكية قد تعاقد مع رجل اعمال اردني لم تذكر الصحيفة اسمه، للقيام بمهمة تسويق منتجات ذلك المصنع في دول الخليج العربي.

واشارت يديعوت احرونوت الى ان المصنع الاسرائيلي يتولى انتاج الصواني البلاستيكية اللازمة للمسالخ ومعامل اللحوم ومصانع الاغذية الجاهزة.

هكذا من الأصل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

هيئة التحرير
خليل خرمة
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني

الادارة والاعلان
سمير الريماوي
عاهد صبحي

الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات
احمد اليمني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري ذياب
اربد

مكتب القاهرة
صلاح عزازي

مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت
طلال خالدي

الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٢٠٥٥٢
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١١٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة
المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

١٠ آب ١٩٩٨

عودة الى كان

● الامير زيد بن شاكر عاد مؤخراً الى مقر اصطيافه في مدينة كان الفرنسية، قادماً من مستشفى مايو كلينك بالولايات المتحدة، بعد ان اطمأن على صحة جلالة الملك هناك.

"ابو شاكر" كان قد سارع الاسبوع قبل الماضي الى مايو كلينك بمجرد علمه بطبيعة المرض الذي الم بالحسين، سابقاً في ذلك زيارة الدكتور عبد السلام المجالي، رئيس الوزراء الذي عاد هو الاخر الى عمان.

زيادة منتظرة

● قادة واركان حرب جريدة "الرأي" حصلوا مؤخراً على زيادات سخية في رواتبهم، باستثناء الزميل رئيس مجلس الادارة.

قادة "الرأي" يستحقون هذه الزيادات نظراً لان الجريدة تحقق ارباحاً مذهلة لجهتي التوزيع والاعلان.. ولكن بقية موظفي "الرأي" مازالوا في انتظار الزيادات.. مفهوم يا ابا سليمان.

النائب المشاغب

● النائب الدكتور عبدالله العكايلة هو الذي استطاع جمع تواقيع ٦٧ نائباً على عريضة تطالب بالغاء تعميم للبنك المركزي بخصوص الديون المتعثرة.

قيادة البنك المركزي نجحت في احتواء هذه العريضة قبل ان تتحول الى ازمة جديدة تثار في وجه حكومة المجالي التي تعاني من تدفق الازمات.. المالية والمائية والسياسية.. الخ.

خسارة فادحة

● مسؤولون اردنيون على الحدود مع سوريا، اكدوا "للمجد" ان اعداداً غفيرة من الباصات والسيارات الخصوصية الخليجية تتدفق يومياً عبر الاردن الى سوريا.

هؤلاء المسؤولون قدروا حجم الخسائر الاردنية من عمليات تطفيش المصطافين الخليجيين من الاردن الى سوريا ولبنان، بحوالي نصف مليار دولار.. والسبب هو الخوف الخليجي من المياه الاردنية الملوثة !!!

وساطة كندية

● تقدمت كندا الى وزارة الخارجية بطلب رسمي يهدف الحصول على معلومات وافية عن اللاجئين الفلسطينيين المقيمين.

مصادر مطلعة اوضحت ان هذا الطلب يتعلق بوساطة ستجريها كندا بين الاطراف المعنية بالسلام في الشرق الاوسط.

تجمع رؤساء البلديات

● تقدم مؤخراً رؤساء بلديات مراكز المحافظات بطلب للجهات المعنية، بهدف اقامة اتحاد للمدن الاردنية على غرار الاتحادات المقامة في اوروبا.

ويذكر ان رؤساء بلديات مراكز المحافظات كانوا قد شكلوا في وقت سابق تجمعاً يهدف الى اعادة النظر بقانون البلديات ومناقشة المشاكل والقضايا التي تعترض عملهم.

خلافات بلدية

● اندلعت طوشة في قاعة احد المجالس البلدية الكبرى بين رئيس البلدية وثلاثة من اعضاء المجلس البلدي، على خلفية رفض اعضاء المجلس تمرير بعض القرارات.

القرارات التي تهم الاعضاء الثلاثة ترتب على رفضها تقديمهم لاستقالات خطية لديوان البلدية، الا ان جهات مسؤولة قامت بسحب هذه الاستقالات وتمزيقها.

لا للزرقاء

● ازمة مياه خانقة تعيشها محافظة الزرقاء هذه الايام، بعد تحويل ٢٥٪ من مياه المحافظة للعاصمة عمان، لسد النقص الهائل فيها.

ازمة المياه التي اصابت معظم احياء الزرقاء لم تثر اهتمام اي من المسؤولين.

الخطباء والمياه الملوثة

● طلبت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية طلباً غريباً من خطبائها.

الطلب يتمثل في تخصيص خطب يوم الجمعة للحديث عن الماء وضرورة الترشيد في الاستهلاك، وطمأنة المواطنين الى ان المياه غير ملوثة وصالحة للاستهلاك البشري.

تصريحات شومان

● تصريحات عبد المجيد شومان، رئيس مجلس ادارة البنك العربي الاسبوع قبل الماضي حول ثبات الدينار واستقراره وصلاحيته العالية للادخار، كان لها وقع ايجابي ممتاز على ابناء الضفة الغربية.

حافظ طوقان، رئيس بلدية نابلس السابق الذي وصل الى عمان الاسبوع الماضي، زار مكاتب "المجد" واكد ان المواطنين في الضفة قد عادوا عقب تصريحات شومان الى الاحتفاظ بالدينار والتمسك به على حساب الدولار والشيكل الاسرائيلي.

اغلاق كلية

● تدرس الجهات المعنية اغلاق كلية تتبع احدى الجمعيات الخيرية الكبرى.

اغلاق الكلية يأتي في ضوء الخسائر المتلاحقة التي تعرضت لها وعدم قدرة الجمعية الايفاء بالالتزامات المترتبة عليها.

معلمون بلا رواتب

● بعث معلمون تم تعيينهم بداية العام الحالي، ولم يستلموا رواتبهم منذ ذلك الوقت، برسالة الى كل من وزير المالية ووزير التربية والتعليم.

المعلمون طالبوا من خلال الرسالة بضرورة صرف رواتبهم على اعتبار انهم اصحاب اسر كبيرة، ولا يستطيعون الاستمرار بدون رواتب.

تبخر الهبة

● بقدرة قادر تبخرت هبة خصصت لاحد المراكز المختصة بالشؤون النسائية لاقامة برامج الحد من النسل.

الخبر وصل الى الجهات المعنية، فما كان منها الا ان بادرت على الفور بتشكيل لجنة مختصة لتقصي الحقائق.

الموظفون السكارى

● ضبط مجموعة من الموظفين في احدى البلديات الكبرى القريبة من عمان وهم سكارى في مكتب المستشار القانوني للبلدية.

الموظف الذي شاهد زملاءه قام بابلاغ رئيس البلدية الذي تأكد من الموضوع وابلغ على الفور الجهات المعنية للتحقيق بالامر، الا ان الموظفين السكارى مازالوا على رأس عملهم.

تهديد بالضرب

● رئيس احدى البلديات قرب عمان منع الاسبوع الماضي عمال شركة الكهرباء الاردنية من ايصال الخدمة لاحد الاحياء الجديدة في مدينته.

الرئيس الذي هدد العمال بالضرب والطرد من الحي رفض ايصال الخدمة لان اعمدة الكهرباء وضعت في ارض تعود ملكيتها لاحد اقربائه.

تخوف الوزير

● مازال وزير التربية والتعليم والتعليم العالي محمد حمدان متردداً في اجراء تشكيلات عامة في وزارته، حيث نسب اليه المعنيون بالوزارة باجراء هذه التشكيلات.

الدكتور حمدان متخوف من ردود الفعل العكسية اذا اجرى هذه التشكيلات، لان بعض المدراء سيحالون الى التقاعد لبلوغهم سن الستين.

قطع الدعم

● اتخذت بلدية اربد قراراً تم بموجبه وقف صرف دعم الخبز والمواد التموينية عن كافة موظفي البلدية.

الموظفون الذين فوجئوا بالموضوع اصبحوا في حيرة من امرهم، فالجهات المعنية رفضت صرف الدعم لهم والبلدية قطعته عنهم.

خلاف وزيرين

● مازال خلاف، اندلع منذ فترة بين وزيرين من العيار الثقيل مستمراً رغم تدخل رئيس الوزراء قبل سفره.

الخلاف اندلع مجدداً بين الوزيرين في جلسة الوزراء الاسبوع الماضي، حيث تبادلا الاتهامات.

المحافظ الصحفي

● احد المحافظين منع الصحفيين من حضور الاجتماعات العامة في مبنى المحافظة، بحجة انهم دائمو الانتقاد ويكتبون ما لا يرضيه.

المحافظ اتبع اسلوباً جديداً في الاعلام، وبدأ يكتب التغطية الصحفية بخط يده، ثم يرسلها للصحف.

اغلاق باب الانتخابات

● اغلق مكتب تنفيذي الاخوان المسلمين برئاسة عبد المجيد ذنيبات، المراقب العام للاخوان ملف الانتخابات التي جرت الشهر الماضي.

مجموعة اخوان السلط وعمان التي طعنت بالانتخابات ردت طعونهم، بعد ان اكدت اللجنة التي شكلت لهذه الغاية صحة الاجراءات التي تمت.

تهريب الملايين

● هددت شخصية نيابية معروفة باطلاع المجلس على وثائق رسمية تفيد وتثبت بالوجه الشرعي القاطع تورط شخصية معروفة بتهريب اموال الى الخارج.

الاموال المهربة الى بنوك اوروبية تبلغ نحو ٦٠ مليون دينار اردني.

تجاوزات اخلاقية

● احتج اولياء امور طلاب احدى المدارس النموذجية الخاصة من سلوك ادارة المدرسة التطبيعي مع الكيان الصهيوني خصوصاً في مسألة اقامة المعسكرات والورش التدريبية.

اولياء الامور اكدوا ان الطلاب الاسرائيليين المشاركين في فعاليات وبرامج المعسكرات يتجاوزون القيم الدينية والاجتماعية والاخلاق في تصرفاتهم مع الطالبات الاسرائيليات.

مكاييل المهرجات

● حصلت احدى الصحف الاسبوعية ليلة الخميس الماضي على عشر بطاقات مجانية لحضور فعاليات مهرجان جرش لتلك الليلة، رغم حصول تلك الصحيفة على ثلاث باجات لصحفييها العاملين فيها.

ازدواجية المكاييل التي ينتهجها البعض في مهرجان جرش أدت لحصول العديد من الصحف على باجات عديدة لصحفييها في حين لم تحظ الصحف الاخرى بأية دعوة لتغطية المهرجان.

تأشيرة دخول

● المناضل بسام الشكعة اعتذر عن القدوم من نابلس والسفر الى بيروت للمشاركة في ندوة الامانة العامة لملتقى الحوار العربي التي انعقدت في العاصمة اللبنانية، لبحث وسائل استنهاض الامة العربية.

"ابو نضال" اعتذر عن السفر لان القنصلية اللبنانية في عمان رفضت منحه تأشيرة دخول الى لبنان.. عجبي.

زيادة الساعات

● سمحت ادارة احدى الجامعات الحكومية لطلبتها بتسجيل مساقات وساعات دراسية تزيد عن الحد المسموح به للطلبة.

سبب ذلك يعود الى نية الادارة عدم التسجيل في الفصل الصيفي المقبل بسبب استضافة الدورة العربية الرياضية في عمان.

الاذاعات الاجنبية

● اجرى قسم الاجتماع والدراسات في احدى الجامعات الحكومية دراسة اعلامية حول وجود المحطات الاذاعية الاجنبية في عمان ومدى تأثيرها على الجمهور الاردني.

نتائج الدراسة اثبتت ان اكثر من ٤٠٪ من الاردنيين يستمعون للاذاعات الاجنبية.

فساد مالي

● اكتشفت الدوائر المعنية وجود فساد مالي واداري في احدى المؤسسات العامة تورط فيها خمسة موظفين.

ملف المؤسسة حول الى الادعاء العام، حيث قدرت المسروقات بآلاف الدنانير.

قص الاشجار

● تقوم مجموعات مجهولة بقص الاشجار الحرجية في محافظتي الزرقاء والبلقاء ليلاً بواسطة مناشير تعمل على البنزين.

سبب الاعتداء على هذه الاشجار يعود الى ازدياد الطلب على مادة الفحم في المحافظتين.

اوضاع السجناء

● وصلت الى لجنة الحريات العامة في مجلس النواب عشرات الرسائل من السجناء في سجن سواقة.

هذه الرسائل تنتقد وضع السجن والنزلاء المعيشي والنفسي وتطالب باجراء تغييرات جذرية في الاوضاع داخل السجن.

صيد الخنازير

● احتج اهالي القرى القريبة من السلط والعارضة من تصرفات الصيادين الذين يستثمرون الليل لاصطياد الخنازير التي تجوب جبال القرى.

المواطنون اكدوا ان الصيادين اصبحوا مزعجين اكثر من هذه الحيوانات البرية.

شركة مائية

● بدأ بعض النواب بجمع تقارير حول مشاركة احد المسؤولين الاردنيين في شركة امريكية متخصصة بالمياه.

النواب يبحثون بين الاوراق اذا ما كان لهذه الشراكة من قبل المسؤول في الشركة التي تمتلك شخصيات يهودية ٢٥٪ منها علاقة بتلوث مياه العاصمة.

تبرعات للبطولة

● طالبت اللجنة المشرفة على البطولة العربية لطائرة الريشة بجمع تبرعات من اجل تنظيم الدورة العربية.

عدد من لاعبي بعض الفرق طلبوا من امام احد المساجد حث المواطنين على التبرع لهذه الدورة.

ميكروفون الاقطش

● النائب د. عبدالمجيد الاقطش تعرض في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي لقطع الصوت عن الميكروفون الذي كان يتحدث من خلاله حول المادة ١٤ من قانون المطبوعات والنشر رغم عدم تجاوزه المدة المقررة للحديث.

للعلم فقط، احد النواب الذين كانوا يطالبون بالابقاء على الكفالات البنكية العالية على الصحف تحدث مرتين حول هذه المادة ولفترات طويلة جداً دون ان يقطع احد الصوت عليه.

المطبوعات والتكسيات

● احد النواب طالب المجلس برفع رأسمال للصحف الاسبوعية الى نصف مليون دينار ثم رفعها بعد ذلك بقليل الى مليون دينار.

مداخلة النائب ربطت بين رأسمال الصحف الاسبوعية البسيط جداً وبين رأسمال مكاتب التاكسي التي تصل الى مليون دينار ملقياً اللوم على الحكومة لعدم الربط بين رأسمال الصحف ومكاتب التاكسي.

الوزير والانتخابات

● وزير في الحكومة الحالية دفع مبلغاً مالياً كبيراً لاحدى الكتل الانتخابية في احد النوادي في المخيمات لغايات تسجيل اعضاء جدد في الهيئة العامة للنادي، لاسقاط الهيئة الادارية الحالية لانها تحمل شعار مقاومة التطبيع ورفض الاتفاقيات السلمية.

فوجىء اعضاء الهيئة العامة قبل اسبوعين من الان بان هذا الوزير ليس وحده من يدعم هذا التكتل بل هناك ثلاث شخصيات سياسية واقتصادية اخرى تصب في نفس الاتجاه للسيطرة على النادي.

منع مواطن

● طالب اهل المواطن الاردني جمال العدوان وزارة الداخلية بالموافقة على دخول ابنهم الى ارض الوطن.

ذوو المواطن قالوا ان ابنهم الذي حاول العودة مؤخراً واعيد من الحدود ينتمي لحركة فتح/ عرفات التي لا توجد خلافات سياسية بينها وبين الحكومة الاردنية.

الاصلاح المؤجل

● تم قبل اكثر من شهر ازالة الخلطة الاسفلتية من احد الشوارع العامة الرئيسية في مخيم البقعة بهدف تجديده ولغاية الان لم تتم اعادة ترقيته.

المواطنون في المخيم يطلقون على الشارع اسم "الاصلاح المؤجل" والمقصود من ذلك الاشارة الى ان تنفذ سياسة حزمة الامان الاجتماعي التي بدأت بوصول ٤٥٠ الف دينار للجنة تحسين خدمات المخيم لم ينفذ منها اي شيء لغاية الان، في حين يدور الحديث حول تولي دائرة التطوير الحضري لشؤون المخيم لغايات التوطين، وهو ما يرفضه المواطنون في المخيم جملة وتفصيلاً.

اقبال على الاحزاب

● تشهد مكاتب الاحزاب السياسية القومية واليسارية اقبالاً شديداً من قبل المواطنين في هذه الايام.

سبب الاقبال هو رغبة المواطنين بالحصول على مقاعد جامعية لابنائهم الذين لم يحصلوا على معدلات تؤهلهم لدخول الجامعات الحكومية.

بيع السلاح

● طلب احد المواطنين من لجنة الحريات العامة النيابية التدخل للافراج عن ابنه المعتقل منذ ٤٥ يوماً على خلفية قضية سلاح.

المواطن اكد ان ابنه يبيع السلاح وغير متهم بقضايا جنائية مطالباً بالافراج عنه او تحويله الى القضاء.

اضراب عن الطعام

● بدأ اربعة طلبة في احدى الجامعات الخاصة بتنفيذ اضراب عن الطعام يوم السبت الماضي، في مقر مجلس الطلبة احتجاجاً على قرار ادارة الجامعة بفصلهم.

الطلبة اكدوا ان قرار الفصل جاء بعد قيامهم بتوزيع بيان شمل مطالب طلابية يجب توفرها في اي جامعة، بالاضافة الى فتح حوار مع ادارة الجامعة.

باقة تهنئة

● لجمل التهاني الى الشريف فواز شرف وعقيلته، بمناسبة زفاف نجلهما الشريف شرف على الآنسة المهندسة سهير القيسي، مساء يوم الاربعاء بعد القادم، في منزله بمنطقة الحمر.. الف مبروك.

● اجمل التهاني الى الزميل حنا ميشيل الحاج وعروسه سناء عكاوي، بمناسبة زفافهما في فندق ريجنسي مساء يوم الخميس الماضي.. مبروك ياحنا.

احر التعازي

● بالغ العزاء للدكتور فايز الطراونة والزميل عبد السلام الطراونة وعموم عشيرة الطراونة، بوفاة عميدهم وفقيدهم الكبير المرحوم احمد الطراونة.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للزميل فخري ابو حمدة، بوفاة والدته المرحومة شريفة كتلة.. لها الرحمة.

فهرس الاخبار

حق الرد

استقالة محمد سعيد ابو نوار من المنتدى العربي

● تعقيباً على ما نشرته "المجد" الاسبوع الماضي من تصريحات لحمد الفرحان، رئيس الهيئة الادارية الجديدة للمنتدى العربي، وصلنا من محمد سعيد ابو نوار نص استقالته من المنتدى، والموقعة في التاسع والعشرين من الشهر الماضي.

وقد جاء في نص الاستقالة.. حدث في الاجتماع السنوي للهيئة العامة العادية للمنتدى العربي في الثامن والعشرين من الشهر الماضي خرق وعدوان وخروج على قواعد وآداب الاجتماعات بالتعرض الخارج من قبل رئيس الاجتماع لاعضاء الهيئة العامة الحاضرين، وبشكل ترفضه كافة القواعد والاعراف المؤسسية العامة والخاصة.

وقال ابو نوار في استقالته انه واحتجاجاً على هذا الخرق لا يسعني الا الانسحاب النهائي والقطعي من عضوية المنتدى العربي، الذي ساهمت في تأسيسه وبنائه بكل فخر واعتزاز.

اسابيع علمية

الحسن يرعى الاسبوع العلمي الاردني السادس

● يرعى الامير الحسن ولي العهد ورئيس المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا فعاليات الاسبوع العلمي الاردني السادس الذي يعقد خلال الفترة من اليوم الاول وحتى الخامس من شهر ايلول المقبل، والذي تنظمه الامانة العامة للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، والجمعية العلمية الملكية، والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، والقوات المسلحة الاردنية.

وستتم ضمن فعاليات هذا الاسبوع مناقشة الوثيقة المقترحة لـ "الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية" التي قام باعدادها عدد من المختصين بهدف بلورتها بشكلها النهائي واقرارها.

وتندرج فعاليات هذا الاسبوع تحت محاور ثلاثة خصصت لها حلقات نقاشية، وعلى النحو التالي : -

● المنظومة التعليمية واقع وتطلعات. وتعقد جلسات هذا المحور في المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

● تنظيم العمل المهني وسوق العمل. وتعقد جلسات هذا المحور في الجمعية العلمية الملكية.

● تخطيط وادارة وتمويل تنمية الموارد البشرية. وتعقد جلسات هذا المحور في الامانة العامة للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا.

روابط

"رند" تستنكر جريمة تلوث المياه

● دعت رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات/ رند، جميع نساء الاردن وجماهير الشعب، والاحزاب، ومؤسسات المجتمع المدني للتحرك السريع من اجل وقف الاستهتار بارواح المواطنين، اطفالاً، ونساءاً، وشيوخاً، ورجالاً وذلك احتجاجاً على ضخ المياه الملوثة الى المنازل.

وقال بيان صادر عن الرابطة : نحن نساء الاردن نرفع الصوت عالياً بوجه جميع المسؤولين حكومة ووزراء ونواباً، مطالبين بتشكيل لجنة قضائية للتحقيق بما يجري، وكشف الحقيقة للمواطنين، ومحاسبة المسؤولين عن هذا الاستهتار بارواح المواطنين وصحتهم، وتقديم مياه ملوثة غير صالحة للاستهلاك البشري.

واضاف البيان قوله، نحن نساء الاردن اذ نعلن استنكارنا واستهجاننا الشديد للاستهتار الكبير بصحة مواطننا الاردني، وذلك بضخ المياه الملوثة لمنازلنا دون ضمير او احساس بالمسؤولية الوطنية والانسانية، تجاه هذه القضية الخطيرة التي تهدد مستقبل امتنا وصحة مواطنينا، فاننا ايضاً ندين ونستنكر التغييب الكامل لحقيقة ما يجري من قبل الحكومة وتسترها على اسباب التلوث، ومحاولة تحميل صغار الموظفين مسؤولية ما يحدث، وكلنا يعلم مصدر هذا التلوث، حسب آخر التقارير التي اوردتها الصحف المحلية وآخرها تقرير الخبير الامريكي.

مستشفيات

شكر للمستشفى الاسلامي

● تلقى المستشفى الاسلامي كتاب شكر وتقدير من لجنة زكاة المناصرة الاسلامية للشعب الفلسطيني.

وجاء هذا الشكر تقديراً لما يبذله المستشفى من تعاون وحسن ضيافة لانجاح انشطة اللجنة وفعالياتها في رحاب المستشفى.

محاضرات

د. منذر المصري يحاضر في منتدى شومان

● يلقي د. منذر المصري وزير التربية والتعليم السابق مساء اليوم الاثنين محاضرة في منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بعنوان : "التطوير التربوي في الاردن بين النظرية والتطبيق".

وسيقوم الدكتور عمر الشيخ بتقديم المحاضر، والتعقيب على مداخلته.

المجلس المركزي الارثوذكسي يدق ناقوس الخطر

ضرورة وقف التصرف باوقاف الكنيسة المقدسية واعتبارها قضية وطنية تتطلب تكاتف القوى العربية

قالت مصادر مطلعة في المجلس المركزي الارثوذكسي "رفضت الكشف عن هويتها" ان المجلس بصدد اجراء اتصالات موسعة مع القوى الوطنية والسياسية والحزبية والشخصيات الدينية والمستقلة، لتفعيل دورها ودور الشارع الشعبي للدفاع عن املاك واوقاف الكنيسة الارثوذكسية التي تتعرض للنهب والسلب والبيع للمحتل الصهيوني من قبل بطريرك الكنيسة الارثوذكسية اليوناني "ثيوذورس الاول".

واكدت المصادر في حديث خاص لـ "المجد" ان النية تتجه لدى المجلس نحو الدعوة لاجتماع شعبي عام وواسع تشارك فيه كافة الاطياف السياسية والنقابية والدينية بهدف التأكيد على ان قضية بيع املاك واوقاف الكنيسة الارثوذكسية للصهاينة ليست قضية دينية بحتة تختص بالارثوذكس العرب، بقدر ما هي قضية وطنية بالدرجة الاولى، وان من واجب الجميع الآن الاصطفاف في جبهة واحدة للتصدي لسياسة البطريرك اليوناني "ثيوذورس الاول" الذي يعيث فساداً في املاك واوقاف الكنيسة الارثوذكسية ويقوم اما ببيعها للصهاينة او بتأجيرها لهم لسنوات طويلة، تصل الى المئة سنة دون رقيب او وازع ديني او قانوني، وان المستفيد الاول والاخير من كل ذلك هو الكيان الصهيوني، والبطريرك نفسه واقاربه وعائلته.

وقالت المصادر ان البطريرك "ثيوذورس الاول" قام في ١٨/٢/١٩٩٢ ببيع ٧٠ دونماً من اراضي جبل ابو غنيم لبلدية القدس بمبلغ نصف مليون شيكل اسرائيلي، دون معرفة احد من رعايا الكنيسة بذلك، الى ان جاءت الآليات الاسرائيلية وقامت باقتلاع اشجار الزيتون المزروعة في تلك الارض في اواخر آذار من العام الماضي، وحين بدأت اسرائيل بالعمل على انشاء مستوطنة على "جبل ابو غنيم". حيث تبين للجميع فداحة الجريمة التي اقترفها البطريرك بحق الارض والوطن والكنيسة وتاريخها المجيد وبحق رعاياها العرب.

واعربت المصادر عن املها في ان يتم في القريب العاجل تشكيل لجنة رفيعة المستوى لتقصي الحقائق، ولتقوم بالتحقيق مع البطريرك "ثيوذورس الاول"، اضافة الى توكيلها بمتابعة القضايا المرفوعة ضد البطريرك في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الاردن، والخاصة ببيعه وتأجيره وتصرفه باوقاف واملاك الكنيسة الارثوذكسية دون موافقة احد من رعايا الكنيسة.

وكان اكثر من ٧٠ مشاركاً يمثلون الهيئات والفعاليات الارثوذكسية في ارجاء البطريركية المقدسة، قد عقدوا اجتماعاً موسعاً في مقر النادي الارثوذكسي بعمان، في آخر ايام تموز الماضي للتباحث في مجريات ما تتعرض له الكنيسة الارثوذكسية، حيث اكد الجميع رفضهم لتصرف البطريركية باراضي الكنيسة الارثوذكسية التابعة للبطريركية في الكرسي المقدسي، واعتبار كافة عمليات البيع والتأجير الطويلة الامد باطلة، باعتبار ان الوقف لا يمكن بيعه، او رهنه، او التصرف به، لان هذه الاوقاف والاراضي وجدت للتصرف بها وفق مصلحة ابناء الكنيسة الارثوذكسية اينما تواجدوا، وهذا الرفض يشمل البيع، والايجار، والسكوت على المصادرة واية صورة اخرى من صور التصرف الباطلة والمرفوضة.

واستند المجتمعون في رفضهم هذا الى كون هذه القضية قضية مركزية للامة العربية، وتقع في صلب الصراع العربي الاسرائيلي، وان اي تصرف بالاراضي سيساهم في التفريط بالاراضي العربية الفلسطينية.

واكد المشاركون في اجتماعهم على ضرورة تكاتف جميع القوى لمحاربة تسريب الاراضي الوقفية الارثوذكسية الى اية جهة كانت، وبأي شكل من الاشكال، والعمل على تنفيذ مواد القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨، الذي اقره مجلس النواب، وتم رده لاسباب شكلية من قبل مجلس الاعيان في ذلك الوقت.

وشدد المجتمعون على عروبة القدس وضرورة المحافظة على وضعها كمركز للديانات السماوية، داعين لمحاربة كل المحاولات الجارية لتهويدها، وفرض السيطرة الاسرائيلية عليها، وتغيير وضعها الراهن، مؤكدين ان القدس كانت وستبقى عاصمة لفلسطين العربية.

ودعا المجتمعون الى المزيد من وحدة الموقف الارثوذكسي العربي والعرب المخلصين للوقوف بحزم، والتصدي لكل محاولات تسريب الاراضي الوقفية الارثوذكسية الى ايدي السلطات الاسرائيلية التي تسارع لاقامة المستوطنات والمشاريع عليها خدمة لاغراضها التوسعية.

وتشهد الكنيسة الارثوذكسية العربية منذ اكثر من مئة وثلاثين عاماً خلافات واسعة مع البطريركية اليونانية، بسبب سيطرة هذه الاخيرة على الكنيسة الارثوذكسية العربية، وبسط نفوذها عليها وعلى رعاياها، حيث هضمت حقوقها كاملة، واستمرت مطالبات الارثوذكس العرب بحقوقهم الطبيعية والتاريخية دون ان يتحقق شيء منها الى الآن.

ورغم ان عدة قوانين قد تم سنها على مدار العقود السابقة، الا ان البطاركة اليونانيين لم يلتزموا بشيء منها، ولم ينفذوا اي بند من بنودها، وكان اخرها القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨ الذي قام مجلس النواب الاردني باقراره ولكن تم رده لاسباب شكلية من مجلس الاعيان، حيث اكد هذا القانون على ضرورة عدم التفريط بالمقدسات والاوقاف او بحقوق البطريركية الارثوذكسية، وخصوصاً عدم بيع او تأجير الاملاك والعقارات.

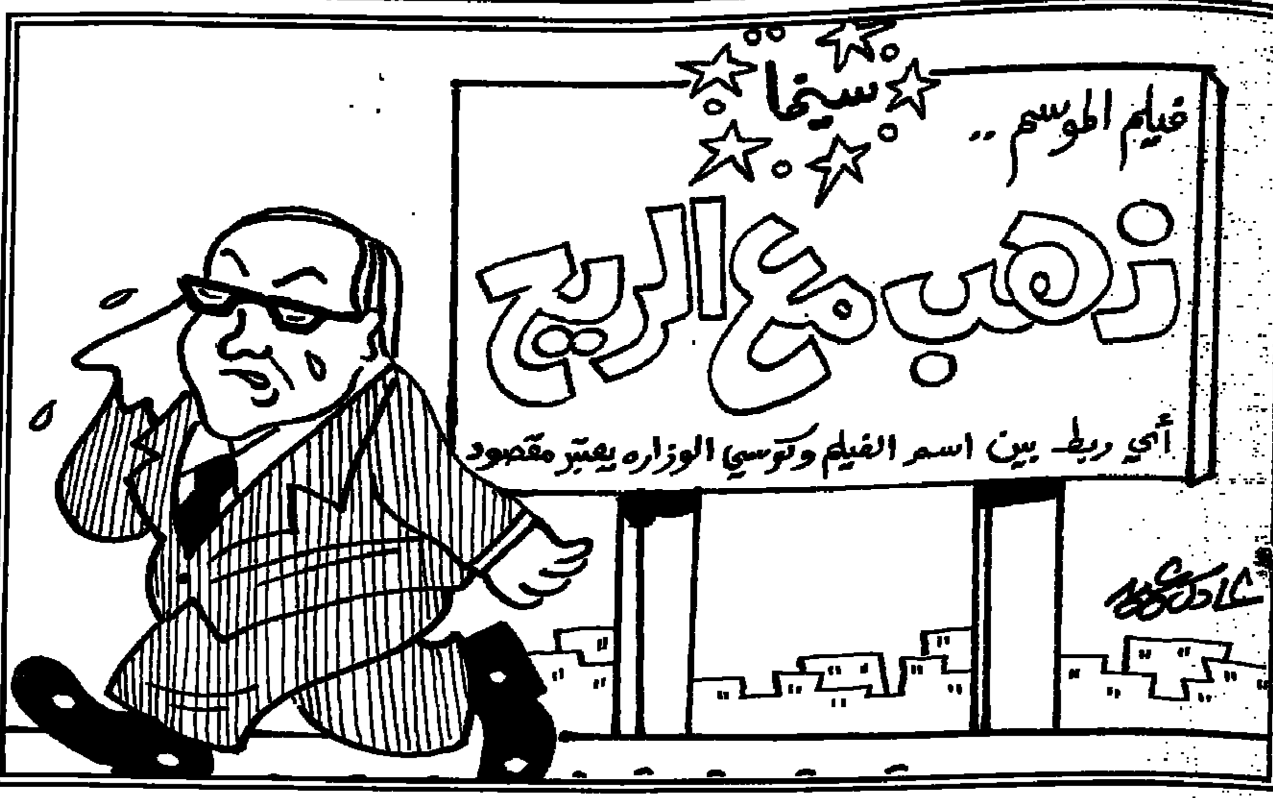
وتضمن القانون الذي لا يزال البعض من الارثوذكس العرب يعتبرونه يمثل الحد الادنى من حقوقهم، الحث على ضرورة اشراك الطائفة الارثوذكسية فعلياً عن طريق مجلس ارثوذكس لادارة الشؤون الارثوذكسية، وترقية مستواها الروحي، والثقافي والاجتماعي، وتحسين، وتنمية الاوقاف لصالح الكنيسة وخير الطائفة، والعمل على فتح مدارس نموذجية لتلبي حاجات المجتمع الحديث.

واكد القانون الذي لم يتم تفعيله، على ضرورة رسامة اكبر عدد ممكن من ابناء الارثوذكس العرب في سلك الرهبنة، وادخالهم في اخوية القبر المقدس، وتأسيس كلية ارثوذكسية لتعليم اللاهوت في العاصمة عمان، وارسال البعثات لدراسة اللاهوت في الخارج، وعدم منح الجنسية الاردنية للرهبان اليونان.

وقد تنادى الارثوذكس العرب في اواخر تشرين اول من عام ١٩٩٢ لعقد مؤتمرهم التحضيري الاول في القدس حيث شارك فيه عدد واسع من ابناء الطائفة من جميع ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة. كما انعقد المؤتمر الارثوذكسي العام الخامس في عمان في اوائل كانون اول من نفس العام، وتم فيه انتخاب المجلس الارثوذكسي للاشراف على الشؤون الارثوذكسية، والمحافظة على المقدسات والاوقاف، وصيانتها من اي عبث او تصرف غير قانوني.

وفي اطار التحركات الحثيثة للارثوذكس العرب لمواجهة سياسة البطريرك اليوناني، ثيوذورس الاول، فقد التقى ممثلو اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر الارثوذكسي العام، الذي جرت اعماله في اواخر تشرين ثاني من العام الماضي مع اعضاء الكنيست العرب للبحث في ممارسات البطريركية الارثوذكسية المقدسية، حيث اتفق الجميع على اعتبار ان قضية تصفية الاملاك الكنسية الارثوذكسية، هي قضية وطنية تتعدى طابعها الديني، وتتعارض مع مصالح الشعب العربي بكافة طوائفه.

وفي هذا الاطار نفسه فان من المتوقع ان يقوم المجلس الارثوذكسي بالاتصال مع عدد من اعضاء مجلس النواب، لاثارة هذه القضية وتفعيلها، وللطلب من الحكومة الاردنية القيام بواجبها، وبممارسة دورها في الحفاظ على املاك الكنيسة الارثوذكسية، للحيلولة دون تغول البطريرك اليوناني واجهزته على ما تبقى من املاك الكنيسة واوقافها.



حوار مع محمد بني هاني .. ابرز خبراء المياه

الاسرائيليون اعداء لا يمكن الثقة بهم

المعلومات الحكومية عن تلوث المياه متناقضة والشركة التي قامت بالتحاليل ليست حيادية

حوار : يسرى الكردي

منذ ان ظهرت قضية تلوث المياه على السطح، والمواطن الاردني يعيش حالة من القهر النفسي والرعب من مستقبله ومستقبل اطفاله، نتيجة عدم توفر ادنى حد من الامن الغذائي والصحي له ولعائلته.

فالتصريحات المتناقضة للمسؤولين وافتقادها للمصداقية. ادت الى ارباك المواطن نفسياً وذهنياً.

اما تأكيد وزيري المياه والصحة على ان المياه صالحة للشرب، رغم وجود اللون والطعم والرائحة اضافة الى المواد العضوية والديدان الثعبانية والبراز والطحالب بنسب عالية، ومن ثم التأكيد على ضرورة غليها لمدة لا تقل عن دقيقة لزيادة الاطمئنان، فانها قطعت جسور الثقة بين المسؤولين والمواطن.

وجاء تقرير شركة ستانلي الامريكية ليقطع الشك باليقين، ويؤكد عدم مصداقية المسؤولين عن ايصال المياه الملوثة للمواطنين، وخاصة بعد انكار وزير المياه لوجود مثل هذا التقرير.

وزاد تخوف المواطنين بعد ان تبين ان احدى مصادر هذه المياه الملوثة هي منطقة طبريا.

وللاطلاع على حقيقة الامر التقت "المجد" مع الدكتور المهندس محمد بني هاني، الخبير الاستشاري الدولي في شؤون المياه وامين عام وزارة المياه والري سابقاً.. وكان هذا الحوار.

● بعدما تكشفت الحقائق عن طبيعة المياه الملوثة ومصادرها بعد نشر تقرير شركة ستانلي الامريكية في الصحف.. ماذا تقول بصفتك خبيراً في المياه ؟؟

– الحقيقة تتكشف عندما تستند الى معلومة، والمعلومات المتعلقة بمشكلة المياه، تعني عينات المياه وتحليلها وفحصها ودراسة هذه التحاليل، مع التركيز على هذه العينات قبل حدوث المشكلة واثناء حدوثها وبعدها، بما في ذلك مرحلة مواجهة المشكلة ومحاولات معالجتها من قبل الاجهزة المختصة. كون هذه العينات وتحاليلها في هذه المراحل المختلفة، لم توضع بين يدي الجهات المعنية من خارج وزارة المياه والري، ولم يطلع عليها من كلفوا بابداء رأيهم في هذه المشكلة، من قبل اللجان البرلمانية، وخاصة لجنة المياه والزراعة. كل هذا يجعل من ابداء رأي محدد حقيقي امراً غير ممكن.

جميع العينات التي اعطيت الى هؤلاء المعنيين كانت عينات محدودة، وهي في حالات كثيرة لم تزد عن عينة واحدة، مما يجعل التوصية استناداً الى نتائج هذه العينة امراً غير عملي.

في جميع اللقاءات اكدت على هذه الآلية، والتي لاشك بدونها بان هناك من يتمكن من تحديد المشكلة واسبابها.

● لماذا لم يتم لاخذ اكثر من عينة ؟؟

– العينات تؤخذ من قبل الجهة المعنية، ويشكل رئيسي الجهة المسؤولة عن هذا المشروع. هناك مواقع محددة على طول قناة الملك عبدالله تؤخذ منها عينات محددة. وهناك مختبر متنقل مهمته التحرك على طول قناة الملك عبدالله لاخذ العينات. وهناك نقاط على طول مشروع ديرعلا – عمان، ابتداءً من المصدر وحتى خروج المياه من محطة زي، لاخذ العينات، وحسب ما اوصت به الجهات المصممة لهذا المشروع والعارفين بقضايا التعامل مع المياه السطحية لاغراض الشرب.

هذه المواقع والنقاط بعضها يأخذ عينات كل يوم، وبعضها يأخذ عينات كل ٦ ساعات. اما مواقع زي التي لا تقل عن عشرة مواقع فتصل عينات منها الى مختبر متخصص وتحلل كل ساعة.

هذه المهام هي مسؤولية وزارة المياه والري، وتمتد هذه المسؤولية حتى تصل الى الخزان التجميعي في دابوق وسعته مليون متر مكعب، وتتولى بعد ذلك وزارة الصحة اخذ عينات من المياه المفترض انها تمتلك مواصفات مياه الشرب الاردنية او غيرها لضمان صلاحية هذه المياه في الشبكات للشرب والاستهلاك البشري.

● الا يكفي تسرب هذا التقرير الى الصحافة ومغادرة من اعده مباشرة الاردن وتكذيب الوزير له لتأكيد صحة التقرير ؟

– الخبيران اللذان جاءا من شركة ستانلي قدما بتكليف من وزارة المياه والري، وغطت نفقاتهما وكالة الانماء الدولي الامريكية، مما يجعل هذه الشركة تعمل ضمن نطاق خطة الوزارة ولا استطيع ان اقول انها حيادية. فهي تقدم تقاريرها، واذا لم تعجب الجهة المسؤولة توضع في الادراج. واذا تمكنت من اقناع الجهة المعنية باجراء تعديلات عليها تنشر. ايضاً كما ان هذه الشركة يمكن ان تأخذ بعين الاعتبار سمعتها الفنية، مما يجعلها تدافع عن منشآتها وتصاميمها في مختلف اجزاء هذا المشروع. وهذا يدفعني الى القول بان هذا التقرير الذي صاغه مندوباها ليس محايداً. وبالتالي فانا غير مطمئن لنتائجه.

الارباك الذي ترتب على هذه المشكلة والذي وقع فيه كثير من المهتمين بهذا الموضوع، سواء بشكل شخصي او رسمي واعني به الجهة الرسمية، لجنة المياه والزراعة، والشخصي المتمثل بالخبراء من خارج الوزارة. كان بسبب ظهور معلومات متفرقة وغير متصلة، مما ترتب عليه ظهور آراء مختلفة حول المشكلة، تجعل المسؤول من خارج قطاع المياه والمواطن في حيرة. وهذا يعود الى عدم ابراز المعلومات بالطريقة التي ذكرت للتحليل والدراسة من قبل جهة محايدة، لا تتأثر بضغوطات من اي جهة ولا تتعاطف معها. وزاد على هذا الارباك نفي وزارة المياه والري لتقرير شركة ستانلي، فيما اكدت عليه الجهات التي حصلت عليه بصورته الحقيقية.

الشك في هذا التقرير يدور حول تلوث بعض المصادر من خارج دجانيا بالغائط بالاضافة الى تلوث المياه بمركبات عضوية وطحالب وكربون عضوي بنسب كبيرة، تجعل محطة زي غير قادرة على التعامل مع هذه النوعية من المياه.

ونفي الوزارة لهذا التقرير وعدم اجماع كل الجهات على ما ورد فيه، يضع المواطن في حيرة وارباك وعدم القدرة على استخلاص نتائج تستند الى الحقيقة. هذا الوضع يجعل الجهة المحايدة تشعر بان هناك نوايا مقصودة لارباك كل الجهات المهتمة بهدف اضاعة الحقيقة. والا لماذا لا تقوم هذه الجهات بابراز العينات وتحاليلها ودراستها التي يتوجب ان تؤخذ من المواقع التي ذكرت وفي المواقع المحددة قبل واثناء وبعد التلوث، لاستبدال الشك باليقين.

● طالما ان هذا التقرير وصل للصحافة قبل ان يخضع لتغيير الوزارة. الا تعتقد بانه اولى بالتصديق ؟؟

– هذه وجهة نظر. وحتى نتأكد من صحته يجب ان ترفق به العينات وتحاليلها التي استند اليها هذا التقرير. كلنا نتفق على ان المياه تبين ان لها رائحة وطعماً ولوناً، رغم ان الجهات المعنية تنكر ذلك. ولا تزال وزارة الصحة تؤكد انها صالحة للاستهلاك البشري، ولكن ومن اجل استعمالها للشرب يجب ان تغلى لمدة لا تقل عن دقيقة.

وهذا يعني ان هذه المياه لا تخضع للمواصفات القياسية الاردنية لمياه الشرب.

● كخبير في المياه. الم يتم تكليفك بشكل رسمي باي استشارة لمعالجة مشكلة تلوث المياه ؟؟

– لم اكلف من اي جهة رسمية، انما دعيت الى اجتماع من قبل لجنة المياه في مجلس الامة، وسمح لي بالتحدث لمدة خمس دقائق فقط. وما دون ذلك اتحدث بصفتي الشخصية. وحساسية الموضوع اضافة للخبرة والمصلحة العامة يجعلني التزم حذراً من ان احدد اسباب المشكلة استناداً الى معلومات متناثرة لم تأت حسب النسق الذي ذكرت.

● كخبير مياه ما اثر الطحالب والحيدات الثعبانية والمواد العضوية والبراز على صحة الانسان في المستقبل ؟

– انا اولاً لست مهندساً كيماوياً ولست طبيباً. فلذلك معلوماتي فيما يتعلق بالتحاليل الخاصة بنوعية المياه معلومات عامة تستند الى ارقام تحليلية يمكن لاي متخصص في المياه ان يقارنها بالحدود الموضوعة في جداول المواصفات. سواء كانت من وضع اردني، او منظمة الصحة العالمية او وكالة البيئة الامريكية.

الكل يجمع بشكل عام على وجود الطحالب باعداد كبيرة والتي يفترض اصلاً ان لا تكون موجودة في المياه المصنعة للشرب.

وهناك مواصفات تصميمية لمشروع ديرعلا – عمان، وهناك ارقام تبين نوعية المياه التي كانت تسال اثناء فترة التصميم في قناة الملك عبدالله قبل المحول المقترح الى ديرعلا – عمان، وهناك ضوابط في الدليل التشغيلي للمشروع، تبين نسب المواد الكيماوية المطلوب اضافتها اذا حدث تغيير على نوعية المياه، فاذا وجدت الطحالب وهي في الغالب لا تنمو الا في المياه السطحية الراكدة، او المياه البطيئة الجريان، التي يمكن لاشعة الضوء ان تخترقها. وفي درجات حرارة عالية، فان نمو هذه الكائنات يؤدي الى افرازات كيماوية تؤثر على الطعم والرائحة.

● هذا يعني ان المياه القادمة الى محطة زي مياه راكدة الا انك كما قلت ان الطحالب لا تنمو الا في المياه الراكدة، وخصوصاً المياه القادمة من طبريا. وتؤكد التقارير ان نسبتها في المياه القادمة من دجانيا تبلغ ثلاثة اضعاف الموجودة في المياه القادمة من مصادر اخرى الى محطة زي. وهذا يعني انها غير صالحة للشرب ؟؟

– مياه آبار المخيبة مياه جوفية صالحة للشرب. اما مصادر المياه الاخرى سواء دجانيا او اليرموك. وبدون الاطلاع على العينات والتحاليل لهذه المياه في اوقات ومواقع تحدثت عنها. يجعل التأكيد على مدى ملاءمة او عدم ملاءمة نوعيتها للتنقية من خلال مشروع ديرعلا – عمان امراً مبنياً على الاحتمالات.

● انت تقول ان المعلومات التي وصلت مبعثرة.. هل يعني ان هناك اخفاء للحقيقة ؟؟

– حتى يوم الثلاثاء الماضي، اكدت لجنتا الصحة والمياه في مجلس النواب، انه لم تصلهما معلومات كافية حول الموضوع، واعضاء اللجنتين يعتبرون انهم يعتمدون على معلومات مبعثرة وليست متصلة. ولم استطع ان احدد طبيعة المشكلة لغياب المعلومة.

مسؤولو سلطة المياه اكدوا ان المشكلة ناجمة عن خطأ بشري تشغيلي في محطة زي وبالذات في بعض الفلاتر. وقالوا ان المشكلة قد حلت. وبعد يومين اصدرت سلطة المياه بياناً الى المواطنين بينت فيه انها لن تعيد الضخ للمواطنين على اساس الدورين. بل على اساس الدور الواحد في الاسبوع، وتعتذر عن ذلك. لان مشكلة الفلاتر مازالت قائمة. وبعدها نشرت الصحافة تقرير ستانلي ليؤكد ان المشكلة من مصادر المياه. وان المحطة تشتغل تماماً كما يجب. الا يؤدي هذا الى الحيرة والارباك ؟! وهل يمكن ضمن هذه السلوكيات لأي مسؤول او خبير ان يكون رأياً يقتنع به ويكون مقنعاً الناس ؟؟

لجنة تقصي الحقائق في الوزارة اكدت على ان الخلل تشغيلي في محطة زي، وبالرغم من ان هذه اللجنة مشكلة من قبل وزارة المياه من مختصين تحترم آراءهم وخبرتهم، لكنهم تابعون للوزارة ولا يشكلون جهة محايدة.

● باعتقادك ما هو دور اسرائيل في تلويث مياه الشرب في الاردن ؟؟ وهل تنص الاتفاقية على ان نرسل لها مياهاً صالحة للشرب ؟؟

– حسب الاتفاقية وافقنا على ان تحول ٢٠ مليون متر مكعب من اليرموك شتاءً لتخزينها في الجانب الاسرائيلي واعادتها الينا من بوابات دجانيا على نهر الاردن. وتنازل مفاوضنا في حينه عن الاصرار على تخزين مياهنا في بحيرة طبريا، لان اسرائيل لا تقبل ذلك. كما ان هذا التخزين حسب نصوص الاتفاقية، لم يتضمن فترة محددة بسبب عدم امكانيات تخزين هذه المياه في الجانب الاردني. وكان من المناسب جداً ان يرتبط هذا التحويل بايقافه عند توفير سدود على نهر اليرموك سواء سد الوحدة او غيرها.

الا ان نص الاتفاقية ملزم لنا بتحويل هذه المياه سنوياً الى الجانب الاسرائيلي شتاءً، واعادة ضخه الينا صيفاً، بنوعية اكثر رداءة، وبحيث ندفع كلفة الضخ سنوياً. يضاف الى ذلك ان هذا المصدر ليس تحت رقابتنا الا بترتيبات معينة، ولا نستطيع الوصول اليه الا باذن من السلطات الاسرائيلية، ومن المفترض ان يكون هذا الوضع مؤقتاً لحين ايجاد وسيلة للتخزين. لكن مسؤولنا المفاوض تنازل عنه.

٢٠ مليون متر مكعب من المياه اضعها في الجانب الاسرائيلي تساوي نصف طاقة دير علا – عمان.

هذا الوضع يؤدي الى فقدان اي مرونة لايجاد الوسائل لتحسين نوعية المياه السطحية، وتعذر القدرة على فرز ما هو مناسب منها لاغراض الشرب.

● اعيد واكرر ما هو دور اسرائيل في تلويث المياه ؟؟

– ما لم يكن لدي معلومة عن المياه التي تأتي، لا استطيع ان اتهم احداً بسوء او حسن النوايا لهذا الموضوع، لكن هؤلاء اعداء.. هل يمكن الثقة بهم ؟؟ واذا كان تقرير الخبير الامريكي يؤكد على وجود البراز والطحالب بنسبة عالية في المياه المرسلة الينا.. فماذا نقول نحن ؟؟

● برأيك ما هي سبل معالجة هذا التلوث، وهل محطات التنقية الاردنية بامكانياتها الحالية قادرة على معالجة ما يمكن ان تبثه "اسرائيل" في مياهنا من اوبئة وغيرها ؟؟

– ما لم تحدد اسباب المشكلة لا يمكن اعطاء توصية حول معالجة المشكلة بالذات. الا انه يجب ان يكون مشروع مياه ديرعلا – عمان دائماً في وضع يسمح بتشغيله حسب مواصفاته التصميمية والتشغيلية. وهذا يقتضي اجراء الصيانة المستمرة، وحسب مواعيد مناسبة، وهو موجود في دليل التشغيل. بالاضافة الى اختبار جميع المنشآت والاجهزة والتأكد من انها جاهزة للعمل للوصول بالمياه الى المواصفات المطلوبة، وهذا ممكن.

الخبرات القائمة على ادارة هذا المشروع يجب ان تكون مدربة على التعامل مع المياه السطحية وعلى دراية كاملة بمكونات المشروع. وان يكون تعاملهم مع هذا المشروع من الكفاءة والرغبة بما يتناسب مع المصلحة الوطنية. وليس بما يتناسب مع الرضى او عدم الرضى عن المسؤولين والمصابة فيه معظم دوائرنا ومؤسساتنا.

هذا بالاضافة الى كون معظم مصادرنا لمياه الشرب تأتي من المياه الجوفية وتعودنا ان نتعامل معها بسهولة لانها لا تحتاج الا الى كلورة، في حين يحتاج التعامل مع المياه السطحية لتصنيعها لاغراض الشرب الى معاملات معقدة وحساسة وتحتاج الى خبرات متخصصة تلم في هذا الموضوع وتعي ابعاده.

عملها يعتمد على رقابة شديدة لنوعية المياه لتجنب ما حصل عام ٨٧ وما يحصل الان.

انني ارى ان اعداد مشروع وطني لنوعية المياه توضع له آلية خاصة هي من الامور الاساسية حتى تضمن صلاحية مياهنا واستعمالها للاغراض المختلفة سواء كانت للري او للشرب او للصناعة.

لابد من تكرار مراجعة الموازنات المائية لايجاد مصادر متنوعة وتنفيذ المشاريع الخاصة بها حتى نتلافى المستحيلات في علاج مثل هذه المشاكل.

● ما هي البدائل الفورية التي يمكن الاستفادة منها لحل مشكلة المياه في الاردن ؟؟

– وضع موازنات مائية للتعرف على مصادرنا المتوفرة واحتياجاتنا المتزايدة ووضع الخطط لتقليص الفجوة بين المياه المتوفرة والمطلوبة من خلال تنفيذ مشاريع المياه الممكنة. سد الوحدة، سدود على الموجب، مياه الديسي والمدورة، تحلية المياه الجوفية المالحة، واية مصادر يمكن الحصول عليها ضمن خطط متوسطة وطويلة الاجل.

اعادة النظر في هيكلة قطاع المياه لكي يعمل على اسس مؤسسية وخطط واضحة، وليس حسب اجتهادات المسؤولين والتي تتغير بتغير مواقعهم.

ان وضع سياسة مائية وطنية للاردن واستراتيجيات محددة منبثقة عن هذه السياسة وخطط عمل تترجم الى مشاريع للمياه يشارك في اعدادها الخبرات الوطنية وتقرر من قبل الجهات المعنية هي الاساس في تفعيل دور قطاع المياه، وما له من واجبات اساسية في توفير مياه صالحة للشرب والري تؤثر على صحة الانسان ونظافته وامنه الغذائي.

● لقد اصبح هاجس المواطن وتخوفه الدائم من المياه القادمة من اسرائيل.. كيف يمكن تلافي ذلك ؟؟

– ان يعاد النظر في هذا الاتفاق. كان يجب وجود نص يشير الى اعطائها المياه بشكل مؤقت كي نجد بديلاً لتخزين مياه الشتاء. لا اعرف مدى امكانية ذلك ليطمئن المواطن قليلاً وليس كثيراً لطبيعة المياه في المستقبل.

اخبار خاصة

مستشفى اردني اسرائيلي بمنطقة عمان الغربية

● من المتوقع ان تشهد الايام القادمة انشاء مستشفى خاص في منطقة عمان الغربية، بكلفة تزيد عن ثلاثين مليون دولار، وبمشاركة اسرائيلية.

فقد ذكرت صحف عبرية ان هذا المستشفى سيتم انشاؤه بالتعاون ما بين القطاع الخاص الاردني، واطباء اسرائيليين، وبعض الشركات العبرية المهتمة بالقطاع الطبي.

واشارت هذه الصحف الى ان مباحثات اردنية اسرائيلية، تم اجراؤها مؤخراً في تل ابيب بين الجانبين، حيث تم الاتفاق على انشاء هذا المستشفى.

وقالت ان فكرة انشاء هذا المستشفى، تولدت بعد الدورات وورشات العمل المشتركة، التي عقدت في تل ابيب بمشاركة اطباء وممرضين اردنيين، والتي حازت على اعجاب الجانب الاسرائيلي بالمستوى الرفيع الذي وصل اليه الطب والتمريض الاردني.

وبناءً على ذلك قرر بعض رجال الاعمال والاطباء الاسرائيليين، انشاء مستشفى مشترك في عمان، يطلق عليه اسم "مستشفى السلام" !!.

كلية اردنية اسرائيلية للزراعة والهندسة الزراعية

● اكدت مصادر اردنية صحة الانباء التي تحدثت عن عزم الحكومتين الاردنية والاسرائيلية، على انشاء كلية للدراسات الزراعية، يكون مقرها الرئيسي في عمان، ولها فرع يوازي المقر في الدولة العبرية.

وقالت المصادر ان وزير البنية التحتية الاسرائيلي، اريئيل شارون، كان قد طرح على الحكومة الاردنية فكرة اقامة هذا المشروع المشترك. خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها وفد رسمي اردني للدولة العبرية، حيث وافقت عليه الحكومة الاردنية وبدأت بالاعداد لتنفيذه.

واوضحت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية عرضت على نظيرتها الاردنية، الاستفادة من تجربتها الخاصة بزراعة الصحراء.

وافادت بان هذه الكلية ستمنح درجة البكالوريوس في الزراعة، ودرجة مثيلة في الهندسة الزراعية، وانها ستستوعب خلال سنتها الاولى مئتي طالب يتوزعون مناصفة بين الاردن والدولة العبرية.

بلدية الزرقاء تواجه سيلاً من الانتقادات

● تعرضت بلدية الزرقاء في الآونة الاخيرة، لسيل من الانتقادات، بعد قيامها بجباية ضرائب من البائعات العراقيات، اللواتي يقمن ببيع السجائر وبعض الحاجيات البسيطة.

وعلمت "المجد" ان دائرة الاستثمار في البلدية، فرضت على كل بائعة عراقية تستخدم الرصيف لبيع حاجياتها، مئة وعشرين ديناراً. وقد تمت جباية هذه الرسوم، وقامت كل بائعة بدفع المبلغ المطلوب، مقابل ايصالات رسمية ادرجت تحت بند تبرع !!.

وفتحت الجهات المعنية في محافظة الزرقاء باب التحقيق في هذا الموضوع، الذي وصف بانه خطير للغاية، ويتعارض مع القيم السائدة في المجتمع الاردني، والعلاقات المتينة التي تربطه مع الشعب العراقي الشقيق.

وزارة المالية تراقب معدلات الانفاق الحكومي

● عمم وزير المالية، سليمان حافظ، مذكرة رسمية على جميع وزارات الدولة، طلب فيها من المدراء العامين، تزويد وزارة المالية، بكشوف شهرية منتظمة، تبين حجم الانفاق في وزاراتهم او مؤسساتهم، لمعرفة حجم الديون المترتبة عليها.

وجاء تعميم هذه المذكرة بعد فضيحة ارقام النمو الاقتصادي، التي كشف عنها احد خبراء البنك الدولي.

وبررت وزارة المالية طلبها هذا، بمساعدتها على اتخاذ الاجراءات اللازمة، ومراقبة مدى تقيد مؤسسات القطاع العام بسقوف الائتمان التي تتماشى مع برنامج التصحيح الاقتصادي.

وكان العديد من الخبراء قد القى باللوم على وزارة المالية في مسألة التلاعب بارقام النمو الاقتصادي، واتهموها بانها لا تعلم شيئاً عن معدلات الانفاق في الوزارات الاخرى.

مؤسسة فولبرايت ترفض تجديد عقد عايدة الدباس

● قررت اللجنة الاردنية الامريكية للتبادل التعليمي التابعة لمؤسسة فولبرايت الامريكية عدم تجديد عقد الدكتورة عايدة هاشم الدباس مديرة البرامج في اللجنة والذي ينتهي يوم ٢١ آب الجاري.

وكانت اللجنة المذكورة قد وجهت كتاباً موقعاً من مديرها الن مكنمارا يقضي بفصل الدكتورة الدباس على خلفية مشاركتها في التظاهرة التي اقيمت في باحة المسجد الحسيني في شهر آذار الماضي للتضامن مع العراق ضد التهديدات الامريكية.

وقد تسبب هذا القرار بحملة صحفية محلية وعربية وعالمية ضد اللجنة الامر الذي دفع مكنمارا الى اعادتها الى عملها الا انه قرر عدم تجديد عقدها، تحت حجة ان العقد قد انتهى.

ويذكر ان الدكتورة الدباس تعمل في هذا الموقع منذ ٤ سنوات ويجدد عقدها سنوياً بصورة تلقائية غير ان مواقفها الرافضة للسياسة الامريكية في المنطقة وتمسكها بعروبتها دفع مكنمارا لعدم تجديد العقد.

وقف تنفيذ مشروع حزمة الامان الاجتماعي

● ذكرت مصادر حكومية مطلعة ان الجهات المعنية اوقفت بشكل مؤقت، تنفيذ مشروع حزمة الامان الاجتماعي، الذي كان من المفترض ان يبدأ العمل به قبل شهر.

واشارت المصادر الى ان وقف تنفيذ المشروع يعود لعدة اسباب، اهمها المعارضة الشديدة التي لقيها من قبل بعض اعضاء مجلس الوزراء، والفعاليات السياسية والشعبية.

وقالت ان عدم وفاء الجهات الدولية المانحة بالتزاماتها تجاه الاردن، كان سبباً رئيسياً لايقاف هذا المشروع، الذي قدرت كلفته بنحو ١٧٨ مليون دولار.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الحزمة كانت مخصصة لمخيمات اللاجئين، الا انه جرى توسيعها لتشمل مدناً وقرى اردنية، بعد المعارضة الشديدة لها، على اعتبار انها ترتبط بفكرة الوطن البديل.

قبول طلبة اردنيين بكلية هندسية اسرائيلية

● ذكرت صحف عبرية ان كلية "اورت" الاسرائيلية، المتخصصة بالعلوم الهندسية، وافقت على قبول ثمانية طلبة اردنيين للالتحاق ببرامجها للعام الدراسي الجديد، الذي يبدأ في منتصف الشهر القادم.

واشارت هذه الصحف الى ان قبول هؤلاء الطلبة لفترة دراسية مدتها خمس سنوات، يأتي في اطار التبادل الثقافي ما بين الدولة العبرية والحكومة الاردنية.

وتوقعت الصحف ان الايام القليلة القادمة، ستشهد قبول المزيد من الطلبة الاردنيين في الجامعات الاسرائيلية.

وكانت الحكومة الاردنية قد خصصت في وقت سابق ١٠٠ مقعد جامعي لطلبة اسرائيليين، من بينهم طلبة من عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، لدراسة اللغة العربية والشؤون الاسلامية المعاصرة.

بمشاركة النقابات المهنية او عدمها

عقد المؤتمر الوطني خلال الشهرين القادمين

الاحزاب تدعو النقابات للتراجع عن موقفها حفاظا على تاريخها النضالي

كتب وليد حسني

لم يخف العديد من امناء احزاب المعارضة المفاجأة التي شعروا بها حين اعلنت النقابات المهنية عن رغبتها بتأجيل المؤتمر الوطني لثمانية شهور قادمة. في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة عمل اللجنة التحضيرية لانجاز ما تبقى من امور عالقة في طريق عقد المؤتمر الوطني.

وكانت النقابات المهنية قد اتخذت قراراً اوائل الاسبوع الماضي يقضي بالطلب من اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني تأجيل عقد المؤتمر لثمانية شهور قادمة، وتم تبليغ اللجنة بقرار النقابات في اجتماعها الدوري يوم الثلاثاء الماضي.

حيث ساقت النقابات من خلال رئيس مجلس النقباء للدورة الحالية المهندس حسن جبر عدة مبررات لهذا القرار المفاجئ، وصفها البعض بانها غير مقنعة، وغير مبررة اصلاً.

وفي الوقت الذي اعلنت النقابات موقفها هذا فقد اتخذت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني قراراً بعقد المؤتمر الوطني خلال الشهرين القادمين سواء شاركت النقابات في هذا المؤتمر او لم تشارك. مع الابقاء على الدعوة التي وجهتها اللجنة التحضيرية للنقابات لاعادة دراسة قرارها والتراجع عنه.

وقد وصف البعض قرار النقابات بانه يشكل تراجعاً حقيقياً عن دورها الوطني والتاريخي. خاصة وان النقابات كانت قد شاركت منذ بدايات الدعوة لعقد المؤتمر الوطني في الاجتماعات العديدة والمتلاحقة لقوى الاصلاح من خلال مشاركة عدد من رؤساء مجالس النقابات المتتابعين.

وفي هذا الصدد فقد اوضح المهندس حسن جبر نقيب المهندسين الزراعيين ورئيس مجلس النقباء للدورة الحالية لـ "المجد" ان المشكلة تكمن في عدم التواصل التام بين نشاطات اللجنة التحضيرية وبين النقابات في الفترة الماضية مما جعل النقابات غائبة عن العديد من التفاصيل رغم وجود ممثل عن النقابات كان يشارك في اجتماعاتها قبل تشكيلها عندما كانت اللجنة تطلق على نفسها (لجنة الاصلاح).

وقال جبر لـ "المجد" ان لدى النقابات عدة تصورات حول تمثيلها في عضوية اللجنة التحضيرية. وكان يجب ان يتم تمثيل كل نقابة على حدة في عضوية اللجنة تمشياً مع حجم النقابات ودورها الفاعل. لا ان يقتصر تمثيلها على عضو واحد هو رئيس مجلس النقباء في عضوية اللجنة.

واضاف جبر ان واقع الامر يؤكد ان هناك ضعفاً كبيراً في ايصال المعلومات، ومجريات النقاش التي كانت تدور في اجتماعات اللجنة في الفترة السابقة والتي كانت تنقل الى مجلس النقباء.

واكد جبر ان النقابات مع انعقاد المؤتمر الوطني. ومع انجاحه ولتحقيق ذلك فان مجلس النقباء ارتأى ضرورة تأجيل عقد المؤتمر الوطني لحين الانتهاء الكامل من دراسة كامل الجوانب المتعلقة بآليات انعقاد المؤتمر، وخاصة من جانب تمثيل النقابات.

واشار جبر الى ان النقابات تتحمل كامل النتائج المترتبة على ذلك، موضحاً ان النقابات فوجئت بمشروع برنامج المؤتمر الوطني بصورته الحالية، وان الاستمرار فيه بتلك الصورة يشكل خطأ لذلك وجب تصحيحه ومن هنا بادرنا للمكاشفة والمصارحة.

وقال جبر اننا في النقابات نرى ان يتم اشراك كل نقابة بمفردها في عضوية اللجنة التحضيرية. وان الخلاف هو التمثيل النقابي في عضوية اللجنة وليس على مشروع البرنامج.

واوضح جبر رداً على سؤال حول هل ستقوم النقابات بتغيير موقفها هذا بعد ان طلبت اللجنة التحضيرية للمؤتمر منها ذلك، وتحديد مهلة الشهرين القادمين لعقد المؤتمر قائلاً: اننا قد استمعنا لوجهة النظر هذه، وسننقلها الى مجلس النقباء ليروا رأيهم في ذلك.

الى ذلك اشار المحامي ملحم التل الناطق الاعلامي باسم المؤتمر الوطني الى انه تم وضع المهندس حسن جبر رئيس مجلس النقباء للدورة الحالية في صورة قرار القوى الوطنية والشعبية الممثلة في اللجنة التحضيرية للمؤتمر القاضي بعقد المؤتمر خلال الشهرين القادمين. وطلبنا منه ان ينقل هذا التوجه الى مجلس النقباء.

واكد التل ان القوى الوطنية لا يمكنها ان تنتظر ثمانية اشهر لعقد المؤتمر الوطني في ظل ظروف ومتغيرات عدة تستدعي من الجميع المسارعة في عقد المؤتمر الوطني وليس تأجيله.

وقال التل ان الاحزاب والهيئات والفعاليات الشعبية باستثناء النقابات لا يمكن ان تنتظر ثمانية اشهر، لانه لا يوجد ما يبرر انتظار هذه المدة الطويلة.

واعرب التل عن امنياته ان تكثف النقابات من نشاطاتها، واجتماعاتها فيما بينها وبين القوى الاخرى بحيث تتمكن من تقصير هذه المدة الطويلة.

وقال التل اننا نثق في النقابات وبدورها التاريخي الوطني، وبماضيها النضالي، وانها لن تتنكر لهذا التاريخ. ولهذا الماضي الذي لا يستطيع احد ان ينكره عليها.

واكد التل ان المؤتمر الوطني سينعقد في حينه، وان كوادر النقابات المهنية لن تتخلف عن المشاركة في المؤتمر الوطني لانهم قبل ان يكونوا نقابيين فهم مواطنون مخلصون لهذا الوطن. ويحرصون على تجسيد انتمائهم له. ولشعبه بالتعبير عن موقفهم الوطني من خلال المؤتمر المزمع عقده.

وعبر التل عن امله في ان لا ينعكس الخلاف في وجهات النظر بين النقابات والاحزاب على موضوع المؤتمر الوطني قائلاً اننا نعتبر ان الجسم النقابي مؤسسة وطنية. ولذلك فاننا نأمل ان تتلاقى النقابات في اطار مجلسها الموحد بحيث تساعد الاحزاب والقوى الاخرى على تذليل هذه الاشكالية سيما وان المهندس حسن جبر كان يؤكد دائماً بانه لا خلاف بينهم حول المشاركة في المؤتمر.

وقال التل ان ممثل النقابات المهنية كان مشاركاً في اجتماعات اللجنة منذ انطلقت فكرة المؤتمر الوطني قبل شهور طويلة، وقد حضر ممثل النقابات المهنية اجتماعات اللجان المختلفة الى ان تشكلت اللجنة التحضيرية، وكان للنقابات ممثل فيها.

وختم التل بالقول ان د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان السابق كان يمثل النقابات في الاجتماعات المختلفة. وكان يحمل تفويضاً من مجلس النقباء، ولا بد انه كان يضعهم في صورة ما كان يتقرر خلال تلك المراحل.

الى ذلك اوضح عبد الرحمن النابلسي رئيس الدورة الحالية للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة لـ "المجد" ان قرار النقابات فيه ضبابية. ففي الوقت الذي يقولون فيه انهم مع المؤتمر. ومع مشروع المؤتمر. فانهم يتخذون قراراً بتأجيله لثمانية اشهر، كما انهم لم يتقدموا الينا بأي مقترحات حول ما يرفضونه او يتحفظون عليه.

وقال النابلسي ان المدة التي طلبتها النقابات هي مدة غير معللة، وغير مفسرة.

واعتبر النابلسي ان طلب التأجيل لثمانية اشهر من قبل النقابات يعني انسحاب النقابات من المشاركة في المؤتمر، ولكنه انسحاب دبلوماسي.

واكد النابلسي ان اللجنة التحضيرية قد قررت عقد المؤتمر خلال الاشهر القليلة القادمة مع تحديد فترة الشهرين كأساس للانتهاء من التحضير لاعمال المؤتمر سواء شاركت النقابات في المؤتمر او لم تشارك فيه.

من جانبه قال د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان السابق انني كنت اشارك في اجتماعات اللجنة بتفويض من مجلس النقباء وكان في الاغلب يحضر هذه الاجتماعات الى جانبي نقيب المحامين حسين مجلي، ونقيب المهندسين ليث شبيلات. وكنا نضع المجلس في صورة ما يجري اولاً بأول.

واضاف ابو ميزر ان اول مشروع برنامج تم طبعه وتوزيعه على مجلس النقباء ليضعوا ملاحظاتهم عليه مؤكداً ان ما رسا عليه موقف النقابات المهنية في هذه المرحلة يشكل منعطفاً في موقف النقابات المهنية الوطني والسياسي، حيث ان كل ما ورد في برنامج الاصلاح الوطني قد صدر عنه موقف نقابي في حينه بدءاً بتكريس دور النقابات المهنية الى تكريس الديمقراطية نهجاً وطريق حياة مروراً بالتصدي لمعاهدة وادي عربة وغيرها من المواقف الوطنية والقومية.

واضاف ابو ميزر ان المطالبة بتأجيل البحث في كل ما يتعرض له الوطن والمواطن الى ثمانية شهور قادمة يعني تأجيل هذه الامور الى ما بعد تغيير المجالس النقابية الحالية الى مجالس جديدة مما يعني نقل الهم الوطني الذي يعاني منه المواطن وعدم مواجهته وتأجيله الى ٨ شهور بحجة عدم توفر المعلومات.

واكد ابو ميزر ان مبررات طلب تأجيل انعقاد المؤتمر الوطني هي مبررات لا تستند الى اسس نقابية او وطنية.

الى ذلك القى بعض امناء الاحزاب باللوم على ممثلي النقابات المتعاقبين الذين لم يطلعوا مجلس النقباء على تفاصيل اجتماعات اللجنة الخاصة بالمؤتمر مشيرين الى ان اطلاع مجلس النقباء على ما كان يجري لم يكن كافياً لتحقيق المشاركة الفاعلة للنقابات كما تطالب به الان.

وقال البعض ان سبباً اخر ربما يكون جوهرياً ادى بمجلس النقباء للانسحاب من المؤتمر الوطني وهو ان مجلس النقباء نفسه لم يكن على نفس درجة الاهتمام بالمؤتمر كما هو حاصل مع اعضاء اللجنة التنفيذية. وحين اعلن رسمياً عن المؤتمر وبدأت الاعمال الجادة في طريق تحقيقه تبين للنقباء انه يشكل قضية كبيرة وضخمة، لم يكن مجلس النقباء في السابق يعطيها كل تلك الاهمية.

واضاف البعض ان الاعلام قد ساعد النقابات على اعطاء نفسها فرصة اكبر للتفكير في مشاركتها في المؤتمر خاصة حين بدأ الاعلام يتحدث عن الخلافات الناشبة بين بعض الاحزاب داخل اللجنة التحضيرية.

وقال امين عام احد الاحزاب ان هنالك عدداً غير قليل من النقابات المهنية تفضل العمل خارج اطار التعامل المباشر مع الاحزاب والقيام بالعمل الوطني بطريقة مستقلة على ان يتم اشراك الاحزاب والحاقها بهذه النشاطات النقابية لا ان تكون تلك الاحزاب شريكاً مفصلياً في القرار.

واتهم احد امناء الاحزاب بعض الاحزاب الاخرى التي فتحت خطوطاً على احد الاحزاب الوسطية التي لا تشارك احزاب المعارضة ولا اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني في موقفها المبدئي الواضح الرافض لاتفاقية وادي عربة، بأنها وراء التخريب على المؤتمر الوطني مما دفع بالنقابات لاتخاذ مثل هذا القرار حتى لا تدخل في خلافات مع الجميع.

وعلمت "المجد" من مصادر حزبية موثوقة ان د. عبداللطيف عربيات قد اتصل مع العديد من اعضاء مجلس النقباء للتباحث في قرارهم هذا الا ان هذه الاتصالات لم تتوج لغاية الان بثني النقابات عن موقفها وقرارها.

فتح/ الانتفاضة تكرم عبد الناصر والاسد والشقاقي والاطرش والموسوي

العملة يدعو لتحالف سوري عراقي ايراني بمواجهة تركيا وامريكا واسرائيل

دمشق – من ماري عيسى

مساء يوم الخميس الماضي اقامت حركة فتح/ الانتفاضة حفلاً لتخريج دورة شهداء تعنايل للشبيبة الوطنية الفلسطينية، ودورة مقاتلين تحمل اسم وحدة شهداء تعنايل من كتيبة القدس.

وقد شارك في الاحتفال كل من ابو موسى امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، وابو خالد العملة امين السر المساعد للحركة، واعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري وكوادر واعضاء الحركة.

كما حضر الاحتفال ممثلو تحالف القوى الفلسطينية واحزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة وممثلو السفارات العربية والاسلامية والصديقة وممثلو المنظمات الشعبية الفلسطينية ووجهاء المخيمات وحشد غفير من ابناء الشعبين الفلسطيني والسوري.

وقد بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت اكراماً واجلالاً لشهداء الثورة الفلسطينية وشهداء الامة العربية، وعزف النشيدين الوطنيين العربي السوري والفلسطيني، ثم استأذن قائد الدورة من ابو موسى ببدء العرض، وقد حملت تشكيلات الدورة مفاتيح البيوت الفلسطينية ومجسم مدينة القدس وصور شهداء من فلسطين والامة العربية والتي سميت الفصائل والتشكيلات باسمائهم وهم: الشهيد احمد موسى، الشهيد ماجد ابو شرار، الشهيد ابو علي اياد، الشهيد جمال عبد الناصر، الشهيد باسل الاسد، الشهيد فتحي الشقاقي، الشهيد فهد عربي عواد، الشهيد عباس الموسوي، الشهيد سلطان باشا الاطرش، الشهيد عبد الكريم الخطابي، الشهيد عبد القادر الحسيني، الشهيد يوسف العظمة، الشهيد عبد القادر الجزائري، كما حملت الدورة لوحة شهداء تعنايل. وقد قدم اعضاء الدورة العديد من العروض الرياضية والعسكرية التي تظهر المهارات التي اكتسبوها.

وبعد ذلك القى ابو خالد العملة كلمة الحركة فرحب في مستهلها بممثلي احزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة وتحالف القوى الفلسطينية وبالجماهير المحتشدة ثم خاطب الدورة قائلاً: اننا نلتقي في هذه المناسبة من اجل فلسطين واستمرار الثورة، ومن اجل عزة وكرامة الامة.

واكد على اصرار شعبنا على مواصلة النضال والكفاح مهما كانت مخططات الاعداء، وان اعداء شعبنا وامتنا لم يتمكنوا من تغييب هذا الشعب الذي ما زال متمسكاً بارضه وهويته ومتشبثاً بوطنه، وهو الآن وبفعل نضاله الدؤوب والمستمر محافظاً على وجوده حتى وصل الى ما يزيد على ٤،٥ مليون فلسطيني شوكة في حلق الاعداء، واثبت شعبنا بنضاله بطلان شعار الاعداء "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض" و"ان الكبار يموتون والصغار ينسون".



حيث سجل شعبنا امثولة في التضحية والفداء والتمسك بالارض.

واضاف العملة يقول.. ان رسالة هذه الدورات الشبيبة هي التمسك بالارض وبالوطن وبثوابت النضال الوطني الفلسطيني وتأتي اهميتها لما تحمله من مضامين نضالية وكفاحية نتعلم فيها تاريخ شعبنا وامتنا في مواجهة كل الغزوات التي مرت على هذه الامة وانتصرت بفعل نضالها الدؤوب والمتواصل بداية من الاحتلالات الصليبية وانتهاءاً بالغزوة الصهيونية الجاثمة على ارض فلسطين، والتي ستدمر اجلاً ام عاجلاً بفعل نضالات شعبنا وامتنا.

واشار الى نضالات شعبنا ضد الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية منذ ما يزيد على قرن، مؤكداً ان كل محاولات الاعداء لم تتمكن من كسر ارادة شعبنا المقاومة.

واكد ان المشروع المعادي لا يستهدف فلسطين فقط بل يستهدف الامة العربية والاسلامية عبر مشروع "الشرق اوسط الجديد" المتلازم مع استكمال مشروع (اسرائيل الكبرى) اقتصادياً وسياسياً، بعد ضرب هذه الامة وتطويعها.

وشدد العملة القول بأحقية امتنا في امتلاك السلاح الاستراتيجي الشامل للدفاع عن الذات والقيم وليس للعدوان، وبيّن ان امريكا لا تريد للعرب والمسلمين ان يمتلكوا ما يمكنهم من الدفاع عن النفس، وهي تضع الاسلام في مواجهتها لان المسلمين يمتلكون قيماً تمكنهم من الممانعة في مواجهة رسالة الاعداء العدوانية التي لا تحمل بين ثناياها اي بعد انساني او اخلاقي، كما تحدث عن مخاطر التحالف الامريكي الصهيوني التركي واستهدافاته ضد ايران وسوريا والعراق، وشدد على وحدة الامتين العربية والاسلامية عبر بناء تحالف سوري عراقي ايراني كخطوة اولى لمواجهة التحديات الملقاة على كاهل الامتين العربية والاسلامية، وثمن مواقف اية الله خامنئي ازاء العدو الصهيوني حينما قال "لن نعترف بالكيان الصهيوني ولو لساعة".

واعتبر مواقف امريكا ضد محاولات الجمهورية الاسلامية في ايران لبناء قوتها الصاروخية المتمثلة بصاروخ شهاب (٣) تعبيراً عن ان امريكا هي عدو الشعوب الاول، وتطرق الى دور سورية الصامدة في خوضها صراعاً معقداً، وما يتحلى به الرئيس الاسد من حنكة وشجاعة، وادراكه الكبير للمشروع المعادي وابعاده واستهدافاته وتبيان حقيقة العدو، واكد ان سوريا تلعب دوراً مركزياً في تطوير بعض مواقف الدول العربية في اطار مواجهة العدو الصهيوني وقال: كان عقد المؤتمر الاسلامي وافشال قمة الدوحة الاقتصادية وافشال ضرب العراق من الارض العربية بمثابة صفعة للسياسة الامريكية في منطقتنا.

واشار العملة الى أن فلسطين التي يناضل من اجلها الوطنيون الفلسطينيون هي التي تمتد من البحر الى النهر، اي فلسطين بكامل ارضها وليست تلك الكسور العشرية التي يلهث خلفها ياسر عرفات.

وطالب ابو خالد العملة بعقد قمة عربية تتحمل فيها مسؤولياتها حول الهجمة الاستيطانية المسعورة التي تستهدف تهويد كل فلسطين، وتبين الاهداف الامبريالية الصهيونية، واتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة هذه الاهداف، وعدم الرهان على امريكا لانها العدو الرئيسي في الصراع ضد امتنا العربية والاسلامية، وبالتالي تحديد استراتيجية عربية لحماية الامن القومي العربي، كما شدد المطالبة لعقد قمة اسلامية جادة حول ما يتهدد القدس من مخاطر حقيقية تطال المدينة ومقدساتها، كما اكد ضرورة عقد مؤتمر شعبي عربي هدفه حشد كل طاقات امتنا من اجل اسقاط اتفاق اوسلو ووادي عربة وكل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني كمقدمة لخوض معركة التحرير في اطار الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني والغرب المتصهين بقيادة امريكا.

وقد وجه التحية لكوكبة شهداء تعنايل وهم: الشهيد المقدم محمد محمود محمد غطاشة، الشهيد محمود نايف محمد صالح، الشهيد حسام الدين نايف محمد صالح، الشهيد كاسترو ابراهيم علي عوض، الشهيد محمود يوسف عبد الرحمن، الشهيد حسان محمد جمعة، الشهيد عبدالله حسين صلاح، الشهيد زكريا داوود ابو ناهية، الشهيد باسم موسى احمد الناطور، الشهيد عادل محمود الشلالدة. هؤلاء الذين لم نوفهم حقهم فهم جزء من قوافل شهداء شعبنا وامتنا العاقدين العزم على مواصلة المسيرة والثورة حتى النصر والتحرير. وعاهد الجرحى ممثلين بالاخ ابو الفاتح على الاستمرار في درب النضال والتحرير.

كما وجه التحية في نهاية كلمته الى سوريا العربية شعباً وجيشاً وحزباً وجبهة وطنية تقدمية. والى القائد العربي الفذ المناضل حافظ الاسد. كما وجه التحية الى قائد ثورة الفاتح العقيد معمر القذافي وريث الشهيد عمر المختار. والى الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي والى السيد مرشد الثورة علي خامنئي.

عميل سري بريطاني يكشف عن مخططات فاشلة لاغتيال عبد الناصر والقذافي

لندن – قدس برس

عزز اعتقال العميل السري السابق في جهاز M15 للاستخبارات الداخلية البريطاني في باريس الجدل الدائر حول موقف الحكومة البريطانية التي حصلت على قرار بمنع العميل دافيد شايلر من افشاء اسرار حول ماهية موقف المؤسسة الامنية البريطانية من قضايا الاغتيالات السياسية واعمال التصفية الخارجية، وحذر العديد من الاعضاء في مجلس العموم البريطاني من ان الجدل المتصاعد قد يودي الى مواجهة بين الحكومة العمالية والجماعات التي تدافع عن الحريات المدنية يشكل يعيد حكاية العميل السابق بيتر رايت الذي اصدر كتابه "صائد الجواسيس" وكشف فيه معلومات خطيرة عن اساليب عمل الدوائر الامنية قبل ان تقوم حكومة مارغريت تاتشر المحافظة بمنعه. وبالاضافة الى هذه المخاوف فان المشهد الاعلامي عبر هو الاخر عن اهتمامه حول الطريقة التي يتناول فيه الاعلام ادعاءات العميل السابق. وفيما اذا كانت هذه تتساوق مع سياسات الحكومة او تؤثر عليها، وقد نبه مصدر في وزارة الداخلية البريطانية الى ان الاعلام قد يتعاطى مع "ادعاءات" شايلر في الوقت الذي اكدت فيه الحكومة ان هذه الادعاءات "غير صحيحة". وقد يلحق التناول الاعلامي ضرراً واذى بالسياسات العامة.

وكان العميل السري الذي ينتظر قراراً بترحيله من باريس وتسليمه للسلطات في لندن، وهو امر قد يستغرق اعواماً قبل البت فيه قال ان الوكالة البريطانية الامنية M16 المسؤولة عن الاستخبارات الخارجية خططت لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وقد حصلت الحكومة البريطانية على قرار من المحكمة بمنع شايلر من الافصاح والكشف عما يقوله في هذا الاتجاه.

وقد اعادت اقوال شايلر الى الاذهان موقف المؤسسة الامنية من الاغتيالات السياسية والتخطيط لها. ومهما كانت درجة الحقيقة التي يقولها فان الواقع يؤكد ان وكالة M16 تستطيع التخطيط لاعمال من هذا النوع في الخارج، حيث يحمي قانون الخدمات السرية العاملين في الوكالة اذا قاموا باعمال خارج بريطانيا، ولكن اذا تم التخطيط داخل بريطانيا لعمل من هذا القبيل فان العمل يعتبر غير قانوني.

وحينما يتم التخطيط لعمليات تستهدف زعماء او معارضين في الخارج فان العملية تحتاج الى تفويض وموافقة من وزير الخارجية الذي يجب اقناعه باهمية الخطة او العملية. وكونها تتوافق وتتناسق مع ماهية عمل المؤسسة الامنية البريطانية، وهذه الاهداف والعمليات التي تقوم بها المؤسسة لا تتعلق فقط بجمع المعلومات الاستخبارية، ولكن باداء اي مهمة تتعلق بالافعال او نيات الشخص الذي تقوم المؤسسة بمتابعته.

واشارت الوثائق التي تم الافراج عنها مؤخراً في مكتب السجلات العام ان المخابرات البريطانية خططت باوامر من انطوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني الاسبق لاغتيال الزعيم جمال عبد الناصر وشجع كلتا الوكالتين M16 وM15 على التخطيط لعملية اغتيال الزعيم الراحل.

ووصف العميل السري السابق بيتر رايت كيف قام ضباط في M15 باختبار فاعلية السموم على الخراف من اجل استخدامها لتسميم جمال عبد الناصر، حيث صرخ ايدن غاضباً "ما هذا الحديث عن عزل ناصر او تحييده؟". واضاف مخاطباً مسؤولي M16 "اريد ان يتم تدميره، الا تفهمون".

مافيا يهودية جديدة

الحاخامات وطلاب التلمود يبيضون اموال المخدرات القذرة بالالماس

تواصل سلطات الامن البلجيكية، التحقيق في حادث اغتيال تاجر الالماس اليهودي "راخمايل براندواين" الذي جرى قبل اسبوع في احد شوارع مدينة انتورب، الشهيرة بانها عاصمة الالماس في العالم.

وذكرت مصادر الامن البلجيكية ان "براندواين". هو بالاضافة الى عمله في تجارة الالماس، احد كبار عناصر المافيا الروسية التي تتعامل في تجارة المخدرات وغسيل الاموال القذرة.

وقبل مصرع "براندواين" باسبوعين فقط، مثل امام السلطات القضائية في الدولة العبرية احد "طلاب التلمود". يدعى "هارون البام" بتهمة تهريب المخدرات وغسيل اموالها.

وهارون هذا يهودي اشكنازي من طائفة "فيشميتز" التي تتميز بستراتها وقبعاتها السوداء وضفائر شعرها ولحاها الطويلة. وهو يدرس التلمود في جامعة "يشيفا" الدينية، بمنحة دراسية من الحكومة الاسرائيلية.

وكانت التحقيقات والمتابعات التي اجرتها سلطات مكافحة تهريب المخدرات البريطانية والبرتغالية، قد كشفت امر "هارون البام". بعد الاستيلاء على باخرتين محملتين بالمخدرات. اعترف قائد احداهما ان البام دفع له ٤٠ الف جنيه استرليني، مقابل نقل الشحنة.

وتبين فيما بعد ان "البام" الذي يعيش على نفقة الدولة العبرية، يحتفظ بحساب خاص في بنك اسرائيل الديني، المعفى من الضرائب والمراقبة المالية، برصيد يتجاوز عشرة ملايين دولار.

وقال البام الذي كان يكثر السفر الى نيويورك ولندن، انه كان يقوم بجمع التبرعات للاعمال الخيرية !! ثم عاد واعترف بضلوعه في عمليات تهريب المخدرات وغسيل اموالها، لصالح "الشاريديم" اي اليهود الارثوذكس المتطرفين، الذين ينتمي اليهم.

والغريب ان القضاء الاسرائيلي افرج عن "البام" الى حين محاكمته بكفالة قدرت بنحو ٢٠٠ الف دولار.

وكانت السلطات البريطانية، قد تمكنت من القاء القبض على يهودي اخر يدعى "دروريحاز نفراتز". ومن نفس الطائفة التي ينتمي اليها "البام". لدى وصوله بسيارته الى ميناء "رامز غيث" البريطاني بصحبة زوجته وطفله، بعد ان اكتشفت سلطات الجمارك شحنة هيروين خبأها اسفل مقعد الاطفال في مؤخرة السيارة. قدرت قيمتها بثلاثة ارباع مليون جنيه استرليني.

وتشعب التحقيق بعد ذلك بمشاركة سلطات الامن البلجيكية ودوائر امنية اوروبية اخرى، ليتم الكشف عن شبكة مافيا ضخمة، افرادها من طائفة اليهود الارثوذكس، وتجار الماس اليهود في انتورب، وتضم عدداً من الحاخامات.

كما القت سلطات الامن الفرنسية القبض على يهودي ارثوذكسي يحمل الجنسية الامريكية، في مدينة كوكيل عند مدخل نفق بحر المانش، وبحوزته كمية كبيرة من الهيروين، كان يعتزم نقلها الى بريطانيا. وبعد ذلك القت السلطات البريطانية في ميناء دوفر على يهودي اخر قادم من انتورب حاملاً شحنة هيروين.

وتبين من التحقيقات وما نتج عنها من اعتقالات ان هذه المافيا اليهودية، تعتمد اسلوباً جديداً لغسيل الاموال القذرة، وايجاد منافذ جديدة لتسريب المخدرات، وذلك عن طريق تجار الالماس اليهود في انتورب، الذين يحولون الاموال التي يراد تبييضها الى الماس، تتم المتاجرة به قانونياً، بحيث تتحول الاموال القذرة الى اموال نظيفة وشرعية.

وكشفت التحقيقات كذلك عن قيام تجار الالماس انفسهم بعمليات تهريب المخدرات الى مختلف الدول الاوروبية وامريكا.

اضواء

قرف المياه الملوثة ومخطط السلام القذر

عرفات حجازي

لا اريد ان اتطرق لموضوع تلوث مياه العاصمة الاردنية عمان. لان الحديث في هذا الموضوع يزيد من قرف النفس ويؤدي في كثير من الاحيان للتقيؤ خاصة ونحن نتذكر كيف اننا منذ بدأنا باستقبال مياه الشريك الاستراتيجي المخزونة في طبريا ونحن نشرب من خيرات وفضلات واوساخ اليهود هذا اذا لم نتوقع ان يكون بين هذه الاوساخ والفضلات المواد المسرطنة التي استعملوها من اجل تحديد نسل اخوتنا في الاراضي المحتلة.

لا اريد ان اتطرق لموضوع تلوث المياه لان الحديث عن هذا الموضوع يفزع كل من يتصور ان في تلك السموم التي شربناها من ماء ملون ومروح برائحة كريهة سيؤدي لاصابتنا بانواع عديدة من الامراض قد تظهر بعد شهر او بعد سنة او كما حدث في امراض حرب الخليج التي ظهرت بعد عدة سنوات.

والذي اريد ان اتحدث عنه خاصة وان بعض وزراء حكومتنا الرشيدة ممن شاركوا في المفاوضات مع اسرائيل ان اتحدث عنه بل الذي اريد ان اتساءل به هو هل كان احد يتوقع من اليهود غير هذا الذي تلقيناه منهم في مواسير المياه "المعطرة" ؟!

عندما كانوا يوهمون المواطنين والسذج بان عملية السلام ستجلب الخير للفلسطينيين وللاردنيين وبعدها ستمطر الدنيا علينا ذهباً كنا نقولها بالاصوات المرتفعة بان التاريخ هو اكبر المعلمين والتاريخ علمنا بان اليهود يأخذون ولا يعطون واذا اعطوا فانهم لا يقدموا الا ما يضر وعلى ان لا يكون فيه نفع للبشرية والانسانية.

فماذا اعطانا اليهود من عملية السلام. اعطونا هذه الضائقة المالية التي هزت كل بيت وافلست كل تجارة وبضاعة وبعدها تسببت في ذلنا واستباحة حقوقنا والاستيلاء على القدس والخليل وتهويدهما واذلال الشعب الفلسطيني الذي لا يستطيع التحرك من مدينة لاخرى او الى اي بلد عربي بدون موافقة متعجرفة من مستوطن مشرد او جندي حاقد.

ولكن هل تنتهي بنا الامور الى ما نحن عليه بمثل هذه السهولة وبمثل هذه الاستهانة وبمثل هذا الاستفزاز ؟!.

هل بعد ان نغصت اسرائيل علينا حياتنا العملية هل سنسمح لها ايضا بتنغيص حياتنا الانسانية والصحية وبعد ان قتلت فينا معنوياتنا ان تقتل بقاذوراتها وفضلاتها وسمومها رجولتنا ؟!

وهل سيبقى اي اردني او فلسطيني لديه اية بارقة امل في ان هذا الشريك الاستراتيجي سيحمل لنا غير الاهانات والاعتداءات والامراض وهو يخطط بحقد لاذلالنا وتصفيتنا معنويا بل وايضا جسديا ونفسيا ؟!.

ان جريمة تلويث المياه القادمة من طبريا لا تختلف عن جريمة دير ياسين وقبية والدوايمة والسموع وصبرا وشاتيلا وقانا ومئات بل والوف مجازر وجرائم اليهود البشعة التي ارتكبوها بحق ابناء هذه الامة في كل مكان.

ان جريمة تلويث مياه طبريا التي ضخوا معها كل القاذورات والسموم التي اصابتنا بقرف لن تمحوه السنون، هذه الجريمة لا يجب ان تمر بدون عقاب. وانا لا يهمني معاقبة المخدوعين من ابنائنا الذين توهموا الخير فيما لم يعرف عنهم الا الشر. ولكن الذي يهمني هو معاقبة هذا المجرم الذي طالما افلت من العقاب واننا هذه المرة لا بد من احكام القيد عليه حتى ينال عقابه وحتى يتعظ ابناء جلدتنا الذي خرجوا من جلودهم وظنوا ان اليهودي يمكن ان يتبدل او يتغير او ان يكون معطاء بعد ان اشتهر عبر التاريخ بانه يأخذ ولا يعطي واذا اعطى فلا يعطي الا القاذورات والسموم !.

الصاروخ الايراني "شهاب ٣" يثير الرعب في امريكا واسرائيل

الاسلحة الايرانية لا تخضع لسلطة خاتمي بل لمسؤولية المتشددين

اكد المسؤولون الامريكيون ان الصاروخ الايراني "شهاب ٣" قلب الموازين السياسية والاستراتيجية في الشرق الاوسط، واصاب السياسة الامريكية بخيبة امل كبيرة، واجهض جهودها الرامية الى منع ايران من تطوير برنامجها الصاروخي، واصاب اجهزة المخابرات الامريكية بالخيبة حيث كانت كل تقاريرها تؤكد ان طهران لن تستطيع ان تجري تجربتها الصاروخية حتى نهاية العام المقبل.

ومنذ الاعلان عن اطلاق الصاروخ الايراني الجديد ساد الرعب اوساط الاسرائيليين في فلسطين المحتلة واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية، ومن المفارقات ان الصاروخ "شهاب ٣" كان يطير في الهواء بينما كان "آل غور" نائب الرئيس الامريكي يتفاوض مع المسؤولين السوفيات لوقف مساعداتهم التكنولوجية لايران لمنع تطوير مدى صواريخها.

واكد المراقبون الذين رصدوا رد الفعل الاسرائيلي على التجربة الصاروخية الايرانية، ان الدولة العبرية لا تنطلق في سعيها للمحافظة على تفوقها النوعي من الاعتبارات التكنولوجية والاستراتيجية فقط، وانما ترى في ذلك تعبيراً عن تفوقها المعنوي والذهني. فهي تريد دوماً الابقاء على الهوة التي تفصل بين "العقل اليهودي" و"العقل غير اليهودي". وهي ايضاً لا تريد السماح لاحد بردم هذه الهوة.

واجمع المراقبون ان الدولة العبرية وهي تجلس فوق "تفوقها النوعي" تبدو اكثر ضعفاً مما يتراءى للمراقب، فهي تلحظ انه لا يمكنها ايقاف صيرورة التقدم الطبيعي المتواتر في الدول العربية والاسلامية، وترى ان هذا التقدم، برغم بطئه، اكثر ثباتاً من القفزات الاصطناعية التي تحدث بين فترة واخرى في اسرائيل، ولهذا السبب فانها – اسرائيل – تناقش ومنذ الآن المصير الذي ستصل اليه عندما ينتهي مخزون العلماء المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وعلى الرغم من ان اسرائيل واحدة من تسع دول في العالم قادرة على تطوير الصواريخ، ولديها حرية الوصول الى الخبرات الامريكية والروسية والاوروبية، فهي تشعر بالخوف من الصاروخ الايراني "شهاب ٣". وحقيقة خوفها لا يكمن في هذا الصاروخ او ذاك، وانما يكمن في صعود الدول الاسلامية والعربية الى المسار التكنولوجي، الذي حاولت قدر استطاعتها الحيلولة دون صعودها عليه.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية قد اصدرت بياناً وصفت فيه اختبار الصاروخ بانه تطور خطير، ودعت المجتمع الدولي للعمل على وقف انتقال الخبرة التكنولوجية في مجال الصواريخ، فيما عبر وزير الحرب الصهيوني "اسحق موردخاي" عن انزعاجه الشديد، وطالب الحكومة بزيادة المخصصات في "ما يسمى ميزانية الدفاع" لانقاذ اسرائيل.

لكن صحيفة "هآرتس" ردت على هذه المطالبة بالقول: "ان التحليل الاحترافي للخيارات القائمة امام اسرائيل يظهر ان زيادة الموازنة التي تطالب بها المؤسسة العسكرية الان، لن تزيد او تنقص في مواجهة الخطر الصاروخي الايراني، كما ان محاولة تأسيس الاستعداد لمواجهة هذا الخطر بتطوير وشراء وسائل قتالية تواجه الصواريخ، هي محاولة خاطئة من اساسها، اذ ليست هناك اي اهمية لحجم الاموال التي يستثمرها الجيش الاسرائيلي في تطوير وسائل وبلورة نظريات قتالية هجومية او دفاعية مقابل الصواريخ الايرانية، ففي نهاية المطاف يكون الحل الوحيد للتهديد الصاروخي هو الردع".

وحذر المحلل والمعلق العسكري "زئيف شيف" من مخاطر هذه التجربة مشيراً الى ان ما يعني اسرائيل على وجه الخصوص هو مدى الصاروخ، وماهية رأسه الحربي. وحول توقيت اطلاق الشهاب الذي تزامن مع ملامح تهدئة العلاقات الامريكية مع ايران والرغبة في صفحة جديدة في علاقاتهما، وقدر "زئيف شيف" ان منظومة السلاح غير التقليدي الايرانية لا تخضع لامرة الرئيس خاتمي، بل ان الذين يقودونها هم اشد المحافظين الذين لا يعنيهم التقارب مع امريكا في شيء، او ان ايران بهذه التجربة تسعى الى خلق وقائع معينة على الارض وبسرعة خلال مرحلة التفاوض بين طهران وواشنطن، وان ايران حسب هذا التقدير معنية بان تضع على طاولة المفاوضات وجود الصاروخ الذي يغطي مناطق واسعة من الشرق الاوسط كحقيقة قائمة، اما بالنسبة لاسرائيل فليس ثمة معنى سوى ان مشروع الصواريخ الايراني بدأ يتحقق بالتدريج.

ويرى المحللون الاسرائيليون ان مشروع تطوير الصواريخ بعيدة المدى، وكذلك مشروع التسلح النووي الايراني هدفهما تحويل ايران الى لاعب مركزي في الشرق الاوسط، وبالتالي فان التجربة الاخيرة هي اشارة ايرانية في اللعبة الاستراتيجية الجديدة التي تتطور في منطقة الشرق الاوسط، وهي اداة من عدة ادوات ستحول ايران الى قوة عظمى اقليمية وتجيء في السياق الاقليمي، وعلى الرغم من ان ضرب اسرائيل ليس مقصدها الاسلمي لكن اسرائيل لن تكون بمنأى عن هذه القوة الجديدة.

واكد المراقبون ان حملة التعبئة الاسرائيلية – الامريكية ضد ايران تصاعدت، واستعادت واشنطن نشاطها الذي لم يكن قد توقف في مجال محاصرة ايران لمنع نقل تكنولوجيا الصواريخ اليها، ولقد ضغطت واشنطن على موسكو وبكين لضمان عدم وصول تكنولوجيا عسكرية الى اي دولة تعارض الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وقامت تركيا بالمراقبة عن كثب لموضوع الصواريخ الايرانية متوسطة المدى.

وتتحدث الانباء عن اتجاه واشنطن الى توسيع مهام لجنة "اونسكوم" لتشمل دولاً اخرى غير العراق لان على العرب من المنظور الامريكي – الاسرائيلي ان يمتنعوا عن الحصول على التكنولوجيا الصاروخية، وان ينصاعوا لحظر مجرد التفكير في حيازة صواريخ ولو كانت متوسطة المدى لانها يمكن ان تصل الى اسرائيل بسهولة.

والمثير في المسألة ان العرب يرون ان موضوع الصواريخ لم يعد من حقهم التفكير فيه، وتركوا انفسهم للمقادير منذ ان اعلن الرئيس الامريكي السابق "جورج بوش" عقب حرب الخليج الثانية عن عزمه مراقبة التسلح في الشرق الاوسط، مع ان الولايات المتحدة تتولى انتاج صواريخ اسرائيلية بتكنولوجيا امريكية متطورة، كما تملك اسرائيل صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية.

ولا يستبعد المراقبون ان تحاول امريكا منح نفسها الحق في التفتيش داخل اي دولة عربية للتأكد من خلوها من الاسلحة الممنوعة، وللاطمئنان على ان هذه الدول او تلك، لا تحتوي على اي شيء "يشكل خطراً على اسرائيل".

حوار مع المفكر القومي الناصري الدكتور جمال الاتاسي

لا رد ينهض بامتنا وقوانا العربية سوى الرد القومي

القومية العربية هي المستقبل وليست من مخلفات الماضي

تحتل سوريا هذا الأوان مكانة قيادية مرموقة على الصعيد العربي، ويتبوأ مفكروها امثال المفكر القومي الناصري الدكتور جمال الاتاسي موقعاً ممتازاً بين مفكري الامة العربية التي باتت تتلمس طريقها للخروج من المأزق الراهن، والتأسيس لمرحلة مستقبلية جديدة وواعدة بإذن الله.

"المجد" تسعد باستضافة هذا الناصري العريق الدكتور الاتاسي على صفحاتها، بعد ان عتب عليها ذات مقال له نشرته مجزوءاً ومغلوطاً، فقاطعها لاكثر من عام.. ولكنه عاد اليها مع اول نداء، نظراً لان الرجال الكبار امثال جمال الاتاسي لا يعرفون الحقد او القطيعة.. فقلوبهم مثل عقولهم لا تعرف الا السمو والرفعة والاتساع.



دمشق - مكتب المجد - حوار : احمد ابو العلا

● كيف ترون المخرج لهذه الامة ضمن هذا الواقع المتردي ؟

- نحن لا نريد تبرير قصوراتنا وتقصيرنا بالقاء كل التبعات على الآخر، على العدو الخارجي، فالعلة اصلاً كامنة في تأخرنا وتأخر مجتمعاتنا وفي تبعثرنا القومي، والعلة الكأداء اليوم، هي في معظم انظمتنا القطرية التي اصبحت نافية للتقدم ونافية لوحدة الامة منذ ان اصبحت نافية لحرية شعوبها وللاندماج القومي لمجتمعاتها. وتحت هذا النفي المضاعف من الخارج ومن داخل الانظمة، ما من مخرج، الا ان نجدد خطابنا القومي ونؤكده.

●●●●

● انتم ممن يصف حالة الامة بزمن السقوط والردة فماذا تعنون بذلك ؟

- قبل عامين، القيت محاضرة في المنتدى الثقافي العربي في عمان، كان عنوانها حديث عن الوحدة في زمن السقوط والردة، اما زمن السقوط الذي عنيت، فهو تلك الحقبة من الزمن الممتدة منذ منتصف السبعينات حتى يومنا هذا، والتي جاءت في اعقاب "حرب تشرين" التي كادت ان تكون مجيدة، وكادت ان تكون تعبيراً عن وحدة الامة وتضامن قواها في مواجهة الشدائد، لولا ان القيادة الساداتية التوت بها، لتضعها على طريق الاستسلام امام النفوذ الامريكي، وما ترسم السياسة الامريكية للمنطقة العربية وما حولها، ولتخرج بمصر عن دورها الرائد كدولة قومية للامة، لكل الامة العربية، وكمرتكز لتجمع قوى الامة ونهوضها على طريق تحررها ووحدتها لتضعها في مسار كامب ديفيد. واول انفراد وتسوية منفردة ومصالحة لدولة عربية مع العدو الاسرائيلي. فالارتداد كان ارتداداً عن النهج الثوري لحركة القومية العربية كما جسدته ونهضت به ثورة مصر الناصرية. وكان ارتداداً بمصر الى مواقع القطرية والتبعية.

هكذا فقدت الثورة العربية كثورة قومية تحررية وحدوية، المرتكز الاول لتجمع قواها والذي كان يعطي القدوة.. وبعد سقوط الثورة القومية في مصر، توالت حلقات السقوط في عدد من المواقع العربية. في وقت صعدت فيه نظم النفط وثروات اهل النفط الى موقع الصدارة والزعامة، لتعطي امام العالم تلك الصورة السيئة للتأخر العربي، وكأن النفط وثروات النفط اصبحت التعبير الوحيد عن وجود امتنا وقوتها، بينما اخذت معظم الدول العربية تحيد اكثر فاكثر عن مواقف القومية العربية وثورة الشعب، الى مواقعها القطرية والى التابعية والى سحق طموحات شعوبها، وتفتيت مجتمعاتها والارتداد بها عن مواقع الاندماج القومي التي كانت قد تقدمت اليها في الحقبة السابقة.

هذا ما عنيته بزمن السقوط والردة، والذي مازالت حلقاته تتوالى حتى وصلت بامتنا الى تلك السقطة الكبرى في حرب الخليج والى تصدع، لا جبهة صمودنا في وجه اعداء امتنا. وصولاً الى هذه المسيرة الاستسلامية نحو النظام الشرق اوسطي الذي يلغي وجودنا ومستقبلنا كقومية وامة فحسب، بل والى ما الت اليه العديد من المواقع العربية في تصدعات داخلية وحروب اهلية وطائفية.

●●●●

● ولكن اين المؤمل والرد لهذا الحال ؟

- لا رد ينهض بامتنا وشعوبنا العربية وقوانا الى مستوى المخاطر والتحديات، الا الرد القومي الوحدوي، والا موقفاً موحداً وكلمة واحدة تقولها الامة والحديث يجب ان يكون دعوة لوصل ما انقطع من مسار نهوض الامة، واستنهاض لتحرك وحدوي، قد تتعدد صيغه ثم تتكامل، من مواقع عربية متعددة، وكان حديثي في السابق تبشيراً او بالاحرى دعوة لمشروع وحدة كونفيدرالية بين اقطار المشرق العربي، ترفع الحواجز والحدود بين شعوبها وتشدها الى بعضها في وجه اعداء الامة ومشاريعهم في الهيمنة على المنطقة. وتضع الانظمة في مواقف موحدة وسياسات واحدة، في مواجهة الضغوط والتسويات الزاحفة.

كان ذلك مشروع قد تلاقت عليه مجموعة من اعضاء المؤتمر القومي العربي وطرحته على الرأي العام وعلى اصحاب القرار في اقطار المشرق، وكنا نتلمس سبيلاً لتحرك قومي ضاغط على الانظمة لتشدها الى مرجعيتها القومية ولكن حركة السقوط كانت هي الاسبق. وبدلاً من ان يأتي نهوض قومي من موقع من المواقع العربية ليقطع طريقها ويوقفها عند حد، قامت بدورها عثرات جديدة تعترض السبيل، وبدورنا وكأن صوتنا اصبح صوتاً نشازاً. وكأننا في دعوتنا وحركتنا من زمن غير هذا الزمن، او كأننا نخاطب شعوب امة غابت وما غيبها اعداؤها والمشاريع المعادية بمقدار ما غيبها وغيب عنفوانها وآمالها بعض حكامها وتسلطية فئاتها الحاكمة.

■ هناك حملة امريكية منظمة لمحاصرة العرب عموما وليس العراق وحده

■ مازلت ادعو لمشروع وحدة كونفدرالية بين اقطار المشرق العربي

■ النظام الشرق اوسطي يلغي وجودنا ومستقبلنا كقومية وامة

وبعد كل ما وقع من تراجع لصالح المشاريع المعادية وما تغير. فان حديث الوحدة العربية يظل حديثنا. فما زال ردنا على ما يتغير ويجري استنهاض تحركات شعبية وروابط ومشاريع وحدوية وفكرتنا القومية ليست فكرة لحقبة تاريخية مضت، او شعارات ومبادئ لحركات وقوى سياسية تخلت او فشلت واضمحلت، بل تظل الرد التاريخي والحضاري. والرد الانساني كمشروع نهوض لا بديل عنه في مواجهة ما يدبر ضد وجودنا وضد امتنا. ويظل حافز حركة وتقدم لشعوب الامة.. انها ليست من الماضي الذي انقضى، بل هي المستقبل وهي تحركنا نحو هذا المستقبل.

●●●●

● وماذا عن مستقبل هذه الامة ؟

- انا لا ارى من مستقبل سياسي وحضاري ولا ارى مستقبل الانسانية والعلاقات بين الشعوب والدول الا من خلال نهوض قومي وحدوي جديد لامتنا العربية، اي من خلال تجديد ذلك المسار الذي انقطع قبل ان يبلغ اهدافه لثورتنا القومية العربية كثورة ديمقراطية وحدوية، كثورة تحرير وتقدم، كثورة استقلال وطني وقومي، ثورة تحديث لمجتمعاتنا واطلاق المبادرات لشعوبنا وثورة تنمية شاملة ومتكاملة ومستقلة على الصعيد القومي عن التابعية والتعامل غير المتكافئ، ولا اتطلع لمستقبل للعالم ولنا في هذا العالم الا من خلال حضورنا كأمة عربية موحدة وناهضة على الساحة الدولية وككتلة سياسية واقتصادية قائمة بذاتها ومتعاملة مع غيرها ومتكافئة، وليكون لهذه الامة دورها في توازن العالم والنظام العالمي، وليكون العالم اكثر انسانية وعدلاً، واذ يكثر الحديث اليوم عن التقدم الهائل للعلوم والمعرفة في العالم وعن الثورة الصناعية الثالثة وعن هذا العالم الذي تتقارب المسافات فيه والاتصالات ليصبح اشبه ما يكون بقرية صغيرة في هذا الكون بفضل ثورة التقنية والمعلوماتية والاتصالات والمواصلات، فما من بديل لنا كعرب الا ان تقوم لنا عمارتنا الخاصة فيه كعمارة عربية الثقافة والهوية بل وكعمارة عربية اسلامية مجددة، وليكون هناك تواصل بين ارجاء هذه المعمورة والعمران، وان يعود ويتأسس على الحداثة والمعرفة والعقلانية عمراننا الاجتماعي والمدني والسياسي.

واذا كان امتلاك التقنية او التكنولوجيا المتقدمة اصبح مقوماً اساسياً من مقومات تحديث الدول والمجتمعات ووسائل التنمية والانتاج وسبيلاً لبناء القوة واثراء مختلف نواحي الحياة البشرية، اي اذا اصبحت ضرورة من ضرورات بناء التقدم فانها تبقى شيئاً خارجاً عنها ولا يؤسس القوة والتقدم عندنا ما لم يتحكم بأيدينا وعقولنا ونستنبته في ارضنا. وهذا الاستنبات والتحديث لا يقوم ولا يؤتي ثماره ما لم نتقدم اليه وبه من خلال بناء الحداثة والتقدم في مجتمعاتنا في مناخ من الحرية والديمقراطية، ومن خلال تعميم روح المواطنة وروح الانتماء للامة، وتعزيز اواصر الوحدة الوطنية في المجتمع من خلال التطلع القومي للامة ووحدة الامة وسلامة الامة والمصير المشترك. فاذا كان التقدم التقني والعلمي معياراً، فان التقدم باستقلالية الامة وحرية شعوبها هو معيار اساسي ايضاً لتقدمنا ونهوضنا. ان لم نقدم على الاول، فالاولى ان يكون قريناً له ولا يلتقي القرينان ويأتي التقدم الحقيقي والنهوض ما لم يبدأ النهوض من القاعدة وما لم تمتلك مجتمعاتنا المدنية وشعوبنا الطلائع الثقافية لهذه الشعوب ارادتها القومية الحرة رافعة كل تقدم.

ولقطع الطريق امام نهوضنا القومي وتقدمنا فان القوى المعادية لامتنا وكل القوى الطامعة في السيطرة على ثروتنا ومواقفنا الاستراتيجية واسواقنا يعملون في ان واحد على قطع اي سبيل للتقدم على طريق وحدتنا العربية، وكذلك على قطع اسباب امتلاكنا لقاعدة صناعية وتكنولوجية متقدمة، اي يحولون بيننا وبين امتلاك ما كان يسميه عبد الناصر "قوة الوحدة ووحدة القوة" والنهوض العلمي والتقني الى مستوى العصر. لهذا قامت وتعمل اسرائيل. ولهذا تعمل ايضاً وبكل اصرار الولايات المتحدة الامريكية. وكل ما يصب في اتجاههما هذا من قوى خارجية وداخلية. بينما تتكفل انظمة الاقطاع والاستبداد السلطاني الشرقي بتكبيلنا من داخلنا وقسر حركة شعوبنا واخضاع وتفكيك مجتمعاتنا وقوانا الاجتماعية العاملة. قاطعة الطريق امام اندماجها القومي وامام تحديث بناها الاجتماعية وقواها الاجتماعية المنتجة لترتد بقطاعات واسعة منها الى عصبياتها وتشكيلاتها المحلية وما قبل القومية.

●●●●

● وبهذا يكون الرد الموضوعي على السياسة الامريكية الصهيونية بمنطقتنا العربية ؟

- نعم.. او لم يكن من الاهداف المعلنة للقيادة الامريكية ومن غير وازع انساني او دولي ليس تدمير ما امتلك العراق من قدرات قتالية واسلحة متطورة فحسب. وانما قالوا بتدمير كل ما يمتلك من قاعدة صناعية وتكنولوجية واعدة. وقالوا باعادة العراق والشعب العربي في العراق الى العصر الحجري، وبهذا المنحى يظل الضغط والرقابة والحصار على العراق. بل وليس على العراق وحده، فهناك حملة منظمة وحصار ضد كل الاقطار العربية بهذا المنحى، وباسم تخليصها من اسلحة الدمار الشامل وامكانية صنعها، وباعتراض كل السبل التي تمكننا من الوصول الى قاعدة صناعية وتقنية متطورة، ليست لتبقينا في موقع المتخلف والعاجز عن الدفاع عن النفس او الصمود امام التهديد الذري الاسرائيلي او تهديد القوة الامريكية "الخارقة" بل ولتبقينا في مواقع العجز عن امتلاك وسائل استقلالنا الاقتصادي وتنميتنا الاقتصادية المستقلة. ولتبقينا على التابعية، ولتحولنا الى مجتمعات استهلاكية واسواق مفتوحة لبضائعها. ولتبقي ضمن هذه المعطيات كلها على تبعثرنا القومي الذي كان، وعلى التأخر والتجزئة والتخلف داخل مجتمعاتنا وعلاقاتنا الاجتماعية.

●●●●

● البعض يقول بان ما آلت اليه اوضاعنا ما هو الا حتمية تاريخية لا مناص منها.. ما ردكم على هذا ؟

- هذا واقع صرنا اليه وكان من الممكن ان لا يكون. انه ليس حتمياً من حتميات التاريخ ولا التاريخ نسيج حتميات تتعاقب بالضرورة. فلقد كان لنا نهوض قومي وانقطع، وتضافرت على ذلك عوامل وظروف لابد ان نستعيدها ونعيها. كما ان نهوضنا القومي من جديد ووحدتنا القومية التي نرى فيها اليوم الضرورة القصوى التي لا بديل عنها، هي ايضا خاضعة لتضافر عوامل وشروط وقوى وارادات رجال وشعوب.

امتنا العربية امة تاريخية قديمة وباقية ولها من مقومات الوجود والحياة ما لا تتمتع به كثير غيرها من الامم التاريخية او من الامم التي اقامت كياناتها ووحداتها القومية ودولها القومية كدولة للامة، ومازالت الارسخ على الساحة الدولية اياً ما اخذت بها التشكلات والتكتلات والامتدادات الكبرى والصغرى.

امتنا كفكرة، كرابطة وكهوية انسانية وثقافية، كتاريخ وكذاكرة وذكرى في الثقافة الشعبية العربية وذاكرة الشعوب مازالت باقية، لكن هذا اذا كان قد حفظ بقاءها حتى اليوم فهو لا يحمل في هذه الشروط ضمانة للمستقبل، فوحدة الامة نهوضها ودورها وبقاؤها هو في استكمال شروط وحدتها السياسية، واذا كان للوحدة السياسية بالضرورة مرتكزاتها في الوحدة الثقافية والاقتصاد، فانها تبقى الحركة والارادة الجماعية والارادة المقررة التي تصنع تلاحم بني الامة وتلاحم مجتمعاتها وقواها.

جملة مفيدة

الانبهار الزائف

صالح البرغوثي

أجد نفسي، باستمرار، مختلفاً مع شريحة من المثقفين التي لا تخفي انبهارها بكل ما هو صهيوني. فالصهيوني عبقري وديناميكي ووطني ومنظم ولا يتصرف الا بناءا على مخطط قديم يسير في طريق التنفيذ.

من وجهة نظري ان العبقرية لا يمكن ان تكون الصفة التي يتصف بها اناس يبنون قصورا على رمال متحركة. دون التفكير في مصير تلك القصور مع مرور الزمن.

وليس من الديناميكية ان تتحرك بسرعة وقوة ضد تيار التاريخ وطبيعة الاشياء وليس من الوطنية ان تخدع الناس طوال قرن من الزمن بوعدهم بوطن آمن ومستقر. فاذا بالامن مفقود والاستقرار غير موجود. وليس من التنظيم ان تصبح مقاليد الامور في دولة العدو بيد زمرة متطرفة تريد فرض معتقداتها التلمودية على الاغلبية الليبرالية.

هذا هو الحال مع دولة العدو منذ ان كانت فكرة في رأس هيرتسل قبل اكثر من قرن من الزمن. فالوضع الآن لا يزال بعيداً عن الامن والاستقرار. والمهاجرون الجدد لا يزال ينتابهم الشعور بالغربة وبالتمييز الذي يمارس ضدهم بشكل رسمي ويومي.

ارى من المناسب جداً ان اواصل في هذا المقال ما بدأته في الاسبوع الماضي وانقل ما جاء في ملحق اليوم السابع لجريدة اخبار الاسبوع العبرية بتاريخ ٩٧/٢/٢٧ بقلم يوسف قول.

والذي ارجوه ان يعيد المنبهرون النظر في انبهارهم بكل ما هو صهيوني او اجنبي. فليس كل ما هو افرنجي برنجي !!

من نحن ؟!

لقد تبين لي انه لا يوجد في اسرائيل حتى الآن وضوح في تفسير بعض المفاهيم مثل مفهوم "اليهودي". "الاسرائيلي". "المهاجر" و"العائد". وان عدم الوضوح ذلك ليس نتيجة لاختلاط او تشابك بين هذه المصطلحات، بل هي مسألة اندماج ومشكلة وجود وشعور بالذات وفي نهاية الامر هي مسألة وضع معنوي ومادي لمئات الآلاف من الناس، كان ذنبهم فقط انهم حققوا انطلاقة الهجرة الى وطنهم التاريخي ليس فقط خلال الاربعينيات والخمسينيات او السبعينيات بل في التسعينيات ايضا.

ان مسألة من هو اليهودي ومن هو الاسرائيلي مشكلة لم تخترعها عقولنا نحن. وان لم يستطع المثقفون والسياسيون الاسرائيليون ادراكها او فهمها حتى الآن فليس باستطاعتنا نحن حتى الاقتراب منها.

ان الفرق بين تعبير "اسرائيلي" وتعبير "مهاجر" يجعلنا نتساءل اليوم من نحن ؟

لقد قام معهد البحوث الاجتماعية والسياسية بناء على طلب من جريدة "نوفوستي نيديلي" باجراء استفتاء في شهر شباط ١٩٩٨ بين المهاجرين "الروس" وكان السؤال الاول الذي طرح فيه : "هل تعتبر نفسك اسرائيليا" ؟ وكانت الاجابة كالتالي :

فقط ٥.٨٪ اجابوا بنعم، اما من تبقى فكانت اجابتهم اما بالنفي او ترددوا في الاجابة (وكان مضمون التردد على الارجح لصالح الجواب بـ لا).

وقد ادلى وزير الاستيعاب بدلوه ايضاً في هذا المضمار عندما وجه اليه السؤال التالي اثناء زيارته الى موسكو : لماذا اوكلت مهمة استقبال الحجيج في عام ٢٠٠٠ لميلاد المسيح الى وزارته واجاب "ان لدى وزارة الاستيعاب خبرة طويلة في استقبال الزوار. فمن هم الزوار نحن ؟ ولكننا لسنا بزوار ولا نرغب في العودة الى البلاد التي قدمنا منها.

ان مفهوم "ريباتريياتسا" وتعني حرفياً "العودة الى الوطن" مفهوم جديد نسبيا علينا. ومع اننا الآن هنا في اسرائيل نتكلم اللغة العبرية ونعمل من اجل خيرها ونستخدم جميع حقوق المواطنة ونساعد اولادنا واحفادنا على الاستقرار ونشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد. وتحولنا من مهاجرين "جدد" الى "قدامى". ومع ذلك نجد انفسنا باننا لا زلنا "مهاجرين" ولسنا اسرائيليين. ولكن اسمحوا لي هنا بطرح السؤال التالي : من هم الاسرائيليون ؟ أليسوا مهاجرين قدموا الى اسرائيل قبل خمسين عاما ؟

الاسرائيلي حسب ما ورد في القاموس هو ساكن اسرائيل ونحن الذين حصلنا على الجنسية الاسرائيلية فور ان خطت اقدامنا اول خطوات لها على هذه الارض لسنا اسرائيليين ؟ اذا متى تصبح اسرائيليا ؟ وما هي المقومات التي تحتاجها لتصبح كذلك ؟ هل هي معرفة اللغة او شراء منزل ؟ ومتى يتوجب عليك اجراء امتحان في "الاسرائيلية" ؟ هل كانت المسألة في روسيا "مسألة يهودية" واصبحت في اسرائيل "مسألة مهاجرين" ؟

في اسرائيل لا يحبون تعبير "التمييز" كثيراً ولكن في حقيقة الامر هذا التمييز موجود في قضايا كثيرة منها "قضية الاطباء" وقضية العلماء وفي سياسة وزارة البناء وفي الرعب من نجاحات المواطنين الجدد في المجال السياسي. وفي التضليل والتشهير في وسائل الاعلام ومن خلال التجربة مع القضاء والشرطة. وقد كتب الكثير وقيل الكثير عن جميع هذه المواضيع في السنوات السبع الاخيرة. ايمكن لبلد طبيعي ان يعامل مواطنيه تلك المعاملة ؟

طبعا لا ! لذلك لا يمكن حدوث ذلك مع الاسرائيليين اما مع غير الاسرائيليين فالاجابة نعم. وبما ان المهاجرين لا يستحقون صفة ومكانة الاسرائيليين لذلك فهم يتساوون اما مع الضيوف او مع العمال الاجانب او مع من يتواجدون في البلاد بشكل غير شرعي.

للاسف لا يوجد في اسرائيل برنامج طويل الامد يهدف الى المساعدة على دمج مئات الآلاف من المهاجرين الجدد في المجتمع الاسرائيلي بكلمات اخرى ما يسمى "بفشل عملية الاستيعاب" ففي البداية اتهم حزب "العمل" حزب "الليكود" في ذلك ونرى الآن حزب "الليكود" يتهم "العمل".

من المحزن ان عملية تنفيذ الافكار الصهيونية التاريخية الحقيقية قد تحولت الى مأساة ستنعكس آثارها دون شك على مصير دولتنا القادم.

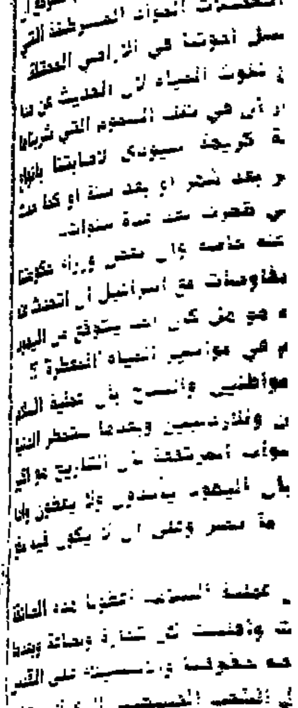
انهم يحاولون اقناعنا بان ذلك يحدث مع كل موجة جديدة للهجرة بشكل عام وينعكس في عدم استلطاف الغرباء والخوف من المنافسة. ولكن كان على اسرائيل ان تكون الاستثناء لتلك القاعدة. وللاسف لم يحدث ذلك.

تطفى اليوم "موضة" الاعتذار امام اثنيات محددة يمنية ومغربية وذلك للتسبب لها بالاذى والظلم والاهانة. ومحقون الذين يرون انه سيأتي اليوم الذي سيتم فيه الاعتذار امام الاثنية الروسية ايضا.

يجب الاشارة هنا الى تعبير آخر هو "المهاجرون" وكما هو معروف المهاجرون هم اناس قدموا الى بلد غريب ليعيشوا على ارضه بشكل دائم. فاليهود في امريكا والمانيا مهاجرون اما اليهود الذين يعيشون في اسرائيل لا يمكن اعتبارهم مهاجرين ولا باي حال من الاحوال. ولكن مع الاسف الشديد فانك تسمع هذا التعبير يتكرر كثيرا في المحيط الروسي هنا. ليس فقط كتعبير بل انه ينعكس في اسلوب حياة جزء كبير منهم.

ويؤسفني ان الذين كانوا يهوداً هناك يلحقون بانفسهم صفة "مهاجر" هنا اي انسان دون جنس او ملة ترك بلده ولم يحصل على اخرى جديدة، فهو لا يملك وطنا بل مكانا للسكن.

يوسف قول
ملحق "اليوم السابع" لجريدة "اخبار الاسبوع" الاسرائيلية
ترجمة انتصار ابو عماره



فنانون تحت قبة البرلمان

لقي اختيار الفنانة مديحة يسري لعضوية مجلس الشورى المصري، ارتياحاً لدى الاوساط البرلمانية والفنية على السواء. حيث ان هذا الاختيار يؤكد اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الفنان في مجال خدمة قضايا وطنه.

وتجلت مظاهر هذا الارتياح في حفلات التكريم العديدة. التي اقيمت على شرف هذه الفنانة. منذ الاعلان عن انضمامها الى احد المجلسين النيابيين في مصر.

ومن ناحيتها اكدت مديحة انها لا تزال تعيش حتى الآن احساس السعادة الذي تذوقته لحظة الاعلان عن اختيارها.

وقالت انها لم تكن تعلم مسبقاً بذلك، ولم تتم مفاتحتها به من قبل اي مسؤول، بل علمت بالامر من خلال شاشة التلفزيون. مثلها مثل اي مواطن اخر، مما جعلها تظن في بداية الامر، ان هناك خطأ ما من جانب معد الاخبار في التلفزيون. ولم تصدق الخبر الا بعدما تلقت تأكيدات من المسؤولين وزملائها الفنانين، الذين سارعوا الى تهنئتها.

وتبين فيما بعد ان الفنانة نجلاء فتحي وزوجها الاعلامي حمدي قنديل كانا اول المهنئين. اما الفنان محمود ياسين فكان السباق الى تكريمها، من خلال جمعية "فناني وكتاب الجيزة" التي يترأسها.

وكانت مديحة يسري قد ساهمت بفعالية في انشطة الجمعية الخيرية منذ انشاءها قبل نحو عشر سنوات.

وفي غمرة نشوتها بحفلات التكريم وعبارات الاطراء، لم يغب عن بال الفنانة، التأكيد على ان عضوية مجلس الشورى التي يختارها الرئيس المصري، هي تكليف قبل ان تكون تشريفاً. واكدت على انها تريد ان تكون على مستوى المسؤولية. مشيرة الى ان امامها فترة كافية لاعداد اوراقها وترتيب افكارها، قبل طرح القضايا التي ترغب بتسليط الاضواء عليها.

ويذكر ان موعد بدء الدورة البرلمانية الجديدة، يحل في تشرين الثاني المقبل.

وخلافاً لما قد يتصوره البعض، اكدت مديحة ان الاولوية لديها ستكون لقضايا المرأة والطفل والبيئة ورفع المستوى المعيشي للمواطن البسيط، وليس القضايا الفنية.

وقالت انها ستثير موضوع العقبات التي تواجهها صناعة السينما المصرية حالياً. فهذا مجالها وربما تنفرد بمعرفة هذه الامور بين اعضاء البرلمان. لكنها في النهاية تبقى مواطنة مصرية تحمل كل الهموم التي تشغل بال الانسان المصري خاصة والعربي عموماً.

وتجدر الاشارة الى ان مديحة يسري كانت قد لعبت اكثر من مرة على الشاشة الكبيرة. دور المدافعة عن القضايا العامة، لاسيما حقوق المرأة في المساواة مع الرجل، مثلما حدث عام ١٩٥٠، حيث انتجت وقامت ببطولة فيلم "الافوكاتو مديحة". الذي شاركها في بطولته يوسف وهبي، وفيلم "بنات حواء" عام ١٩٥٤ من بطولة محمد فوزي واخراج نيازي مصطفى.

ولم تكن مديحة يسري هي الفنانة الاولى التي اختيرت لعضوية مجلس الشورى. فقد سبقها الى الجلوس تحت قبة البرلمان الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب والممثلة امينة رزق التي تم التجديد لها لدورتين برلمانيتين.

كما ان هناك العديد من الفنانين الذين نجحوا في الحصول على عضوية البرلمان المصري عبر الانتخاب المباشر. وابرزهم الممثل حسين صدقي بطل فيلم "العزيمة" وفتى الشاشة الاول في تاريخ السينما المصرية. الذي تم انتخابه عام ١٩٦١ عضواً في مجلس الامة. الذي تحول فيما بعد الى مجلس الشعب.

وكان النجم حسين صدقي قد اتخذ قرارا باعتزال الفن فور انتهائه من بطولة واخراج اخر افلامه "انا العدالة" في العام نفسه. ورغم انه لم يرشح نفسه في الانتخابات التي تلت. الا انه اصر على اعتزال الحياة الفنية حتى وفاته عام ١٩٧٦.

من ناحية ثانية نجح الممثل حمدي احمد في نهاية السبعينات عن دائرة "بولاق" في القاهرة مرشحاً عن حزب العمل المعارض. الا انه لم ينجح عن الدائرة نفسها في الانتخابات التالية.

اما اشهر اهل الفن في مصر الذين دخلوا البرلمان واطولهم عمراً فيه، فهو يتمثل بالنائبة الحالية والمطربة السابقة فايدة كامل. التي فازت عن الحزب الوطني الحاكم في دائرة "حي الخليفة" بالقاهرة لعدة دورات.

وكانت فايدة كامل قد توقفت عن الغناء قبل سنوات. وفضلت التفرغ للعمل النيابي، والعمل في امانة المرأة للحزب. رغم النجاحات الفنية التي حققتها في مجال الاغنية الوطنية. منذ الخمسينات وحتى السبعينات.

الشريط الفني

ممنوع الحب مسلسل سوري لبناني مشترك

● تم الانتهاء من مسلسل سوري لبناني مشترك بعنوان (ممنوع الحب)، وهو مسلسل كوميدي فكرته لهشام المالح والسيناريو والحوار لزياد الريس والانتاج لـ "الشام الدولية" ومن اخراج هشام شربتجي..

يشترك في هذا العمل اكثر من ٤٠ شخصية من الممثلين اللبنانيين والسوريين في مقدمتهم احمد الزين، نعمة بدوي، كار من لبس، ورد الخال، ميشال تابت، جومانا شرف الدين، علي الزين، سمير ابو سعيد، ليلى نمري، عصام سليمان، هند طاهر، سليمان الباشا، سامر الغريب، منى ابو غصن، سهير صالحاني، ندى البابا، غسان رفراف، عمر ميقاتي، طارق تميم، سعيد بركات، فؤاد حسن، نزيه قمر الدين وغيرهم.

● اعلنت عارضة الازياء السابقة وفنانة التمثيل الحالية رجاء الجداوي، انها تعيش مرحلة مهمة من حياتها. تشعر فيها بسعادة غامرة، لم تشعر بها مع اي نجاح حققته في السابق. اما سبب ذلك فهو ابنتها اميرة التي تستعد لدخول القفص الذهبي.

وقالت الفنانة الجداوي، صحيح انني ربما اصبح جدة بعد اشهر. الا ان احساسي بتقدم السن، لا يقلل ابداً من بهجتي وانا اتابع الاستعدادات لزواج ابنتي، لا سيما وان اميرة تستشيرني في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بعش الزوجية.

من ناحية ثانية تمنت الجداوي ان يبادر التلفزيون المصري، الى عرض مسلسها الاخير "رد قلبي" في اقرب فرصة، حتى تتمكن من استطلاع ردود فعل المشاهدين، ازاء دورها في هذا العمل.

وتجدر الاشارة الى ان رجاء الجداوي هي ابنة شقيقة فنانة الرقص الشرقي السابقة تحية كاريوكا، وزوجة لاعب الكرة المصري السابق حسن مختار.

احمد عبد العزيز ينعى السينما المصرية

● منح الممثل المصري احمد عبد العزيز نفسه اجازة لمدة خمسة عشر يوماً، قضاها كاملة في بيته، حيث استمتع بصحبة مولوده الجديد محمد، الذي اصر على الاحتفال بمقدمه في بيت الاسرة بحي شبرا في القاهرة، وبحضور جميع افراد العائلة الذين كانوا ينتظرون هذا المولود، بعدما رزق بمولودته البكر اميرة قبل ثلاث سنوات.

على صعيد اخر اعترف احمد عبد العزيز بانه لم يحقق شيئاً حتى الان يرضي طموحه سينمائياً. رغم البطولات التي قام بها في هذا المجال.

وتساءل.. أين هي الأفلام السينمائية التي يمكن ان يحقق الفنان طموحاته من خلالها ؟ وقال ان الشاشة الصغيرة تقوم حالياً بملء الفراغ الناجم عن غياب السينما كماً وكيفاً.

واضاف يقول .. ان حضوره الاساسي سيكون عبر التلفزيون الى ان يتم اصلاح حال السينما المصرية، وانقاذها من حالة الاحتضار.

● تلعب الفنانة يوسي مع الفنان فاروق الفيشاوي بطولة احدث افلام المخرج عبد اللطيف زكي "رحلة في عقل شرير".

وتدور احداث الفيلم حول مريض نفسي تقوده ظروفه الصعبة، الى ارتكاب جرائم متعددة ومتتالية. وتقوم يوسي في هذا الفيلم بدور طبيبة متخصصة في الامراض النفسية والعصبية.

نجوم "باللو" ينتقلون لـ "الشبورة"

● يواصل المنتج عصام امام، وهو شقيق الفنان عادل امام، احتكار نجوم الكوميديا المصرية خلال الموسم المسرحي الحالي، وذلك عبر مسرحيته الجديدة "الشبورة" من تأليف اسعد يونس.

ويلعب ادوار البطولة في مسرحية "الشبورة" نفس المجموعة التي لعبت ادوار البطولة في "باللو". ومن بينهم اشرف عبد الباقي وهالة فاخر ومحمود الجندي.

وتجدر الاشارة الى ان مسرحية "باللو" عرضت لمدة ثلاثة اعوام متتالية. وحققت نجاحاً كبيراً.

● بعد ان حصر نشاطه خلال السنوات الماضية في الاعمال التلفزيونية، يتجه الفنان سمير صبري للعودة الى السينما من جديد، عبر انتاج سلسلة من الافلام، كان قد بدأها بفيلم "جحيم تحت الماء".

عمر الشريف يعيش حباً في المنفى

● وافق الفنان عمر الشريف على القيام ببطولة فيلم سينمائي يحمل عنوان "حب في المنفى" اخذ عن قصة الاديب بهاء طاهر، ويخرجه عادل اديب.

وقد بدأت جلسات العمل بين اسرة الفيلم، حيث تم وضع خطة للتصوير تبدأ مع مطلع العام القادم.

وتدور احداث الفيلم حول صحفي مصري يغادر بلاده في الستينيات لكي يعيش في جنيف بسويسرا، حيث يلتقي بامرأة المانية ويعيشان معاً لرصد الحروب الدائرة في مختلف انحاء العالم.

ويجري البحث حالياً عن ممثلة اجنبية تشارك عمر الشريف في بطولة الفيلم.

وتجدر الاشارة الى انه تم رصد ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدولارات، لهذا الفيلم، الذي يجري تصوير معظم مشاهده في جنيف ولبنان ومصر.

● وافقت الفنانة ميرفت امين على الاشتراك في الجزء الثاني من مسلسل "هوانم جاردن سيتي"، الذي يعد حالياً لعرضه في شهر رمضان القادم.

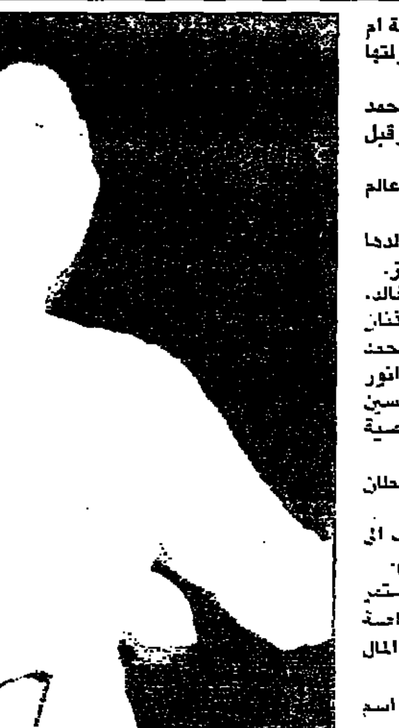
وكانت مؤلفة المسلسل، الكاتبة منى نور الدين، قد سلمت ٢٠ حلقة الى المخرج احمد صقر، بعد ان اضافت شخصيات جديدة الى شخصيات الجزء الاول، الذي عرض في رمضان الماضي، ومنها الشخصية التي تجسدها ميرفت امين.

معالي زايد تجسد دور غجرية صعيدية

● تعكف الفنانة معالي زايد حالياً على تصوير دورها في فيلم "نار ونور"، الذي ينتجه التلفزيون المصري، ويخرجه احمد يحيى، ويشاركها في بطولته ممدوح عبد المنعم.

وتجسد معالي زايد في هذا الفيلم شخصية (غجرية) من الصعيد، تتجول في موالد القرى والنجوع، حيث تصاحبها نظرات الناس الطامعين فيها كأنثى.. لانها دون حماية.

شخصيات سياسية وفنية في مسلسل ام كلثوم



بدأت الفنانة صابرين بتجسيد شخصية مطربة الشرق الراحلة ام كلثوم، في المسلسل التلفزيوني "عصر من الغناء". الذي يتناول طفولتها وصباها خلال نشأتها الاولى في قريتها الصغيرة "طماي الزهايرة".

ويتابع المسلسل بروز موهبتها الغنائية، منذ ان نالت اعجاب زكريا احمد وابو العلا محمد، والمطرب اسماعيل سكر، الذي انحنى رغم غروره، وقبل يد ام كلثوم من شدة اعجابه بجمال صوتها وقوته.

وتتوالى احداث المسلسل الى ان تنتقل ام كلثوم الى القاهرة ومنها الى عالم المجد والشهرة الواسعة.

تقوم صابرين بتأدية دور ام كلثوم ايام الصبا، بينما يقوم بدور والدها الفنان حسن حسني. اما دور والدتها فتؤديه الفنانة سميرة عبد العزيز.

من جانبه يقوم الفنان ناصر سيف بدور شقيق ام كلثوم الشيخ خالد. فيما تؤدي الفنانة مادلين طبر دور المطربة الراحلة اسمهان. ويلعب الفنان رياض الخولي دور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. ويؤدي الفنان محمد كامل دور زكريا احمد. فيما يجسد الفنان سمير صبري شخصية انور وجدي. ويؤدي الفنان عبد العزيز دور محمد عبدالوهاب. والفنان حسين الامام شخصية مصطفى امين. ويجسد الفنان ابراهيم يسري شخصية الملحن رياض السنباطي.

وتقوم الفنانة ليلى فوزي بدور الملكة نازلي. فيما تجسد هدى سلطان شخصية صفية، زوجة سعد زغلول.

المسلسل من تأليف السيناريست محفوظ عبدالرحمن. الذي اضاف الى حياة ام كلثوم شخصية لا اساس لها في الواقع، وهي صديقة ام كلثوم.

تأتي الصديقة الى القرية لزيارة اقاربها. فتتعرف الى ام كلثوم. وتستمر الصداقة بينهما في القاهرة. ولكنها لا تلبث وان تتحول الى صراع. خاصة وان الصديقة سيدة ثرية تتحكم بالسلطة. فتحصل المواجهة بين المال والموهبة.

وقد اطلق المؤلف على هذه الصديقة التي اقحمها ضمن المسلسل اسم "زينب". وتؤدي هذا الدور الفنانة منال سلامة.

عرس سياسي يهيئ لقيام اهم تحالف في اسيا الوسطى

يقضي "ايدار" الابن الاكبر للرئيس القرغيزي "عسكر اكاييف"، وعروسه "عالية" الابنة الصغرى للرئيس الكازاخي نور سلطان نزارابيف، فترة شهر العسل حالياً في منتجع على ضفاف بحيرة "ايسيك كول" الجبلية.

وقد اعتبرت هذه المناسبة كأول زواج سياسي في منطقة اسيا الوسطى، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

وكان العريس البالغ من العمر ٢٣ عاماً، قد تعرف منذ فترة طويلة الى "عالية" البالغة من العمر ١٨ عاماً، بفضل العلاقات القوية بين رئيسي قيرغيزيا وكازاخستان، فضلاً عن وجود قرابة بين العائلتين، اذ ان ام "اكاييف" هي من ابناء عمومة "نزارابيف".

وابتعد الشابان عن بعضهما خلال السنوات الاخيرة، حيث كان "ايدار" يدرس الاقتصاد الدولي في جامعة ماريلاند الامريكية. فيما كانت "عالية" تتابع دراستها في مدرسة فنون خاصة بسويسرا، وتتأهب لدخول كلية الفنون في واشنطن. وتجدد اللقاء حين التقى الاثنان مجدداً في حفلة عرس لاصدقاء مشتركين، واتخذا خلالها قراراً بالزواج.

وجرت مراسم العرس وفق التقاليد الشعبية المتبعة. حيث اتى الى بيت العروس في العاصمة الكازاخية "المااتا". وقد يضم اصدقاء "ايدار" واقاربه وعدداً من المسؤولين.

وبمقتضى التقاليد شد اهل العروس خيطاً قبالة باب البيت. ولم يسمحوا بدخول الوافدين الا بعد ان يدفعوا مهر العروس.

وكانت المفاجأة ان اهل العروس رفضوا العملتين القرغيزية والكازاخية. فتنادى الوافدون فيما بينهم لحل هذه الاشكال، الذي تجاوزوه بعد ان تمكنوا من جمع ١٥٠ دولاراً. قدموها مهراً للعروس.

وبعد ذلك انتقلت مراسم العرس الى المنتجع المذكور سابقاً، حيث كان الرئيسان القيرغيزي والكازاخي، قد فرغا لتوهما من اجتماع لقادة اسيا الوسطى، ووقعا على اتفاق لترسيم الحدود بين بلديهما.

وقام الاديب القرغيزي "تشنغيز ايتماتوف" بدور العراب، فيما احيا عدد من كبار المغنين امسية طويلة، شاركت فيها العروس التي درست الموسيقى، كما شارك والدها الرئيس الكازاخي، المعروف بحبه للغناء واجادته للعزف.

وكانت الملاحظة الاولى ان مراسم الزواج تمت باللغة الروسية، وغلب عليها الطابع السياسي.

فقد اشار الرئيس الكازاخي الى ان شعبي البلدين "سيرصدان خطوات العريس والعروس". اما الرئيس القرغيزي فقد القى كلمته شعراً، واكد فيها على ان "روعة الزهور الكازاخية تتجلى بابهى صورها، حيث يتم النظر اليها من جبال قرغيزيا".

ويرى المراقبون ان هذا الزواج السياسي، سيؤدي الى قيام اهم تحالف في اسيا الوسطى، نظراً لما يجمع البلدين من صلات تاريخية وقومية وثيقة، ولما يربطهما من تقارب اللغة والثقافة.

ولاحظ المراقبون تغيب الرئيس الاوزبكي "اسلام كريموف"، الذي اكتفى بالاعتذار عن عدم حضوره.

عادات غريبة

بعد لحم الخيول والكلاب طبق من الفئران المحمرة

في فرنسا يأكل البعض لحم الخيول، وفي كوريا يفضل الناس شرائح لحم الكلاب. اما في صحاري شمال المكسيك فيتهافت الناس على صيد سلالة من الفئران، لدرجة اصبحت فيها هذه السلالة مهددة بالانقراض، وخاصة في ولاية زاكاتيكاس الفقيرة.

ويرجع الاقبال على لحم الفئران، الى قلة المواد الغذائية، والفقر المدقع والطقس القاسي في هذه المنطقة، بحيث اصبحت هذه القوارض مسلوقة او محمرة، طبقاً شعبياً يقبل عليه الجميع.

ويقول احد صائدي الجرذان ان الاطفال يحبونها جداً. بل ان الفولكلور الشعبي في هذه المنطقة، يتغنى بالمزايا الصحية للحم الجرذان، كما تتغنى بها الامثال الشعبية. فيقال مثلاً : اذا شعرت بالارهاق فما عليك الا ان تتناول صحناً كبيراً من حساء الجرذان، واذا اردت التئام الجروح بعد اجراء اي عملية، فان الدواء في تناول لحم الجرذان.

ويتداول اهالي المنطقة رواية حول طبيب كان يعالج امه التي اشرفت على الموت بسبب المرض، وتمكن من اعادتها الى الانتعاش بعد ان وضع لها نظاماً غذائياً من لحم الجرذان.

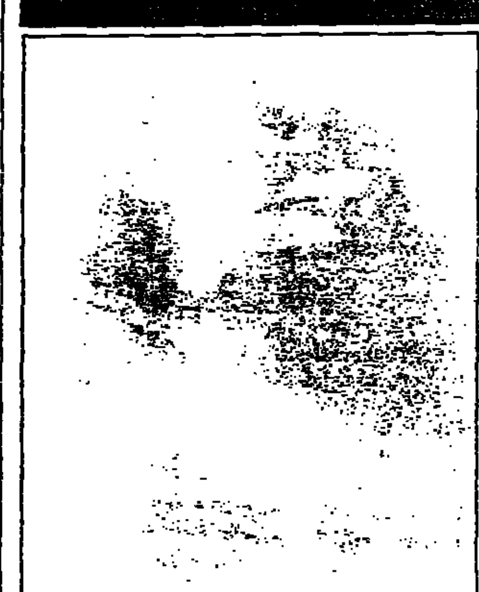
وكان لحم الفئران متوفراً بكميات كبيرة في اسواق ولاية زاكاتيكاس التي تضم ١,٣ مليون نسمة، يعمل ما لا يقل عن ٧٪ منهم في الولايات المتحدة، ويرسل كل منهم نحو ٢٤٠ دولار لذويه سنوياً. ولكن هذا اللحم محظور الآن بعد ان قررت السلطات البيئية في الولاية حصر مختلف السلالات. ومع ذلك فان الباعة يعرضونها سراً، مسلوخة ومنزوعة الاحشاء بدولار للقطعة الواحدة.

وقد اصبحت تجارة لحم الجرذان وسيلة لكسب الرزق في هذه الولاية الفقيرة. بعد انتهاء طفرة تعدين الفضة اوائل القرن الحالي. وتدنت خصوبة الارض في هذه المنطقة، نظراً لارهاق التربة بالزراعة المفرطة، اضافة الى قلة الامطار، وندرة الري بسبب كلفته العالية.

ويعتمد سكان هذه المنطقة على ثلاثة مصادر للبروتين يحصلون عليها من صيد الارانب والافاعي.. ثم الفئران المفضلة اكثر من غيرها.

ويرى احد الصيادين ان لحم الفئران افضل من شرائح لحم البقر. ويعلل ذلك بان الفئران تأكل الصبار. اما لحم البقر فربما يكون محقوناً بيرمونات. او ان البقرة كانت مريضة قبل ذبحها.

ابو الهول يكشف عن ظاهرة علمية فريدة
وحفريات الاهرام تثبت زيف المزاعم الاسرائيلية



كشف علماء الاثار المصريون مؤخراً عن ظاهرة فلكية خطيرة لم تكن معروفة من قبل. وتتجلى هذه الظاهرة في ان الشمس تتعامد (اي تشرق وتغرب) على وجه تمثال "ابو الهول" مرتين كل عام. الاولى في الحادي والعشرين من اذار. والثانية في الحادي والعشرين من ايلول.

واكد عالم الاثار المصري الدكتور زاهي حواس. ان هذه الظاهرة الفريدة. تؤكد خطأ الاعتقاد الذي ساد بين علماء الاثار الاجانب. بان المصريين القدماء عثروا على صخرة قديمة بالمصادفة. وحولوها الى تمثال بوجه انسان وجسم غير بشري.

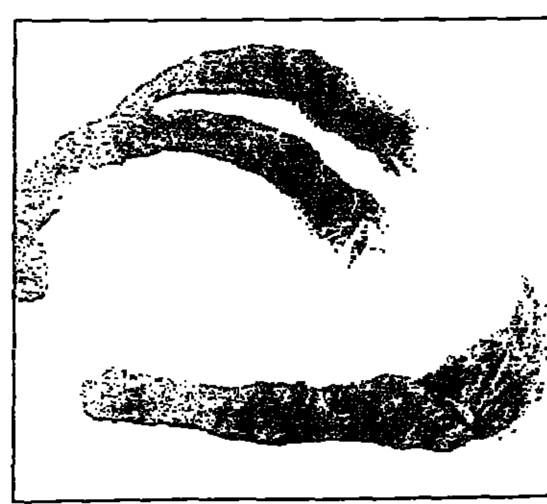
وقال ان هذه الظاهرة تثبت ان هناك سبباً فلكياً ودينياً وراء نحت تمثال "ابو الهول" في المكان القائم عليه بالتحديد.

واشار الى ان نحت التمثال في هذا المكان بالذات، يظهر "ابو الهول" كاله الشمس. يشرق ويغرب بين افقي هرمي خوفو وخفرع. وقال ان هذه النظرية الفريدة. تثبت التقدم العلمي الهائل لقدماء المصريين.

وطالب بضرورة الاحتفال سنوياً بهذه الظاهرة. على غرار الاحتفال بتعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس بمعبد النبي في "ابو سمبل". خلال شهري شباط وايلول من كل عام.

من ناحية ثانية اثبتت احدث الاكتشافات الاثرية، عدم صحة المزاعم الاسرائيلية بان بناة الاهرام ليسوا من ابناء مصر.

فعلى بعد خطوات من الاهرام تم اكتشاف مقابر العمال المصريين الذين بنوا احدى عجائب الدنيا. وكشفت الابحاث التي اجريت على مومياوات العمال، عن اجراء اول عملية لاجزاء المخ في مصر القديمة، كما اثبتت اجراء اول عملية بتر في التاريخ، لاحد بناة الاهرام الذي عاش بعد العملية لمدة ١٤ عاماً.



تبين ان نبتة "شرش الزلوع" عرفت قديماً في لبنان كدواء للعجز الجنسي. وتهدداليوم بحدوث طلاق بين الاسواق العالمية. وجذور "جينسينغ" الكورية، حيث ان مفعولها، كما يقال، اقوى من عقار "الفياغرا" الجديد. ويتميز عنه بانه لا يتسبب باية عوارض جانبية.

ويؤكد فلاح في السبعين من عمره، ومن بلدة راشيا اللبنانية، انه بدأ ببيع هذه النبتة منذ صباه، حيث تعامل مع مئات الزبائن، رجالاً ونساء، كانوا يقصدونه من مناطق لبنانية، ومن دول الخليج، وحتى من امريكا، والذين كانوا يأتون غالباً في السر، للشكوى من برودتهم الجنسية.

وقال كنت اعطيهم شراباً مستخلصاً من هذه النبتة. ولا اقبل الا ان يدفعوا لي لاحقاً، وفق النتائج التي يحصلون عليها. ويضيف انهم كانوا يعودون مشدوهين من نتائج لم يحلموا بتحقيقها، ويدفعون لي مبالغ لم اكن اجرؤ يوماً على طلبها.

ونبتة "شرش الزلوع" لا يزيد طولها عن متر، ولها نوعان من الجذور، احدهما وتدي (مذكر) والثاني متشعب (مؤنث). وتنبت في جبل الشيخ على الحدود بين لبنان وسورية، على ارتفاع ٢٥٠٠ متر.

وكانت جذور النبتة تستخدم منذ القدم في منطقة عكار اللبنانية، لتضميد جروح الانسان وعلاج الالتهابات لدى الحيوانات، ولزيادة كمية الحليب عند الابقار، وتنشيط فحول الماعز في فصل الجماع.

ويقال ان رعاة الماعز هم الذين اكتشفوا فوائد هذه النبتة، بعدما لاحظوا بان الحيوانات تمر بحالة هياج كبيرة عندما تعود من بعض المراعي، وقبل ابتداء فصل الجماع في ايلول.

ويقال كذلك بان مفعول النبتة يبدأ بعد نصف ساعة. كما يؤكد البعض على انها نبتة طبيعية تخلو من المواد الكيماوية، وان مفعولها اقوى من مفعول الفياغرا، ولا تتسبب باعراض جانبية، وهي تنشط القلب والجهاز العصبي، وتساعد على تجديد الخلايا اكثر من غيرها.

ويقول قفطان جمال، وهو رجل اعمال من راشيا، انه اجرى خلال السنوات الخمس الاخيرة، اختبارات لمعرفة مفعول هذه النبتة على ٥٠٠ شخص من الرجال والنساء، تم تقسيمهم الى مجموعتين ضمت الاولى من هم دون الخمسين عاماً، وضمت الثانية من تتراوح اعمارهم بين الخمسين والثمانين عاماً. ويضيف ان هذه الاختبارات حققت نجاحاً نسبته ٩٦٪، من دون اية عوارض جانبية.

ويستعد قفطان لتسويق هذه الجذور الجنسية، في غضون ثلاثة اشهر على شكل بودرة او محلول او حبوب. وقد بدأ بتجهيز معمل يمتلكه للمواد الغذائية لتحقيق هذا الغرض.

ويقول قفطان جمال ان فوائد جذور نبتة "شرش الزلوع" كانت معروفة منذ القدم، وخاصة من قبل ملكة سبأ، التي شيدت قصراً مازالت بقاياه ماثلة حتى الان على سفح جبل الشيخ. كانت تقضي فيه مغامراتها العاطفية خلال فصل الصيف.

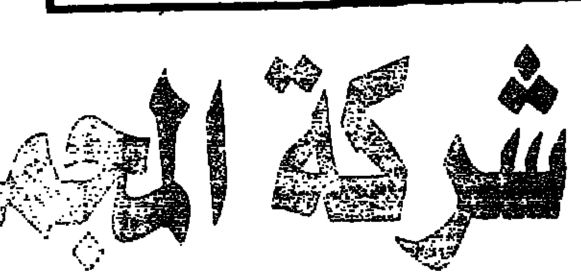
وقفطان ليس الوحيد الذي يتبنى تسويق "شرش الزلوع" فقد اكد الدكتور "علي ابو همين"، وهو طبيب من قرية شبعا المجاورة، انها تزيد القدرة الجنسية، كما يمكن استعمالها كمقوٍ للاعصاب. وهو ما شجعه على انتاج دواء يمكنه منافسة عقار الفياغرا، بعد ان ثبت ان العقار الاخير يتسبب باعراض جانبية، خاصة في التأثير على الوظيفة الحيوية للقلب، الذي قد يؤدي الى الموت.



بكل فخر واعتزاز

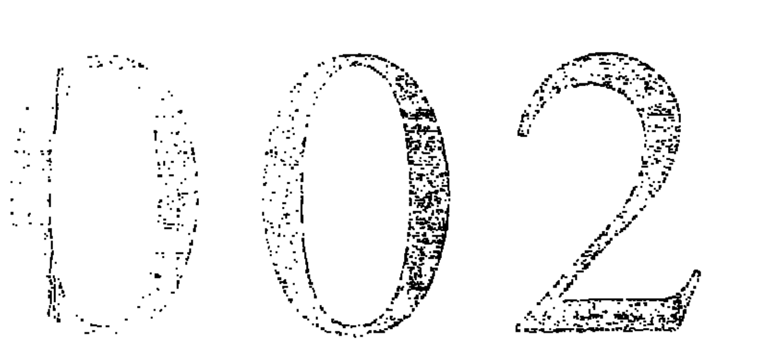
يسر







ان تعلن عن حصولها على شهادة المواصفات الدولية



وبهذه المناسبة يتقدم مجلس ادارة الشركة بالشكر والتقدير
لكل من ساهم في هذا الانجاز الكبير ويخص بالذكر

رئيس مجلس الادارة والمدير العام وجميع المهندسين والموظفين العاملين بالشركة الذين حققوا هذا الانجاز الكبير

كما يشكر الشركة

LLOYD REGISTER QUALITY ASSURANCE LTD. - UK

والسادة مستشاري الشركة

(MMIS) MANAGEMENT CONSULTANTS - AMMAN

طريق المطار

ص.ب ٩٦٢٢٩٠ ـ عمان ١١١٩٦

تلفون: ٥٩١٢٣٤/ ٥٩١٢٣٨/ ٥٩١٢٣٩/ ٥٩١٥٦١ فاكس: ٥٩١٥٦٢





الحقيبة الاقتصادية

السوق المالي يتأرجح في مستويات منخفضة

■ اتسم مجمل النشاط في سوق عمان المالي في الاسبوع الاخير المنتهي يوم الاربعاء ٩٨/٨/٥ بالضعف العلم في مؤشرات التداول، وفي اتجاهات الاسعار المتأرجحة، وليقفل رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم دون سقف (١٨٠) نقطة، وبالتحديد عند (١٧٨،٩٣) نقطة، وهو اقل من المستوى الذي بلغه قبل اكثر من (٥) سنوات، وبالتحديد في يوم ٩٣/٧/٩ حين وصل (١٨١،٧) نقطة.

التصاعد الملحوظ في رقم مؤشر اسعار السهم المصرفية والى (٢٨٨،٦٠) نقطة (١٠٠ نقطة في يوم ٩٢/١/١) غطى على ضعف وتراجع اسعار الاسهم الصناعية (٨٨،٢٣) نقطة، والاسهم الخدمية (١١١،١٤) نقطة مقابل ١٠٠ نقطة في ٩٢/١/١.

اما مؤشرات الاداء فلا تزال متواضعة ومختلة التوزيع كما هو الحال في اتجاهات الاسعار، اذ احتل حجم التداول وعدد الاسهم المتداولة في الشركات المصرفية المركز الاول وبنسبة عالية، وخاصة بالنسبة لسهمي العربي والاسكان، وعلى حساب تراجع الاهمية النسبية لتداول الاسهم الصناعية.

ان ضعف السوق، وكما ذكرنا سابقاً، يرجع في الاساس الى ضعف واختلالات قطاعات الاقتصاد الوطني الناجمة عن مجمل السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الانكماشية المتبعة، الى جانب ضعف اداء ادارة السوق، وعدم انسجامها، واصدارها لكم هائل من التعليمات غير الضرورية. وكذلك بسبب التوسع في رسملة علاوة الاصدار والاحتياطيات (زيادة العرض)، والى توجهات الخصخصة (سهم الاسمنت مثلاً)، والى قرارات السماح بحرية كاملة لدخول رأس المال الاجنبي، الذي تبعه نقليات ومضاربات مختلفة افقدت السوق بوصلته ومعاييره الى درجة كبيرة.

النهج والثقة والازمة الاقتصادية

■ طلب البنك المركزي من البنوك العاملة في الاردن تزويده بمعلومات وبيانات مبوبة عن الديون (القروض – التسهيلات)، التي يمكن ان تعتبر متعثرة بموجب معايير علمية معروفة، هو اجراء وتوجه عادي قديم للبنك المركزي الاردني ولاي بنك مركزي اخر، لكي يتمكن، ومع توفر ارقام اخرى، من تقييم الوضع المصرفي، وتقرير توجهات السياسة النقدية. ولا شك ان حق البنك المركزي في طلب هذه المعلومات مكفول له عرفاً وايضاً بموجب المادة (١٨) من قانونه.

ولكن ان يضطر البنك المركزي الى التذكير بهذه الحقيقة عبر توضيح مذاع تلفزيونياً لمذكرة برلمانية موقعة من (٦٧) نائباً، ولتساؤلات فعاليات اقتصادية اهلية حول ماهية تعميمه، انما يكشف مدى تراجع الثقة العامة بالوضع الاقتصادي، وكذلك في الفريق الاقتصادي الذي يخطط وينفذ النهج الاقتصادي والمالي والنقدي.

وعدم قناعة الجمهور الواسع بواقع وبمستقبل الاقتصاد الوطني، وبالنهج الاقتصادي المتبع، وبالفريق الاقتصادي والسياسي الذي يديره، دفعه مؤخراً الى تكثيف طلبه على الدولار والعملات الاجنبية الاخرى، بدون استبعاد بروز عوامل فرعية اخرى لذلك من خارج الحدود.

ونعتقد بانه كان من الافضل لو لم يلجأ البنك المركزي الى رفع سعر الفائدة الى ١٠٪ ثم الى ١١٪ في مواجهة ذلك، لانه اذا كان لهذا الاجراء مردود ايجابي آني لحث المدخرين على تفضيل الادخار بالدينار، فان زيادة اسعار الفائدة سيكون لها من جهة اخرى نتائج وتداعيات اكثر سلبية في المدى الابعد، اذ ستساهم في زيادة كلفة الانتاج، وضعف التسويق، وتعميق حالة الركود الاقتصادي، وما يصاحبها من فقر وبطالة ولختلالات حادة في قطاعات الاقتصاد، وفي النسيج الاجتماعي.

نحو تصويب العلاقات الاقتصادية الاردنية السورية

■ العلاقات التجارية والمالية والتنموية بين الاردن وسوريا وصلت حالياً مع الاسف الى ادنى او حتى الى اسوأ مستوياتها. وسجلت قيم التبادل التجاري في سنة ٩٨ بين البلدين رقماً قياسياً في التراجع والهبوط. ووصل الامر الى درجة امتناع الاردن عن المشاركة هذا العام في معرض دمشق الدولي الذي درج على التواجد فيه والاستفادة منه، منذ بداية الخمسينات. فضلاً عن اننا نمتلك الارض والمبنى، للجناح المخصص لنا.

اننا نعتقد بان المسؤولية الاكبر في تدهور العلاقات الاقتصادية السورية الاردنية تقع على عاتق جهات اردنية رسمية، وخاصة في وزارة الصناعة والتجارة التي اعادت، بطريقة اقرب الى الكيدية، نظام "رخص الاستيراد" على كل ما يتم استيراده من سوريا، في وقت الغت فيه شرط الحصول على هذه الرخص، للاستيراد من اي قطر اخر. فيما لم يتم بذل الجهود الكافية للوصول الى تفاهم او روزنامة او بروتوكول جديد للمقايضة بين صادرات وواردات الاردن وسوريا والتي تم الاخذ بها في السنوات السابقة.

مطالبة وزارة الصناعة الاردنية بازالة العقبات والقيود من وجه التجارة الاردنية السورية لا تأتي من فراغ، لان ذلك شرط ضروري للتنمية الاقتصادية الاردنية المستدامة المتوازنة، ولتحسين المستويات المعيشية. واذا كانت هذه الوزارة لا تستطيع، فان على غرفة الصناعة وغرفة التجارة وجمعية رجال الاعمال ان تتحرك بسرعة، لاجراء كافة الاتصالات الضرورية مع الاخوة في سوريا لاعادة المياه الى مجاريها، ولاعادة اللحمة الى العلاقات الاقتصادية بين القطرين الشقيقين، بل وتعزيزها وتطويرها، فمستقبلنا الاقتصادي الوطني مع الاخوة في الشمال والشرق والجنوب وليس مع الصهاينة في الغرب بأي حال.

من كازينو اريحا الى قرية الاحلام

■ الانفاق الاستثماري في مناطق الحكم الذاتي الاداري المحدود يتجه الى التركيز اكثر واكثر في مشاريع مصرفية وعقارية وخدمية. وتركز هذا الاستثمار في الفترة الاخيرة اكثر في مشاريع خدمية مفرطة في كمالياتها من جهة، وضارة اجتماعياً من جهة اخرى.

سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود سمحت باقامة كازينو للقمار في مدينة اريحا، وهو امر لم تسمح به دول اخرى في المنطقة، بما فيها الكيان الصهيوني وتركيا، التي اغلقت نوادي القمار فيها – كما ان السلطة، وبحجة تشجيع وجذب الاستثمار والمستثمرين، وافقت لاحد المستثمرين المغتربين على بناء قرية في ضواحي رام الله سميت بالاحلام مكونة من حوالي (٤٠) فيلا ديلوكس، تتوفر فيها كل وسائل الرفاهية وبكلفة (٧) مليون دولار !!، وتذكر بمشروع المدينة السياحية المشتركة بين العقبة وايلات وبكلفة (٤٠٠) مليون دولار.

الجدير بالذكر ان مؤتمر المستثمرين المغتربين الذي عقد في رام الله الشهر الماضي كان باهتاً، وقليل المشاركة من قبل رأس المال الوطني الفلسطيني والعربي، واقتصر برنامجه على تبادل كلمات المجاملة، واعطاء الوعود اللفظية، واصدار بيان ختامي نمطي بالتوصيات والقرارات التي لا تعني شيئاً في الواقع العملي، واقع استمرار هيمنة وسيطرة الاحتلال الاسرائيلي على المعابر والجسور، وحول مدن الحكم الذاتي، ومفارق الطرق المؤدية اليها، وفي ظل سلطة ذاتية غرق معظم اعضائها في اسوأ انواع الفساد والافساد والانتفاع الذاتي والشللي.

وبدلاً من اجراء تغيير جذري في السياسات وفي الوجوه فان كل شيء بقي على حاله السيء في تشكيلة السلطة الجديدة باستثناء زيادة عدد اعضائها الى (٣٢) عضواً، ربما من باب زيادة المنتفعين والمؤيدين والمصفقين ليس الا.

تجاهل اعادة النازحين والمبعدين

■ الى جانب التفريطات والتنازلات الوطنية والاقتصادية المتعددة التي تشكلها صفقة اوسلو وتداعياتها والاتفاقيات اللاحقة لها في القاهرة وطابا وايلات وباريس، فانه يلاحظ تعتيم او تجاهل كامل من قبل كافة الجهات بما فيها القيادات الاوسلوية لموضوع اعادة النازحين ومنهم المبعدون اللذين تم اخراجهم منذ بداية الاحتلال قهرا وبقرارات عسكرية من القدس وباقي الارض المحتلة.

الخطورة في طمس موضوع النازحين والمبعدين ان مسألتهم واضحة، وحقهم في العودة يجب ان لا يكون موضع منازعة او مفاوضة اذ تغطية متتابعة صدرت عن مجلس الامن والامم المتحدة، كما انه تم النص في صفقة اوسلو على بند خاص يدعو الى تشكيل لجنة رباعية لاعادة النازحين في الفترة الانتقالية.

اما موضوع عودة اللاجئين، ورغم القرار الواضح رقم ١٩٤ بحق العودة او التعويض، فان مأساة اوسلو قد تجاوزته واحالته الى احدى لجان المفاوضات متعددة الاطراف لينام مع هذه اللجان نومة اهل الكهف.

فريق اوسلو غارق في نسب اعادة الانتشار، وفي المبادرة الامريكية التي يبدو انها اصبحت مسحوبة، والعودة الى استجداء الفتات من المحتلين، من نوع اطلاق عدد من المساجين السياسيين الذين اقتربت محكوميتهم من الانتهاء، ولم تتلطخ ايديهم بدماء الصهاينة !!، او تقديم تسهيلات هامشية في مرور الافراد والسيارات، او في تشغيل جزئي للمطار والميناء والممر الآمن، التي ستبقى كلها دائماً تحت السيطرة الفعلية للسلطة المحتلة على نسق ما نراه الآن على الجسور والمعابر.

هزة في الاسواق المالية الرأسمالية

■ تعرض سوق وول ستريت المالي الى هزة شديدة في بداية الاسبوع السابق نجم عنها هبوط حاد في موشر داو جونز لاسعار اسهم (٣٠) شركة كبرى، وبنسبة (٣،٤٪) مرة واحدة، وهي ثاني اعلى نسبة هبوط منذ الانهيار الكبير في تشرين اول/ ٨٧ وبنسبة (١٩،٧٪)، وبسرعة انتشر الفزع والهبوط الى الاسواق المالية الرأسمالية الاخرى في المانيا (٣،٣٪) وبنسبة اقل في اسواق كل من باريس ولندن وجنوب شرق آسيا.

وبينما توجد عدة عوامل اقتصادية ساهمت في الهبوط الاخير، ومنها هبوط سعر النفط، والازمة الاقتصادية في جنوب شرق اسيا، وبروز الازمة العراقية الى السطح مجدداً الا ان ما حدث هو نتاج طبيعي متوقع لاقتصاد "الفقاعة". او اقتصاد السوق الذي يحمل في احشائه بذور تناقضاته وازماته التي لا تنتهي.

الموقف الاقتصادي

لماذا التصدي للتخاصية ؟

احمد النمري

بداية، وللوضوح والتوضيح والتأكيد، فان التصدي لنهج وبرامج التخاصية، لا يعني ولا يجب ان يفهم منه معارضة ورفض نشاط ومساهمة رأس المال الخاص او القطاع الخاص الوطني في بناء وتنمية الاقتصاد الوطني، وحريته في دخول ميادين المشاريع الجديدة بدون عقبات او شروط اللهم، الا مراعاة القواعد والبنود القانونية والحقوقية والتنظيمية والصحية والبيئية.

معارضة التخاصية والتصدي لها تظهر وتتصاعد عندما يقصد بها تصفية مؤسسات اقتصادية قائمة اسست من قبل القطاع العام، وباموال الخزينة، وباعتبارها مشروعات مركزية محورية ضرورية لجهود البناء والتطور الاقتصادي اللاحق، ونتيجة تردد القطاع الخاص او رفضه في السابق تحمل مسؤولياتها لعجزه عن القيام بها، او لعدم رغبته فيها لما تتضمنه من ابعاد ومتطلبات اجتماعية، ولضعف العائد الذي يعود عليه من وراء الاقدام عليها.

خصخصة المشاريع القائمة لا تزيد في الثروة العامة، ولا تعني اكثر من نقل قطاعات اقتصادية او جزء منها من ملكية القطاع العام الى ملكية القطاع الخاص، فيما يصعب وجود ضمانات قانونية وعملية لمنع انتقال المركز الاحتكاري، او لضمان استخدام عائدات الخصخصة في مشاريع تنموية جديدة، او لتلافي استخدام حصيلة الخصخصة في بنود نفقات جارية في الموازنة العامة.

واذا كان عدم استخدام عائدات التخاصية في قنوات انفاق استثمارية يشكل احد مخاطر نهج التخاصية، فان خطرا اكبر يتمثل في تقييم اصول المؤسسات المراد خصخصتها بقيمة اقل بكثير من قيمتها الحقيقية، وتسريب ملكيتها وبالقيمة الاقل-الى جهات ودوائر معينة قريبة من سلطة اتخاذ القرار، كما حدث في اكثر من مثال وواقعة في هذا المجال في اكثر من قطر.

عدم القبول العام في بلادنا لتوجهات الخصخصة يأتي من كونها صادرة عن رغبات واملاءات الدوائر الرأسمالية العالمية ومؤسساتها المالية، من نوع صندوق النقد والبنك الدولي التي طبقت برامج خصخصة محدودة في الاقطار الرأسمالية المتطورة، ولكنها ضغطت ولا تزال تضغط على الاقطار الاخرى من اجل التوسع في تبني التخاصية، وبمفهوم المشاركة في الكومبرادور المحلي الى جانب المشاركة المسيطرة بفلسفة الشريك الاستراتيجي الاجنبي.

وليس مفاجئا في ضوء ذلك ان تكون نصيحة او طلب تبني تطبيق الخصخصة في راس رغبات وطلبات الولايات المتحدة الامريكية وصندوق النقد والبنك الدولي من كافة الدول الاقل تطورا والتي يليت بمديونية خارجية كبيرة، والذي سيجعل الاخذ بها ميل كفة الميزان كثيرا لصالح الاولى اقتصاديا وسياسيا.

اما ما يقال عن مستلزمات مواكبة التوجه العالمي العام وشروط العولمة، والتكيف مع ثورة العلوم والتكنولوجيا والاستفادة من الخبرات والكفاءات الفنية، وتحسين المواقع، فما هي الا مناقشات ومبررات هامشية بعيدة عن المصداقية لا تستطيع ان تغطي على جوهر العملية، وعلى جوهر العلاقة غير المتكافئة بين الجهات والدول الاقوى، والجهات والاقطار الاضعف التي اجبرت على تبني وتنفيذ نهج التخاصية، وباقي بنود برامج اعادة الهيكلة الاقتصادية.

ويبقى ان نرحب بتصريحات علي شكري رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية، التي اكد فيها توفر التكنولوجيا والمعرفة الفنية المحلية، وعدم وجود ضرورة لادخال "شريك استراتيجي اجنبي" في الشركة، مع فتح المجال لمشاركة رأس المال الوطني، ونعتبر هذه التصريحات خطوة في الاتجاه الصحيح، وبداية عودة الوعي، وبداية تحرر اوساط اقتصادية اوسع، من غسيل الدماغ الذي مارسه الصندوقيون في بلادنا، حول حتمية دخول رؤوس الاموال الاجنبية و"الشريك الاستراتيجي الاجنبي" وبنسب عالية يمكن ان تصل الى ١٠٠٪.

الاسباب الحقيقية وراء ازمة النمور الآسيوية وانعكاساتها السلبية على الاقتصادات العربية

يحلو للعديد من كبار المسؤولين العرب، ترديد مقولة ان الازمة الاقتصادية، التي مازالت تعصف بمجموعة النمور الاقتصادية الآسيوية، لن يكون لها تأثير يذكر على الاقتصادات العربية، على اعتبار ان هذه الاقتصادات ستبقى بمعزل عن الازمة.

ويرى المراقبون الاقتصاديون ان هذه المقولة مغلوطة لعدة اسباب وجيهة، يقف في مقدمتها ان معظم الدول العربية تعتمد في توجهاتها الاقتصادية، نفس الاسس التي اعتمدتها دول مجموعة النمور الآسيوية.

ثم ان الدول العربية ليست بعيدة عن الازمة الآسيوية، بل ربما كانت هي الاقرب اليها. يضاف الى ذلك ان الاقتصادات الخليجية العربية، ترتبط كلها بمصالح واسعة وقوية مع العديد من دول شرق وشمال آسيا، سواء من خلال التجارة او الاستثمارات.

فالمملكة السعودية على سبيل المثال، ترتبط بمصالح اقتصادية قويةمع اليابان التي تواجه ازمة مالية عنيفة. فقد بلغ اجمالي حجم التبادل التجاري بين الجانبين، وفق احصاءات عام ١٩٩٧، حوالي ١٢ مليار دولار. تستورد اليابان منها نفطاً لا تزيد قيمته السنوية عن ٨ مليارات دولار، اضافة الى نحو مليار واحد من المنتجات الكيماوية والبتروكيماوية. اما قيمة الاستيرادات السعودية من اليابان، فلا تزيد عن ثلاثة مليارات دولار.

كما ترتبط دول الخليج العربي الاخرى بعلاقات تجارية واستثمارية مماثلة مع العديد من دول مجموعة النمور الآسيوية. وترتبط مصر بمصالح اقتصادية قوية مع الدول الآسيوية التي طالتها الازمة الاقتصادية، وخاصة كوريا الجنوبية واليابان وماليزيا.

وبلغ حجم التبادل المصري مع اليابان، حسب احصاءات عام ١٩٩٧ نحو مليار دولار. يضاف الى ذلك ان مصر تعوّل كثيراً على المساعدات الفنية والمنح والقروض الميسرة اليابانية، وخاصة في مشروعات البنية الاساسية.

من ناحية ثانية اثرت الازمة الاقتصادية الآسيوية سلباً على الاقتصاد العالمي، بحيث تأثرت بذلك الاقتصادات الاوروبية والامريكية، واصابت حتى دول امريكا اللاتينية.

واذا كانت الازمة الآسيوية قد اثرت على الاقتصادين الاوروبي والامريكي، فانها ولا شك ستلحق اضراراً باقتصادات الدول العربية، بحكم ان معظمها يتجه في تجارته نحو الغرب ولا يتجه نحو الشرق.

وفي هذا السياق اعترف احد المسؤولين المصريين، بان السوق المالي المصري، قد تأثرت فعلاً بالازمة التي عصفت بالعملات والاسواق المالية الآسيوية.

وتبدو حقيقة الاسباب التي قادت الى انهيار النمور الآسيوية، في ان العديد من دول شرق آسيا، سعت الى جلب الاستثمارات الاجنبية بكل السبل، وفتحت الباب على مصراعيه، امام التدفق الاستثماري الاجنبي، دون التنبه مسبقاً الى خطورة هذه السياسات. فرأس المال الاجنبي يتصف دائماً بالجبن، وبسرعة هروبه من سوق الى سوق اخرى، بمجرد ان يستشعر خطراً من اي نوع او حجم.

واقرب دليل على ذلك ما حدث في تايلاند، حيث اقدم المستثمرون الاجانب على سحب كميات كبيرة من رؤوس اموالهم دفعة واحدة، مما ادى الى انهيار العملة التايلاندية، والى بدء مسلسل الانهيار في العملات واسواق المال الآسيوية الاخرى في بداية تموز الماضي.

يضاف الى ذلك ان دول شرق آسيا حاولت تقليد او استعارة النموذج الياباني، للوصول بمعدلات النمو لديها الى اعلى مستوياتها في اقصر وقت.

وكانت هذه المحاولة بمثابة الخطيئة الكبرى التي وقعت فيها معظم الدول الآسيوية. فقد قادها الولع لتحقيق معدل قياسي للنمو، الى احماء اقتصادها بصورة غير طبيعية، مما حملها اعباءاً ثقيلة اثرت على اقتصادها بصورة شديدة.

واظهرت ازمة النمور الآسيوية خطورة التوسع في انشاء البنوك برؤوس اموال ضعيفة، وبكفالة الدولة او البنوك المركزية، مما اضعف النظام المصرفي بمجمله.

وقد ادى ذلك الى قيام منافسة حادة بين البنوك، مما حدا بمعظمها الى تقديم قروض ضخمة قصيرة الأجل، لمشروعات كبيرة طويلة الأجل، دون ان تطالب اصحاب هذه المشروعات بتقديم جدوى اقتصادية جدية لتلك المشروعات.

وادى هذا الامر الى التوسع في الاقتراض، سواء من البنوك المحلية او الاقليمية او الدولية، بحيث ترتب على دولة مثل كوريا الجنوبية ان تسدد قروضاً قصيرة الأجل في عام واحد، قيمتها ٢٠٠ مليار دولار، الامر الذي ارهق اقتصاد الدولة، واثر سلباً على ادائها الاقتصادي بشكل عام.

كما ادى ذلك الى الاسراف باقامة المشاريع الاقتصادية الضخمة التي لا يظهر عائدها الا على المدى الطويل، مثل مشروع صناعة الطائرات المدنية والعسكرية في اندونيسيا، الذي طالب صندوق النقد الدولي مؤخراً بتصفيته واغلاقه، ضمن شروطه الاربعين، لمساعدة هذا البلد على الخروج من ازمته الاقتصادية.

كل هذه السياسات قادت في النتيجة الى انهيار النمور الآسيوية. وعلى الدول العربية ان تأخذ العبرة من هذا الانهيار، خاصة وان معظمها يتبع نفس السياسات الآسيوية من حيث تضخم النظام المصرفي والقروض الخارجية، والاسراف في اقامة المشاريع الضخمة دون النظر الى الحاجات الملحة.

الولايات المتحدة ترفض سداد مساهماتها بصندوق النقد

عانت منظمة الامم المتحدة طويلاً ولا تزال تعاني، من تقاعس الولايات المتحدة الامريكية المستمر، عن سداد مساهماتها السنوية في ميزانية هذه المنظمة الدولية، مما انعكس سلباً على ادائها خلال السنوات الماضية.

وفي الآونة الاخيرة انتقلت الشكوى هذه المرة ازاء هذا التقاعس الامريكي، من المنظمة الدولية الى صندوق النقد الدولي.

فقد صرح الناطق باسم الصندوق ميشيل كامديسو ان الازمة النقدية والمالية التي تعاني منها دول منطقة جنوب شرق آسيا، قد افرغت خزائن الصندوق.

وقال ان استجابة الصندوق لطلب روسيا الاخير، باقراضها ما بين ١٠ – ١٥ مليار دولار لانقاذ اقتصادها المنهار، تعني الاجهاز على ما تبقى في الصندوق، هذا اذا كان قد تبقى فيه شيء !!

واعلن ان مصير الصندوق ومن ثم انقاذه من الافلاس، هو الآن بيد اعضاء الكونغرس الامريكي، الذي مازال يرفض الموافقة على سداد المساهمات الامريكية، التي يبلغ مقدارها ١٨ مليار دولار !!

الشرق الاوسط يتفوق في الانفاق على التسلح

افادت دراسات معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام، بان الانفاق العالمي على التسلح، بلغ ٧٤٠ مليار دولار عام ١٩٩٧، كما كان عليه في العام الذي سبقه.

وجاء في تقرير للمعهد ان هذا الانفاق يمثل ٢،٦٪ من اجمالي الناتج القومي العالمي، وان حصة الفرد من النفقات العسكرية على مستوى العالم بلغت ١٢٢ دولاراً في السنة.

واشار الى انخفاض الانفاق العسكري في كل من روسيا وافريقيا وامريكا الوسطى واوروبا والولايات المتحدة على التوالي، فيما ارتفع بنسبة ملحوظة في الشرق الاوسط، ودول جنوب شرق آسيا، قبل ان تدهم الاخيرة ازمة انهيار اقتصادها في منتصف العام الماضي، التي فرضت خفض ميزانيتها العسكرية.

وجاء في التقرير ان قيمة شحنات الاسلحة التقليدية، قد ارتفعت عام ١٩٩٧ بنسبة ١٢٪. حيث بلغت قيمة المبيعات منها ٢٥ مليار دولار. وادى ذلك الى ارتفاع نصيب الولايات المتحدة من هذه المبيعات بنسبة ٤٣٪، في الوقت الذي انخفضت فيه حصة روسيا بنسبة ١٤٪.

انخفاض اسعار النفط وضع الدول الخليجة بمأزق مالي

اكد رئيس صندوق النقد العربي جاسم المناع، على ان انخفاض اسعار النفط سيؤثر على ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي، بحيث يحدث انخفاضاً في الدخل، يتراوح ما بين ٢٠ و٢٥٪.

واعرب المناع عن عدم تفاؤله بتحسن اسعار النفط، حتى بعد الاتفاق الاخير لمنظمة اوبيك، مشيراً الى الموقف الحالي ليس كموقف عام ١٩٨٦، الذي حدث بعد التردي الشديد لاسعار النفط، وليس كما كان في السبعينات. وقال ان اوبيك تسيطر حالياً على ٥٠٪ من الانتاج العالمي للنفط، بعد ان كانت تسيطر على ٧٥٪ منه خلال السبعينات.

واضاف يقول ان المشكلة تتركز في تركيبة الميزانيات، لان نسبة كبيرة منها تذهب الى الانفاق الجاري الذي لا يمكن تغييره، وان الانفاق الرأسمالي سيكون هو الضحية.

وحول قضية ربط العملات الخليجية بالدولار الامريكي، قال ان هذا ما حدث في منتصف الثمانينات، ولم يشد عن هذه القاعدة الا الكويت، التي تربط عملتها بسلة العملات الاوروبية.

واكد ان الربط مع الدولار يسبب خسائر للعملات الخليجية، مع انخفاض سعر النفط ولا تستفيد الا مع انتعاش الدولار، مشيراً الى ان نظام الصرف الثابت لا يجعل السياسة النقدية تحت التصرف بالكامل، بل يربطها بالسياسة النقدية لدولة اخرى.

مساع لانشاء سوق مالية عربية موحدة

ذكرت مصادر "اتحاد اسواق المال العربية". ان الاتحاد يسعى الى اقامة روابط بين اسواق المال العربية، تمهيداً لانشاء سوق موحدة.

وقالت المصادر عقب اختتام المؤتمر السنوي للاتحاد، الذي انعقد في تونس خلال الآونة الاخيرة، ان تحسين الاتصالات بين اسواق المال العربية بات ضرورياً، في ظل تحرير التجارة الدولية، بهدف دعم الاستثمار في الاسهم العربية.

واكدت على ضرورة تطوير اسواق المال العربية لتصبح سوقاً موحدة، من خلال الربط بين البورصات العربية، وتأسيس سوق مال عربية مشتركة.

وقالت ان ذلك يشمل انشاء شبكة معلومات واتصالات متطورة بين هذه الاسواق والبورصات العالمية.

ويبحث الاتحاد حالياً نتائج تجربة تبادل الاسهم التي بدأتها العام الماضي بورصات مصر والكويت ولبنان.

واظهرت احصاءات الاتحاد ان عدد الشركات المسجلة في تسع بورصات عربية رئيسية، ارتفع من ١٠٩١ عام ١٩٩٦، الى ١١٨٤ عام ١٩٩٧. وزادت القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصات العربية في الفترة ذاتها من ١٠٧،٨ مليار دولار الى ١٤٥،٦ مليار دولار، فيما ارتفعت قيمة التعاملات من ٣٠،٥ مليار دولار الى ٦٣،٩ مليار دولار.

وذكرت الاحصائية ان السعودية اختصت بنحو ٤٠،٨٪ من اجمالي القيمة السوقية للاسهم، مقابل ١٨،٧٪ للكويت، و١٤،٣٪ لمصر، و٨،٤٪ للمغرب، و٥،٤٪ للبحرين، و٥٪ لعُمان، و٣،٨٪ للاردن، و٢٪ للبنان و١،٦٪ لتونس.

وارتفع مؤشر صندوق النقد العربي للبورصات التسع بنسبة ١٥،٤ عام ١٩٩٧، بالمقارنة مع عام ١٩٩٦.

وانخفض المؤشر بنسبة ٨،٣٪ خلال النصف الاول من علم ١٩٩٨، بسبب انخفاض البورصة السعودية بنسبة ١٤،٧٪، والكويتية بنسبة ٦٪.

رغم الموارد الكبيرة المتوفرة تواضع الاداء الصناعي العربي

ناقش وزراء الصناعة العرب في دورتهم العادية، التي انعقدت مؤخراً في دمشق، تقريراً عن اوضاع الصناعة العربية والتحديات التي تواجهها.

واوضح التقرير ان التحدي الاكبر الذي يقف في وجه الصناعة العربية، يتمثل اساساً بتحقيق التكامل الاقليمي في قطاع الصناعة التحويلية. واكد على اهمية قيام الدول العربية بتوحيد اسواقها وجهودها التنموية، واتخاذ مواقف محددة حيال القضايا المتعلقة بالبنية الصناعية العربية، لتأمين المناخ المناسب للنمو الصناعي على المدى الطويل.

وركز التقرير على ضرورة اعادة هيكلة القاعدة الصناعية العربية، لتجاوز عجزها الراهن عن المنافسة في ظل المتغيرات الدولية. واشار الى اهمية التحول من التوجه الداخلي في عملية التنمية الى التوجه الخارجي، لكي يتسنى الوصول الى مرحلة تمكن الصناعة العربية من المنافسة في الاسواق العالمية.

واوضح ان الصناعة العربية تعتمد على الخارج في تأمين معظم احتياجاتها، مما يسد الابواب امام الكثير من الفرص الاستثمارية.

وارجع التقرير ضعف الاداء في الصناعة العربية، رغم الموارد الكبيرة المتوفرة، الى عوامل عدة اهمها ضعف القاعدة التكنولوجية، والاعتماد شبه المطلق على التكنولوجيا المستوردة، وعلى مشاريع تسليم المفتاح التي تتولى تنفيذها الدول المتقدمة. فضلاً عن سياسة الاكتفاء بتغطية الواردات دون الاهتمام بالصناعات التصديرية.

يضاف الى ذلك غياب التكامل والتعاون في مجال الصناعات العربية، وضعف التبادل التجاري العربي البيني، الذي لا تتجاوز نسبته ١٠٪ من اجمالي التجارة الخارجية.

متابعة لمشروع قانون المطبوعات والنشر

بعد ان انهت لجنة التوجيه الوطني النيابية مناقشة قانون المطبوعات والنشر، وادخلت عليه ما ارتأته من تعديلات وصياغة جديدة. عرض هذا المشروع، في ثوبه الجديد، على مجلس النواب اعتباراً من يوم الاحد الموافق ١٩٩٨/٨/٢.

وبالنظر لما لهذا المشروع من اثر، ليس فقط على حرية الرأي والتعبير في الاردن بشكل خاص، والحريات العامة بشكل عام، وانما ايضا على الوضع العام الذي نعاني منه منذ فترة طويلة، من ازمة اقتصادية وسياسية خانقة محليا وعربيا. خصوصا وان الشارع الاردني لا يقبل بالتفسير الذي تطرحه السلطة التنفيذية من خلال ما جاء في الاسباب الموجبة والداعية لسن مثل هذا التشريع في هذه الحقبة والمرحلة الحساسة جدا. كما لا يكتفي شارعنا بتفسيرات الرأي العام الخارجي التي ترى بأن الحافز الى التضييق على حرية الصحافة انما يقوم على تجنب التحقيق في حالات الفساد وبخاصة تلك التي تواكب عملية ما يدعى بتحرير الاقتصاد الاردني !!

وحيث ان طرح هذا التشريع يأتي ضمن وفي اطار ومحيط وحالة الجزر الديموقراطية التي يعاني منها الاردن. بما يضفيه هذا الامر من ظلال سوداء على الازمة الخانقة التي يعيشها الوطن والمواطن !! يتضح مدى ثقل المسؤولية التي تقع على كاهل السلطة التشريعية في مواجهة مثل هذا المشروع. الذي يمثل حتى في ثوبه الجديد المطروح من لجنة التوجيه النيابية خطوة اخرى على طريق السير في الاتجاه المعاكس. والى الوراء. بما لا يختلف عن غيره من الكم الهائل من التشريعات التي تتعرض للحقوق العامة للمواطن وللحريات الاساسية في الوطن. وعن التاريخ العرفي الطويل. الذي اورثه كل هذا وذاك من تركة مثقلة باعبائها على الاردن. وطنا وشعبا !!

خصوصا وان التشريع الخاص بتنظيم اي حق من الحقوق او اي حرية من الحريات يجب ان يقوم على حماية الحقوق العامة والحريات الاساسية في المجتمع وليس على تقييدها.

فكل تعرض لاي من هذه الحقوق والحريات يكون عملاً باطلاً وخارجاً على مبدأ الشرعية وسيادة القانون. اذ يترتب على احترام هذا المبدأ. انه في حال صدور اي تشريع يجب ان يأتي هذا من باب ازالة اي ابهام في النص التشريعي القائم او عدم كفايته وان يتم في اطار المزيد من كفالة الدولة لطمأنينة ولأمان ولاستقرار ولسلامة العيش للانسان في تعاطيه لمختلف حاجاته الفردية والاجتماعية. تضمن فيه الدولة تكافؤ الفرص الحقيقي في الحقوق العامة وممارسة الحريات الشخصية. بحيث لا يطغى فيه اي شخص او مجموعة. على اي شخص او مجموعة. حتى فيما اذا كانت في موقع الحكم. على اي شخص او مجموعة تكون في موقع المحكوم من المجتمع.

اسباب الاباحة

كما اجمعت مصادر الحقوق. السماوية منها والوضعية على كرامة الانسان بما فضله به سبحانه وتعالى على كثير ممن خلق. وما منحه من حق التمتع بطيب الرزق وحرية الامان. في حياته الخاصة وشؤون اسرته ومسكنه وعمله. فقد استقر المجتمع الانساني المتحضر على احترام هذه الحقوق والحريات. فكان ان حرص على صياغتها بالنص عليها في العديد من المواثيق والاتفاقيات والعهود الدولية. كذلك اجمعت المواثيق المكتوبة والممارسات التطبيقية. وبشكل خاص في الدول الحديثة. بغض النظر عن مسمى نظام الحكم فيها. على ان حرية الرأي والتعبير من الثوابت والبديهيات فيها. على اعتبار انها جزء لا يتجزأ من الحقوق العامة والحريات الاساسية التي لها اولوية المراعاة.

وقد اقتدى دستورنا الاردني في مادته الخامسة عشرة بالدول الحديثة. فسار على منحاها، وكرس هذه البديهية. ليس فقط بان اوجب على الدولة ان تكفل حرية الرأي، بل حظر عليها في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطوارئ فرض اية رقابة عليها. اللهم سوى تلك الرقابة المحدودة على الصحف والنشرات والمؤلفات والاذاعة. في الامور التي تتصل بالسلامة العامة. وباغراض الدفاع الوطني حصرا. لما لهذه الامور من خروج على الاصل واستثناء من المبدأ. خصوصا وقد نص الدستور الاردني في مادته السابعة على ان : الحرية الشخصية مصونة.

لا يخفى على احد ان رأي المرء وفكره جزء من شخصه وتكوينه الانساني غير القابل للتجزئة عنه او التجريد منه. وبالتالي فان حريته في تكوين رأيه ومعتقداته الفكرية العقيدية وكذلك الامر بالنسبة الى حريته في التعبير عن رأيه ومعتقداته هذه. تعد جميعا جزءا لا يتجزء من حريته الشخصية. مصونة بقوة هذا النص الدستوري.

ان مشرعنا الدستوري. اذ ارسى الاساس الذي تقوم عليه الدولة الاردنية وفق ما جاء في المادتين الاولى والثانية من الدستور (بالعروبة والاسلام) يكون قد انطلق في فهمه لحرية الرأي والتعبير من فلسفة الدين الحنيف. وما قرره سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز وفق الاية الكريمة (لا اكراه في الدين ..) حيث لم يفرق بين نبي وامير وبين احد من اتباعهما. ولم يجعل القادة من الانبياء والخلفاء والامراء جبابرة متسلطين على اقوامهم : (لست عليهم بمسيطر). (وما انت عليهم بجبار). كما لم يجعل لاي رسول من الرسل قداسة تضعه فوق البشر (انما انا بشر مثلكم). ومقتضى ذلك : ان الانسان حر في رأيه وتفكيره وفي تعبيره عما يتوصل اليه من رأي وفكر. بل واكثر من ذلك فلقد اوجب سبحانه وتعالى على رسوله تقبل الرأي الاخر ما دام متفقا مع كتاب الله وملتزما بعقيدة الاسلام : (وشاورهم في الامر. وامرهم شورى بينهم).

وعلى هذا النهج جرت سنة الرسول العربي الامين. وسار خلفاؤه رضوان الله عليهم من بعده. فكان ان استقر هذا المبدأ في الحكم العربي. حقا للمواطنين في تقويم حكامهم وتصويب اعمالهم. لما فيه مالصالح العام. وسنة واجبة ينتهجها حكامهم في ديار الاسلام. تصحح مسيرتهم بما يطرح عليهم من رأي ونصيحة ومشورة. تحرص عليهم وتنأى بهم عن مواطن الزلل والخطأ. وتحفظ الوطن وحدته وحريته واستقلاله.

وتثبيتا لحرية الرأي، وصونا للحق في التعبير قامت الاردن بالتصديق على العديد من العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية اثر عضويتها في الامم المتحدة. ومنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي جاء في المادة (١٩) منه ما يلي : 'لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير. ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الاراء دون مضايقة، وفي التماس الانباء والافكار وتلقيها ونقلها الى الاخرين. بأية وسيلة دونما اعتبار لحدود'.

وجاء في المادة (٣٠) من الاعلان نفسه : 'ليس في هذا الاعلان نص يجوز تأويله على انه يخول لدولة او جماعة او فرد اي حق في القيام بنشاط او تأدية عمل يهدف الى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه'.

واوجبت المادة الخامسة عشرة من الدستور الاردني كفالة الدولة لحرية الرأي. ليس من قبيل تقييد هذه الحرية المقررة في المادة السابعة اعلاه بأي شكل من الاشكال او القيود. وانما من باب التأكيد والتفصيل. اذ نصت على ما يلي :

١ – تكفل الدولة حرية الرأي. ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون.

٢ – الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون.

٣ – لا يجوز تعطيل الصحف ولا الغاء امتيازها الا وفق احكام القانون.

٤ – يجوز في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطوارئ ان يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات والاذاعة رقابة محدودة في الامور التي تتصل بالسلامة العامة واغراض الدفاع الوطني.

٥ – ينظم القانون اسلوب المراقبة على موارد الصحف.

وانطلاقا من احترام مفهوم 'سيادة القانون' يتضح بان 'حرية الرأي والتعبير' من المبادئ المقررة دستوريا في الاردن.

وتأسيساً على هذا الاحترام، فقد اعتمد في التطبيق القانوني اصل ثابت وراسخ يقوم على احترام التدرج في القانون. من حيث اولوية قوته. ودرجة هذه القوة. بان يعمل في التشريع الاعلى ابتداء. وفق ما جاء بيانه فيما تقدم من حيث العلاقة التي تربط القوانين الخاصة بالحقوق العامة والحريات الاساسية.

فعندما يتعارض نص تشريعي مع نص دستوري يتوجب الامتناع عن تطبيق النص التشريعي المخالف. اذ ان النص الدستوري هو القانون الاعلى للبلاد. وذلك احتراما لمفهوم (سيادة القانون). لذا فان على الدولة بصفتها شخصا معنويا. وفيما تطبق على نفسها. وفي كل ما يصدر عنها من تشريعات. وما تضعه من قوانين وانظمة وتعليمات وقرارات الخ. وما تأتيه من افعال وتصرفات. الالتزام بمبادئ الاسلام والسنة الشريفة التي قامت عليها اركان الدولة الاردنية (العروبة والاسلام). وانطلقت منها احكام دستورنا الاردني. وبخلاف ذلك يقع باطلا ما يصدر عنها لمخالفته الدستور ودين الدولة.

وبالمقابل فان كل فعل او تصرف مطابق لشريعة الله وسنة رسوله يأتيه المواطنون يكون مباحا ومطابقا للدستور. ولا يخرج عن دائرة الشرعية والاباحة. ولا يجوز مساءلة المواطن عنه طبقا او اعمالا لاي نص من نصوص التشريع. فالنص الذي يرتب مساءلة المواطن عن عمله المطابق للدستور يكون باطلا غير مستوجب للتطبيق.

وحيث ان المادة (١٧) من الدستور تمنح الاردنيين حق مخاطبة السلطات فيما له صلة بالشؤون العامة. يكون ما يقدم عليه المواطنون بعامة. والصحافة بخاصة. والذي يصدر عنهم من باب النقد والنصيحة والرأي الاخر. مما يعد ذا صلة بالشؤون العامة. يعتبر من الاعمال الجارية في باب حرية الرأي المكفول دستوريا.

من حيث التشريع المقترح

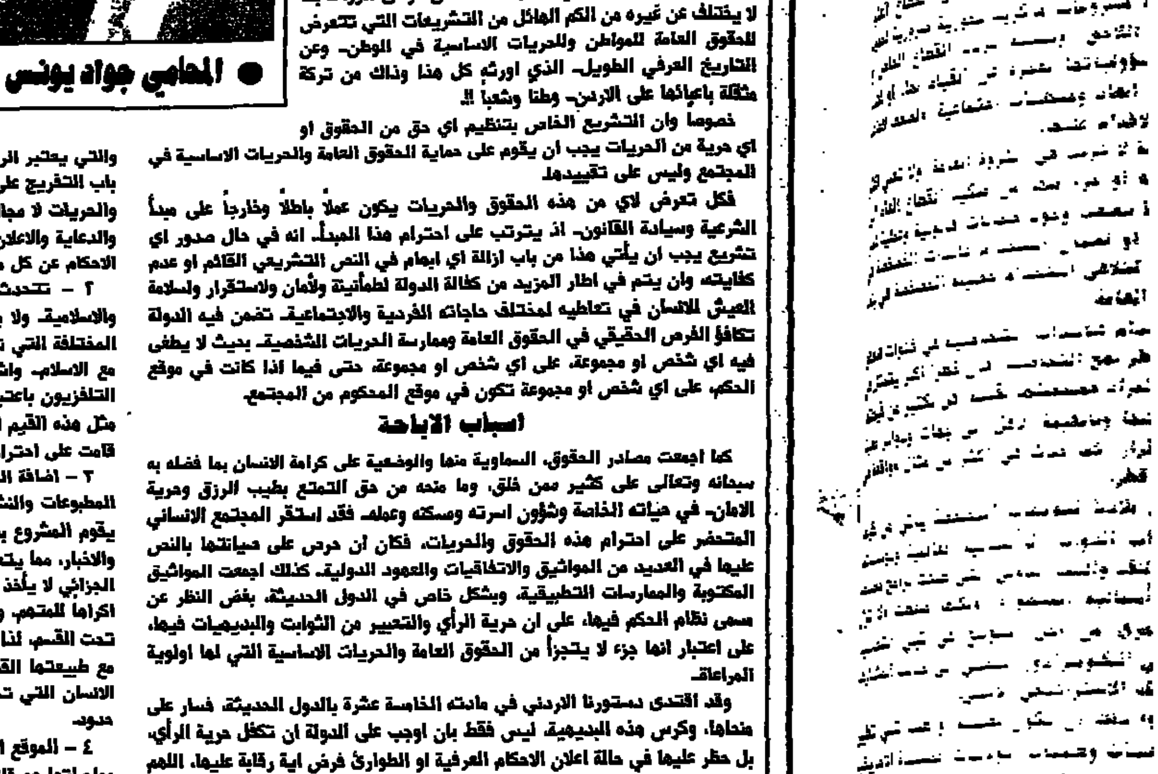
يصر المواطن في الاردن على رفض قيام مجلس نوابه بدور الوسيط. او تبني الحل الوسط. فيما بينه وبين السلطة التنفيذية في اطار المساومة على حقوقه العامة وحرياته الاساسية. خصوصا وان السلطة التنفيذية تتقن دورها الذي يقوم على المطالبة بمواصفات اعلى من المستوى. وشروط تتجاوز الحدود تمكنها من العمل على المساومة مع السلطة التشريعية في سبيل الوصول الى ما تريد وتسعى اليه. بعد ان تكون قد جعلت الاخيرة تشعر وكأنها قد (عادت برأس كليب) وحققت الانتصار برفض المواصفات والشروط الحكومية المقدمة من خلال المشروع في صيغته الاولى.

وحتى لا نطيل في شرح ما يطرح. او يساء الفهم نقول ونستشهد به. لا بد من الاشارة هنا الى ان قانون المطبوعات والنشر رقم (١٠) لسنة ١٩٩٣ المعمول به حاليا لا يمثل طموح الشارع الاردني بأي حال من الاحوال. والاشارة اليه هنا انما تقع من باب المقارنة فيما بين النصوص. وليس من باب الدفاع عنه.

اذ لم يمض اكثر من خمس سنوات على صدور القانون اعلاه. والسلطة التنفيذية تعمل حثيثا وتصر على الرجوع بالحقوق العامة والحريات الاساسية دائما الى الخلف. فما ان اصدر القضاء الاردني قراره المشهور بعدم دستورية قانون المطبوعات والنشر المؤقت. بعد ان ضج الشارع واعلن سخطه على القانون المذكور. حتى بادرت السلطة التنفيذية وسارعت الى طرح مشروع القانون الجديد للمطبوعات والنشر. الذي لا يقل سوءا عن القانون المؤقت سالف الذكر. وقامت باحالته الى السلطة التشريعية. دون انتظار لدراسة القانون المعمول به. ولا لمعرفة ايجابياته وتحديد سلبياته وبيان كيفية السبيل الى رفع سويته وتطويره الى الافضل.

ومن غرائب الامور ان يصادف هذا العنت والاصرار والعالم يعمل جاهدا في ترتيباته لتصعيد وتأجيج احتفالاته بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان المنشور بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٠.

وعلى الرغم مما توحي به صياغة اللجنة النيابية. وكأنها ازالت السلبيات التي حرصت عليها الحكومة من المشروع، الا ان ما جاءت به اللجنة لم يخرج عن باب المساومة والحل الوسط بين كل من صياغة ومقترح السلطة التنفيذية من خلال حرفية المشروع المتقدم منها. وما تهدف اليه السلطة التنفيذية في واقع الحال من التشريع المقترح.



● المحامي جواد يونس

ففي اكثر من موقع تجاوزت اللجنة ليس فقط الحقوق العامة والحريات الاساسية، وانما ايضا مهامها الدستورية في التشريع، فعلى سبيل المثال لا الحصر :

١ – من قراءة المادة الثانية للمشروع يتضح بان تعريف مصطلح المطبعة في صياغة اللجنة ومقترحها سيشمل كل بيت وكل مكتب وشركة وادارة تقتني آلة طباعة او حتى مجرد آلة تصوير. اذ مع صراحة النص الدستوري في المادة (١٥) منه بأن التنظيم القانوني المقصود منه انما ينصب على تنظيم مهنة الصحافة وتجارة الطباعة واسلوب المراقبة على موارد الصحف على سبيل الحصر والتحديد. وبالتالي لا يجوز ان يتجاوز الامر في التشريع الى التقييد على الممارسة الحرة للصحافة والطباعة والكتابة على وجه الاطلاق. لذا لا يعقل من المشرع القانوني ان يتدخل في كل كتابة وطباعة وبحث ودراسة يقوم بها المواطن او مؤسسات الرأي وجهات البحث والدراسة وتلك التي لا تهدف الربح من عملها. خصوصاً وان الدستور قد الزم الدولة بكفالة حرية الرأي بعد ان ارسى في المادة السابعة منه مبدأ حماية وصيانة الحرية الشخصية. والتي يعتبر الرأي والتعبير عنه جزء لا يتجزأ من الحرية الشخصية. لذا وانطلاقا من باب التفريج على الناس وتطوير الاحكام التشريعية الى ما يكفل المزيد من الحقوق والحريات لا مجال لزج اي من دور الدراسات والبحوث وقياس الرأي العام والترجمة والدعاية والاعلان في نطاق قانون المطبوعات والنشر، وفي نفس الوقت الابتعاد في الاحكام عن كل ما يرمي الى التقييد والمنع.

٢ – تتحدث المادة الخامسة عن وجوب احترام المطبوعة لقيم الامة العربية والاسلامية. ولا يغيب عن البال في ان العالم الاسلامي يحوي من الامم والقوميات المختلفة التي تتفاوت القيم بما بينها. بل ان في البعض منها قيما تتعارض حتى مع الاسلام. واشير على سبيل المثال : الى تلك التي تحرم مجرد وجود اجهزة التلفزيون باعتبار انها من بدع الغرب. فهل يتوجب على المطبوعة الاردنية احترام مثل هذه القيم التي تتعارض حتى مع الاسلام وبالتالي ليس الاجدر لو ان الصياغة قامت على احترام (القيم العربية والاسلامية في الامة).

٣ – اضافة الى الخلل التشريعي في ما حواه المشروع من احكام لا تدخل في باب المطبوعات والنشر نجده يحاول جاهدا في اخراج القضاء عن دوره ووظيفته. فلماذا يقوم المشروع بالزج بالمحكمة بموجب ٦/٧ منه لاصدار الامر بكشف مصادر المعلومات والاخبار، مما يتعارض مع ابسط القواعد والمبادئ الجزائية التي تقوم على ان القضاء الجزائي لا يأخذ بالاكراه في كشف الوقائع الجرمية. فاذا كان القسم (اليمين) يشكل اكراها للمتهم، وبالتالي لا يأخذ القضاء الجزائي بما يصدر عن المتهم من اقوال تحت تحت القسم. لذا ومن باب اولى لا يجوز تخويل المحكمة مثل هذه السلطة التي تتنافى مع طبيعتها القضائية. وتتعارض مع حكم المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تجعل تلقي الاراء من الحقوق غير القابلة للتدخل من اي جهة ودون حدود.

٤ – الموقع الطبيعي للاحكام والنصوص المتعلقة باداب مهنة الصحافة واخلاقياتها وواجباتها هو قانون نقابة الصحفيين (المواد ٧،٩،١٠ وغيرها من المشروع) وبالتالي تكون الرقابة على هذه الامور تنظيما وتقييما ومراقبة وسلوكية يتم من خلال النقابة وليس القضاء. وهو ما استقر عليه التنظيم القانوني الحديث. اضافة الى ان ما جاء في المادة (٩) من المشروع هو حكم مستحدث يمثل قيدا جديدا يتيح للادارة التدخل في عمل المراسلين ووسائل الاعلام. فانه غني عن البيان بانه نص غير دستوري بما يشمله من اعطاء الادارة سلطة للتدخل في حريات وحقوق اساسية ودستورية لا يجوز بأي حال تقييدها بانظمة تصدر عن السلطة التنفيذية. ولماذا لا يجوز لغير الصحفي 'المادة ١٠' ممارسة مهنة الصحافة من حيث المبدأ وبأي شكل من اشكالها ! ولماذا جرى زج مراسلة وسائل الاعلام الخارجية. وقد التزم الاردن بحرية نقل وتلقي المعلومات ؟ ثم لماذا يمنع استخدام الموظف الحكومي في الصحافة ؟ والا تكفي النصوص والاحكام التي تنظم الوظيفة العامة ومستخدميها الواردة في نظام الخدمة المدنية ؟

٥ – لا يغيب عن البال هنا ما قامت به المادة (١١) من المشروع بتعديلها لحكم المادة (١٩) من القانون المعمول به بخصوص نسبة ملكية الحكومة ومساهمتها في الصحافة. بما يعنيه ذلك من اصرار لا معنى له سوى ان الرأي هو ما تراه الحكومة. وبالتالي بيان صريح لرفضها لما جاء في التشريع والقانون المعمول به.

٦ – اما فيما يتعلق المادة (١٣) والمتعلقة برأس مال المطبوعة الصحفية فحدث ولا حرج اذ تجاوزت الصياغة حتى قانون عام ١٩٩٣ بما للجميع من تحفظات عليه. فعلى سبيل المثال لا تتجاوز الميزانية الشهرية للمطبوعة غير اليومية النصف الاف دينار. فلماذا يجب الزام مثل هذه المطبوعة بان لا يقل رأس مالها المدفوع عن خمسين الف دينار ؟ ولماذا قيد (دفع) رأس المال بينما في جميع الشركات الاخرى ينص المشروع على رأس المال المسجل وليس المدفوع، اضافة الى ما يمثله تعديل رأس المال من تعجيز يقصد منه فقط اغلاق الباب امام رجال الفكر والرأي. وحصر ملكية المطبوعة في من يملك اكثر من رأس المال فحسب. وهذا يمثل خللا كبيراً في التفريق بين المواطنين يقوم على مدى قدراتهم المالية. تقف فيه الادارة مع الجهات الرأسمالية على حساب الفكر والرأي. وخلافا للاحكام الدستورية التي تجعل الاردنيين متساويين امام القانون.

٧ – المواد المتعلقة بالترخيص والتنظيم والحظر في المشروع من ١٨ – ٤١ غامضة وتترك مجالا للادارة بالرفض المزاجي او السياسي. وتعمل على منع الرقابة القضائية على اعمال الادارة بهذا الخصوص. مما يتناقض مع الاصل القائم على ان الرأي والتعبير من الحقوق والحريات الاساسية غير القابلة للتقييد. مما ينفي عن هذه النصوص دستوريتها.

كما ان الشروط لرئيس التحرير قيود تعجيزية لا داعي لها ولا تقوم على اساس. واشير على سبيل المثال الى شرط مدة العمل في الصحافة كمتفرغ وعدم الحكم المسبق عليه بالمنع من الممارسة. اضافة الى التدخل الصريح في الحرية الحزبية ومحافتها دون مسوغ.

وفي جميع الاحوال لماذا يتوجب على المطبوعة وعلى الصحفي وهو يمارس حقا دستوريا وحرية مشروعة له ان يلتزم بشروط وقيود تفرضها عليه الادارة ؟ بينما لا يتوجب على الادارة وهي تحرمه هذا الحق وتمنع عنه هذه الحرية ان تقوم بتسبيب قرارها !!

٨ – الكم الهائل من الممنوعات والمحظورات والاوامر والنواهي دون مبرر ودون اساس (وخصوصا المواد ٤١ – ٤٣ من المشروع ٣٥ – ٣٧ من صياغة اللجنة)، وما هو الاساس الذي يقوم عليه حق الدائرة بالمصادرة في المادة (٣٥) من صياغة اللجنة !!. ولماذا تحظر المادة (٣٦) منها نشر اخبار القوات المسلحة واجراءات القضاء ؟ ومن هي الدول الصديقة او التي تعكر صلات المملكة بها ؟ وكيف يمكن تصحيح مسيرة الدولة ان لم يتم التطرق الى الوثائق الحكومية والى سياسات الدولة التي تؤثر بالتالي على زعزعة الثقة بالعملة الوطنية مما يوجب الغاء جميع هذه المحظورات عموما والفقرة ١٤ منها خصوصا وفيما يتعلق بالاضراب والاعتصام والتجمعات العامة ؟ وكيف يمكن حماية استقلال القضاء ان لم تتم حماية الصحافة وحقها كسلطة رابعة في الدولة ؟ وبما تقوم به من خدمة للسلطة القضائية في متابعة اعمالها واجراءاتها. وتطوير هذا النشاط حماية وخدمة لحقوق المتخاصمين الخ .. ؟

وهكذا يتضح مدى عدم دستورية هذه الاحكام وتعارضها مع النص الدستوري القائم على علنية المحاكمات. وتناقضها مع حقوق الامتياز وحرية الصحافة والطباعة والتعبير الخ.

٩ – ان اعتبار مالك المطبوعة ورئيس التحرير والكاتب ومعد المادة فاعلين اصليين يتناقض مع مبادئ التشريع الجزائي التي تحدد وتعرف الفاعل وتفرق فيما بينه وبين الشريك والمتدخل وخلافه. كما ويتناقض مع مبدأ شخصية التجريم والعقاب. اذ لا يجوز المساواة بين اي منهم قبل التثبت من دور كل منهم فيما وقع من فعل مادي مجرم. ليصار فيما بعد الى تحديد العقوبة المناسبة لكل منهم. مما ينفي الشرعية عن هذه النصوص عموما. وبالتالي عن النصوص المتعلقة بتحريك دعوى الحق العام ضدهم على حد سواء. ويدخلها في باب النصوص الغرفية.

١٠ – المواد ٣٢ – ٤٩ من صياغة اللجنة النيابية وما يماثلها من المشروع خالفت قواعد الاختصاص وفلسفة العقاب الحديثة. وما استقر عليه الرأي الحديث في المؤتمرات الدولية بهذا الخصوص. سواء من حيث شمول الافعال لدائرة التجريم. ام من حيث ضخامة وجسامة العقوبة والغرامات وحدودها. مما يمثله هذا الاسلوب من مدخل للادارة في ارهاب الرأي والرأي الاخر. وخصوصا الرأي المخالف للادارة. خصوصا وان الاصل في ان لدينا الاحكام المتعلقة بالتجريم والعقاب بخصوص المطبوعات والنشر الكافي فيما احتواه قانون العقوبات. وهو الوعاء السليم الذي يجب ان يحوي مثل هذه الاحكام لا غير. اما بالنسبة الى المخالفات الاخرى التي يرتكبها الصحفي خلافا للواجبات المهنية الملقاة عليه فيعود الاختصاص للنظر بها الى نقابته التي تمثل الوعاء الامثل للرقابة على سلوك واخلاقيات المهنة.

١١ – ان فرض الرسوم عملا بحكم المادة (٥٨) من المشروع والمادة (٥١) من صياغة اللجنة النيابية مخالف للدستور. اذ لا يجوز فرض الرسوم بنظام تنفيذي.

فماذا ابقى مشروع القانون ليس فقط للاعلان العالمي لحقوق الانسان. وانما ايضا للدستور الاردني الذي ساوى بين الاردنيين دون تمييز بينهم في الحقوق والواجبات. وامر بأن تكفل الدولة حرية الرأي والتعبير. ومنح الصحافة والطباعة الحرية. ومنع تعطيل الصحف او الغاء امتيازها. ؟؟ وماذا يمكن ان يوصف هذا المشروع سوى بأنه خطوة اخرى الى الخلف وطعنة للديموقراطية ؟!

غني عن البيان بان في حال صدور اي قانون جديد ينظم اي حالة من حالات الحقوق العامة او الحريات الشخصية في المجتمع. فانه يجب ان يأتي من باب ازالة اي ابهام في النص التشريعي القائم او عدم كفايته. ويتم ذلك في اطار المزيد من كفالة الدولة لطمأنينة ولامان ولاستقرار ولسلامة العيش للانسان في تعاطيه لمختلف حاجاته الفردية والاجتماعية. تضمن فيه الدولة تكافؤ الفرص الحقيقي في الحقوق العامة وممارسة الحريات الشخصية. بحيث لا يطغى فيه احد على احد. ومن باب اولى لا يطغى فيه اي شخص او مجموعة. حتى فيما اذا كانت في موقع الحكم. على اي شخص او مجموعة تكون في موقع المحكوم من المجتمع.

في ضوء جميع ما تقدم. وحيث لم يمض على التشريع القائم حالياً للمطبوعات والنشر الوقت الكافي في التطبيق. يكون من الافضل لمجلس النواب رد المشروع المعروض عليه.

في الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان

خمسون عاماً على اغتصاب فلسطين.. اية مفارقة !

● عمر الحامدي
الامين العام لمؤتمر الشعب العربي

صاغت الولايات المتحدة مع حلفائها الاوروبيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ميثاق الامم المتحدة الذي اعلن عام ١٩٤٥، بالصورة التي تكرس انتصار الحلفاء وتجسد موازين القوة بعد حرب ضروس افنت عشرات الملايين من البشر.

وقد صدقت الشعوب لبعض الوقت ان تلك بداية حقبة جديدة، تعبر عن نضج انساني صاغته نيران الحرب العالمية الثانية. ودفعت اليه المآسي والخسائر المفجعة التي ترتبت عنها. لكن سرعان ما اتضحت الامور. حينما اختلف الحلفاء بعد نجاح الاتحاد السوفياتي في تفجير القنبلة الذرية. وقيام الثورة الصينية. فانقسم العالم الى معسكرين شرقي وغربي. ثم كانت الحرب الباردة وهي حقبة نعرفها جميعاً ولا داعي للتوسع في شرحها.

ما يعنينا هنا والحديث عن فلسطين، هو كيف انطلت 'الاكذوبة' على الكثيرين، مثلما تنطلي اليوم شعارات 'السلام'، و'النظام العالمي'، و'العالم الحر'. وقد انكشف هذا وتزامن مع حدث هام وتاريخي هو صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٨.

وفيما يحتفل هذا العام بمرور خمسين عاماً على اصدار هذا الاعلان، نشعر بالمفارقة ونحن نتذكر ان الغرب وبريطانيا على وجه التحديد، وهي المخولة بالحماية من عصبة الامم سلمت ارض فلسطين لشرذمة من الصهاينة الذين تم استقدامهم من كل مكان وعلى امتداد نصف القرن الذي مضى، الى ان قامت دولة الكيان الصهيوني (اسرائيل) في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨.

ان هذه المفارقة التراجيدية ذات الواقع المذهل، تفرض علينا حين الحديث عن فلسطين في شهادة مرتبطة بحدث بعينه، تدفعنا لمعالجة بعض الاشكاليات المرتبطة بالحدث والذكرى بصورة مختزلة، وذلك انطلاقاً من العناوين الكبرى الآتية :

- همجية الغرب المنتصر منذ ٥٠٠ عام.
- العرب والغرب والصراع المتواصل.
- فلسطين وتحالف الغرب مع الصهيونية.
- العرب واليهود اي مستقبل ؟
- الوحدة العربية طريق العرب لخلق آليات في المقاومة من اجل النهضة وتحرير فلسطين.

اولاً : همجية الغرب المنتصر منذ خمسمئة عام

لا شك ان الغرب واوروبا تحديداً بعد ان نجحت في تمثل الحضارات السابقة، وتقدمت على درب العلوم، وضعت نصب عينيها التوسع على حساب الآخرين. وفي الحقيقة لم يعد الاخر في نظرها مكافئا يمكن ان تنسج معه الصلات والعلاقات. بل مجالا حيويا يتم اكتساحه واستيعابه. ثم السيطرة عليه ولعل سنة ١٤٩٢ دالة في هذا السياق، حيث تم طرد العرب من اسبانيا، كما تم القضاء على حضارتهم، وتمكنت اوروبا من اكتشاف 'الدنيا الجديدة'، واوغلت بعد ذلك في تدمير الآخر (العالم). فكان ان فرض الحصار على الوطن العربي، بتغيير طريق التجارة العالمية ليمر خارج الوطن العربي (رأس الرجاء الصالح) بحيث تعرض للعزلة التي كرستها بعد ذلك الامبراطورية العثمانية، وغرق الوطن العربي في التخلف والتبعية.

وكان للاستعمار شرعية قدمتها اوروبا تحت شعار 'تحرير الشعوب المتوحشة'، اي فرض القيم الاوروبية على العالم دينا وسياسية، وبالمناسبة فان ما يجري اليوم تحت اعلام 'النظام العالمي الجديد' و'العولمة' و'الحصار' و'محاربة الارهاب'، يماثل ما جرى بالامس في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن، فما اشبه الليلة بالبارحة !

وعلى الرغم من كل التقدم الحضاري الذي احرزته اوروبا، ومواثيق حقوق الانسان والدساتير التي ظهرت في بريطانيا وامريكا وفرنسا، التي اصدرت قانون حقوق الانسان والمواطن، الا ان ذلك لم يمنع من تكريس القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر لاستعمار الشعوب واحتلال اراضيها.

يكشف تاريخ الغرب وخاصة بعد صعود الحضارة الغربية، الطبيعة المزدوجة والملتبسة والعنصرية للخطاب ومناهج التفكير وانظمة الحكم والممارسة السياسية، مهما اضفي عليها من شعارات الانسانية والعالمية، ولا بد من التوضيح ان المكتسبات التي حظيت بها شعوب الغرب، كانت دائما ذات منحى ومركزية غربية، جعلت هذه الحضارة متمركزة على ذاتها، ولا تعرف الآخر بل تحاربه وتعاديه، مدعية انها جذر الحضارة البشرية وجذعها وفروعها، رافضة مبدأ التعدد والاختلاف، وهي القيم التي تدعي انها وراء مشروعها في الممارسة السياسية الديمقراطية، ووراء نظرتها للحداثة والتحديث.

ثانياً : العرب والغرب : الصراع المتواصل

ان ما تقدم من حديث عن مركزية غربية وعداء سافر للشعوب الاخرى يتجسد بشكل متميز حين نتحدث عن علاقة العرب بالغرب.

لا شك ان العرب يجاورون اوروبا، وللجوار ظروفه ومشاكله، لكن الحروب التي شنتها اوروبا امس، والغرب بكامله اليوم، تعد ظاهرة تاريخية ينبغي التوقف عندها، لانها تتسم بابعاد خطيرة، تصل حد الاقتناء الحضاري، من موقف عنصري يدعي كما قلنا الانسانية والعالمية، ومن اجل توضيح الصورة تكفي الاشارة الى بعض المعطيات الدالة :

- حركة الالتفاف والحصار التي شنت على الوطن العربي خلال القرن الخامس عشر والسادس عشر، وقادت الى افقاره وعزلته وتخلفه.
- محاولات الاختراق والاحتلال المتكررة خلال بدايات القرن السادس عشر، حيث احتلت البرتغال واسبانيا شواطئ شمال افريقيا العربية من المغرب الى ليبيا (ونعرف ان احتلال سبتة ومليلية في شمال المغرب والجزر الخالدات بمحاذاة الشاطئ الاطلسي للمغرب وموريتانيا يعود الى تلك الحقبة).
- وقوع الوطن العربي كله فريسة للاحتلال الاوروبي خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا يجب ان ننسى الحملة التمهيدية التي قام بها بونابرت على مصر في نهاية القرن الثامن عشر.
- وقد تكرس ذلك الاحتلال باتفاق سايكس بيكو، ولم يشفع للعرب انهم تحالفوا مع اوروبا ضد السلطة العثمانية من اجل نيل استقلالهم، ولكنهم وقعوا فريسة لاوروبا.
- وهكذا دخلت فلسطين من خلال التوسع الاستعماري الغربي، وهي جزء من بلاد الشام لتكون تحت الاحتلال البريطاني، ثم الحماية التي قررتها عصبة الامم الى حين تسليمها لليهود.
- وقد شهدت نهايات القرن التاسع عشر ظهور الحركة الصهيونية التي سرعان ما تحالفت مع حركة الاستعمار والرأسمالية، وكان مجال العمل التضامني بينهما هو احتلال الوطن العربي واحكام السيطرة عليه فيما بعد.
- وقد اثمرت تلك العلاقة عن اعلان وعد بلفور عام ١٩١٧ حيث تعهدت بريطانيا وهي زعيمة الاستعمار يومها، كما هي الولايات المتحدة اليوم، بان تعطي لليهود وطنا قوميا في فلسطين، وقد وقع الشعب الفلسطيني ضحية هذه السياسة العنصرية الاستعمارية التي وجدت في اقامة وطن 'قومي' لليهود، فرصة تاريخية لزرع كيان غريب في الوطن العربي، الذي طال الصراع معه منذ الحروب الصليبية.

ثالثاً : القضية الفلسطينية ضحية التحالف الغربي مع الصهيونية

في ضوء ما تقدم وكما نعرف جميعاً، فان القضية الفلسطينية لم تنشأ من كارثة عام ١٩٤٨ وقيام دولة الكيان الصهيوني فقط، بل ان لها خلفيات وتاريخ وتضحيات قدمها الشعب الفلسطيني منذ بداية هذا القرن، حيث وقع الشعب الفلسطيني ضحية لمؤامرة غربية واسعة النطاق، شاركت فيها دوائر استعمارية فرنسية وبريطانية وامريكية، ساهمت في احتضان فكرة المشروع الصهيوني، حتى ترعرع وتمكن من عقد مؤتمره الاول عام ١٨٩٧ في مدينة بازل بسويسرا، وتناغمت الخطط الاستعمارية والصهيونية في توجيه هجرة اليهود، مواطني العديد من البلدان، الى 'فلسطين – ارض الميعاد'.

ان ما ينبغي ان نقف عنده ونعلمه للاجيال على الدوام، هو هذا التحالف غير المقدس بين القوى الغربية والحركة الصهيونية، لجمع شتات اليهود وابناء قوميات مختلفة واوطان متعددة، وترحيلهم الى فلسطين تحت دعاوى واساطير باطلة.

كيف يمكن تصديق ان هذا الغرب الذي يتغنى بالعقلانية والحداثة والديمقراطية وحقوق الانسان، يساهم في اقتلاع مئات الآلاف من المواطنين من عدة قوميات، ويدفعهم في اتجاه الهجرة الى فلسطين، لمبرر واحد يتمثل في كونهم 'يهوداً'، وذلك دون اي اعتبار للشعب الفلسطيني، الذي كان يعيش على ارضه آمنا متجانسا بكل سكانه الاصليين من مسلمين ومسيحيين ويهود ؟!

انن هنا جذر المشكلة وهو المخطط الامبريالي الغربي، الذي وجد في الحركة الصهيونية ضالته، لاستدامة الصراع في منطقة هامة وحساسة، يهم الغرب السيطرة عليها لاعتبارات متعددة، قد لا يكون هنا مجال تفصيل القول فيها.

ان ما واجهه الشعب الفلسطيني من هجرات ومؤامرات طيلة العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، ينبغي احترامها والتعريف بها، ليس فقط للاشادة بكفاح الشعب الفلسطيني والتعريف بتضحياته، ولكن ايضا للتعرف على جذور المؤامرة الامبريالية الصهيونية، وعدم الانجرار وراء الحلول التصفوية للقضية الفلسطينية، ذلك انه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حزم الغرب امره في السيطرة على الوطن العربي، وتم القضاء على طموحات العرب في الاستقلال في مؤتمر 'فرساي' عام ١٩١٩.

وبدأ المشروع الصهيوني يشق طريقه نحو التنفيذ بمساعدة بريطانيا والدول الغربية، وتعاظمت الهجرة اليهودية المنظمة الى فلسطين، ولم يجد الشعب الفلسطيني امامه سوى المقاومة حيث تفجرت ثورته الاولى عام ١٩٣٦ ضد تهويد فلسطين، ولكن صعود هتلر الى السلطة فاقم الاوضاع الدولية وبدأت نذر الحرب العالمية الثانية في الافق، وهكذا سنحت للصهيونية فرصة تاريخية استطاعت الاستفادة منها بكفاءة، فدفعت بتحالفاتها الى ابعد مدى، حيث وظفت صعود النازية بابراز معاناة اليهود، ونجحت في طرح القضية اليهودية كقضية محورية عالمية، على جدول اعمال دول الحلفاء الذين كسبوا الحرب العالمية الثانية، وتوجت الصهيونية نجاحها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث كان العرب يتخبطون في تخلفهم وتشتتهم بالتحالف مع بريطانيا، في حين كانت بريطانيا تعد للحدث التاريخي بتسليم فلسطين الى اليهود، وكانت الحرب التي لم يعد لها العرب العدة المناسبة، وقد انتهت بهزيمتهم واعلان قيام دولة 'اسرائيل' في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨.

ان تراجيديا فلسطين خلال الخمسين سنة الماضية، بكل عذاباتها وهوانها وتضحياتها وتحدياتها، لا بد من ان تتموضع ضمن سياقها التاريخي، منذ نشوء الحركة الصهيونية وفي ضوء التحالف العنصري مع الغرب ضد العرب، وهو الامر الذي حاولت في عجالة الاشارة اليه في الفقرات السابقة.

اما محطات الخمسين عاما الماضية فيمكن تلخيصها في جملة من العناصر والاحداث الدالة :

- نكبة ٤٨ : سجلت هوان العرب وانكسارهم امام العصابات الصهيونية، التي كانت في الحقيقة قوى منظمة في اطار المشروع الامبريالي الصهيوني، وقد تم تسليم فلسطين لها في اطار محكم ومعد له منذ عشرات السنين. وكانت حرب ١٩٤٨ مجرد سيناريو لاضفاء المشروعية على قيام دولة 'اسرائيل'، وقد هلل العالم 'المتحد' واعترفت الدول الكبرى بالدولة الجديدة، وتم نسيان الشعب الفلسطيني على الرغم من ان قرار التقسيم كان يعطي دولة لعرب فلسطين في حوالي ٤٤٪ من ارض فلسطين.
- عدوان ١٩٥٦ على مصر عبد الناصر : كرست هذه المرحلة علانية ذلك التحالف الامبريالي الصهيوني (بن غوريون – غولدا مايير – ابا ايبان) وكشفت توسع المشروع الصهيوني لابعد من حدود فلسطين، بل انه تمت في هذه المرحلة منازلة رأس النظام العربي ورمز زعامته التاريخية جمال عبد الناصر.
- قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ : بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، حاول العرب تدارك مسألة تتعلق بشخصية فلسطين في نظر 'القانون الدولي'، ارض محتلة وشعب له هويته، على الرغم من انه جزء من الامة العربية والوطن العربي، وحاولت هذه الخطوة ان تضع فلسطين مجددا على الخارطة السياسية العالمية كبلد محتل يستفيد من الشرعية الدولية، وقد انطلقت الثورة الفلسطينية في مطلع عام ١٩٥٦، على يد منظمة فتح ثم بقية فصائل منظمة التحرير بعد ذلك.
- حرب ١٩٦٧ : تمكنت دولة الكيان الصهيوني في هذه الحرب من احتلال كامل ارض فلسطين، وجزء من اراضي دول الطوق، وكرست هذه الهزيمة تراجع النظام الاقليمي العربي امام العدو الصهيوني، كما وضعت قيدا لمواجهة صعود المشروع القومي.

ان هذه الاشارات ليست تأريخا للمسألة الفلسطينية، وهي تحتاج الى اعمال التحليل والنقد العميق وهو ما لا يتسع له المجال، في هذا السياق وفي هذه العجالة، ومن هنا فاننا نستطيع القول ان القوى الوطنية الفلسطينية بالغت في دور العامل الوطني، الذي سنجده في صيغة 'القرار الوطني المستقل'، ثم في صيغة 'اوسلو وغزة اولا'، حيث كرت سبحة التنازلات التي مست عمق القضية الفلسطينية وارض فلسطين، التي هي ملك لكل الاجيال التي تعاقبت والاجيال التي ستتعاقب عليها، ولا يحق لاي جيل التفريط فيها، او التنازل عنها.

وانه لمن الاهمية بمكان ان تتم دراسة هذه المرحلة والتعرف على حدود القرار الوطني ودوره وعلاقته بالقرار القومي.

- حرب اكتوبر ١٩٧٣ : شكلت هذه الحرب اهم واخطر حدث مر بتاريخ العرب خلال هذه المرحلة، ذلك ان الانتصار التاريخي الذي سجله الجندي العربي يوم السادس من اكتوبر على جميع الجبهات، فرط فيه القرار السياسي بعد اسبوع، وترجمه السادات الى تنازل عن الموقف والحق القومي، ولا زالت الامة العربية تدفع ثمن هذا التنازل حتى اليوم.

وقد ساهمت نتائج هذه الحرب ايضاً في بداية الانحراف في الساحة الفلسطينية، من حيث طرح النقاط العشر وشعار القرار الوطني المستقل، وما ترتب عليه بعد ذلك، حيث لم يتورع بعض قادة فلسطين الذين قرروا التفاوض مع العدو، ان يضربوا عرض الحائط باي موقف قومي، حتى على مستوى التنسيق بين الاطراف التي شاركت في مؤتمر مدريد، فكانت مهزلة اوسلو التي فتحت اخدودا للانحراف ستدفع الاجيال الفلسطينية العربية ثمنه غاليا.

- حرب الخليج الثانية ومؤتمر مدريد : لقد كرست هذه المرحلة اندحار النظام الاقليمي العربي، الذي كان ضعيفا فاصبح مخترقا وعاجزا، وانقسم على نفسه واستخدم جسرا للعدوان الامبريالي الغربي على الوطن العربي، مستغلا ذريعة الهجوم العراقي على الكويت، كما كرست هذه المرحلة من جهة اخرى هيمنة الولايات المتحدة على مقدرات العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط جدار برلين، وارتفعت شعارات 'النظام العالمي الجديد' معلنة الهيمنة الامريكية، وما زاد في تأزيم الوضع سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الامم المتحدة من خلال مجلس الامن، حيث عملت على فرض قرارات الحصار على العراق بحجة دخوله الكويت وعلى الجماهيرية العربية الليبية بحجة اوهى من خيوط العنكبوت تتمثل اعلان ضلوعها في حادث تفجير طائرة مدنية، وكأن العالم لم يشهد غير هذا الحادث.

وفي هذا الخضم تم تهريب القضية الفلسطينية من اطار الامم المتحدة وحجر عليها تحت جناح الهيمنة الامريكية، التي فرضت عقد مؤتمر مدريد، حيث كرس هذا الاخير اعتراف العرب بالدولة الصهيونية، وكانت بعد ذلك الثمار التي انضجتها اتفاقات اوسلو، واحتفال العصر بالبيت الابيض الذي شهد فيه العالم اغتيال احدى انبل الظواهر العربية في التاريخ الحديث، بعد الثورة الجزائرية، نقصد بذلك الثورة الفلسطينية، التي جسدت ملامح في البطولة والفداء ستظل نبراسا لكل الشباب الذي لم تفسده اباطيل الامبريالية وديماغوجية عجز القيادات السياسية، التي كان خيار الظل او الانتحار اجدر بها وارفع مكانة في التاريخ، من مسلسل بيع فلسطين على اسماع العالم بدون مقابل، اذا امكن بيع الاوطان.

وجاء تغير مزاج الشعب الفلسطيني بتصعيد قوة اليمين بحكومة الليكود التي رفضت مسلسل ما يسمى بالسلام، واصرت على ان كل فلسطين للصهاينة وليس لعرب فلسطين اي حق في الارض او السيادة، وهو الامر الذي كشف من جديد جوهر المواقف الاستعمارية العنصرية لدولة الكيان الصهيوني.

رابعاً : العرب واليهود اي مستقبل ؟

بعد مائة عام من تاريخ المشروع الصهيوني، ومرور نصف قرن على قيام دولة 'اسرائيل'، اتضح بما لا يدع مجالا للشك ان المشروع الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها بل الوطن العربي بكامله وما التحالف الاستراتيجي الامريكي مع العدو الصهيوني، بما في ذلك حرب النجوم، الا اعتراف من الغرب الامبريالي بطموحات المشروع الصهيوني سلفا، اما التداعيات المحزنة للهزائم العربية المتواصلة، فانها تدعو الامة العربية الى وقفة موضوعية عقلانية وتاريخية، تتحدد فيها الاختيارات والغايات والتضحيات المطلوبة.

ان الانتصارات التاريخية التي حققتها الصهيونية العالمية، لا تجيز لها ولا تمكنها على مدى تاريخي طويل من ابتلاع ارض فلسطين، وقد علمنا التاريخ ان الطغاة والمعتدين سرعان ما تفاجئهم نوائب الدهر في سكرات النصر وزهو القوة، ان العرب لا يمكن ان يستسلموا امام عدوان يستهدف حياتهم ووجودهم، وبالتالي فانهم سيدركون المرحلة التي ينظمون فيها انفسهم، ويغالبون ضعفهم ويواجهون عدوهم كما فعلوا مرات عبر التاريخ.

السؤال المهم الآن والمهم بالنسبة للاجيال القادمة هو كيف ستكون علاقة العرب باليهود بعد كل هذه الاحداث والمعطيات ؟

لقد حرصت على اثارة هذا الموضوع لادفع عن العرب اي تهمة عنصرية، فتاريخهم شاهد على تسامحهم وعدم عنصريتهم ضد اليهود، لكن الوضع اليوم قد اختلف، فهم المعتدى عليهم وهم محل التمييز.

لذلك فعلى الطرف الآخر المعتدي والمنتصر تحديد موقفه اعني اليهود، والمعيار دقيق وموضوعي.

الاختيار بين اليهودية كدين : والصهيونية كنزعة عنصرية توسعية.

ان اليهودية كدين لا تجيز لليهود قومنة الدين، فهم كغيرهم من المسلمين والمسيحيين متوزعين على شعوب وقوميات متعددة، ولا يمكن قبول قيام دولة دينية في عمق وطننا العربي، فهذه الدولة محكوم عليها بالزوال، لانها تقوم على العنصرية وعلى القوة وعلى استخدام الدين كعامل قومي مؤسس، وتفضح كذب الغرب ومكره الذي يحارب الاصوليات خاصة الاسلامية، لكنه يبارك الاصولية اليهودية ويرفعها الى مقام الدولة القومية.

ان اليهود عليهم الا ينخدعوا لضعف العرب واستسلام بعض حكوماتهم، بل عليهم ان يتبصروا ويتعظوا من تاريخهم وتاريخ الامم التي خلت، ولا بد لهم ان يضعوا في اعتبارهم انهم لن يقبلوا في المنطقة كقوة احتلال صهيوني، وان مصير دولتهم الزوال، لكن اليهودية كدين واتباع اليهودية من سكان فلسطين والوطن العربي، اذا تخلصوا من النزعة العنصرية الصهيونية، فان امامهم فرصة لايجاد حل ديمقراطي يمكن من اقامة دولة على كل فلسطين لجميع سكانها من مسلمين ويهود ومسيحيين.

اما غير ذلك فهو نتيجة من نتائج القوة والعدوان، وهو لن يستمر سواء طال الزمن ام قصر، وستذهب قوتهم مع ذهاب اسبابها، وهي في معظمها ليست ذاتية ولا موضوعية.

ان مهزلة السلام التي يفرضها الامبرياليون لن تقبلها الجماهير العربية، وسيأتي الوقت الذي يتوحد فيه الوطن العربي، وتضيق الدائرة امام الصهاينة، ولن ينفعهم يومئذ تنازل حكومة عربية او تجبر جيل صهيوني وستميد الارض من تحت اقدامهم.

ان العرب اليوم في حاجة لاعلان رأيهم وموقفهم المتسامح مع اليهود غير الصهاينة، وموقفهم المبدئي والملتزم بمحاربة الصهيونية العالمية، وعلى اليهود ان يميزوا انفسهم والا فانهم لن يلوموا الا انفسهم.

ان هذه المرحلة التي قد تبدو بعيدة، هي التي ينبغي ان ينشغل بها الخيال السياسي لايجاد حل حقيقي لمأساة فلسطين ومحنة اليهود عبر التاريخ.

خامساً : الوحدة العربية طريق العرب

لخلق آليات في المقاومة من اجل تحرير فلسطين

لا جدال في ان تاريخ الصراع العربي مع الصليبية خلال العشرة قرون الماضية، وصراعهم مع الصهيونية وحلفائها الامبرياليين خلال القرن الحالي، تبرهن على خطورة التفكك العربي، ذلك ان التجزئة هي المكافئ للتخلف والقرينة المعبرة عن الهزيمة والهوان وضياع الحقوق.

واذا كان العرب قد اخفقوا في تحقيق وحدتهم رغم المحاولات العديدة، وذلك لاسباب ذاتية وموضوعية، فان حقيقة الوحدة العربية ليست في حاجة الى اثبات، وان الحاجة اليها اليوم باتت ماسة، وربما اكثر من اي وقت مضى، حيث اصبحت عامل الانقاذ الوحيد المساعد على تجاوز مختلف مظاهر التأخر، هذا فضلا عن ان العالم من حولهم يميل الى التوحيد والتكتل والعملقة، ولا بد للعرب من مجاراة منطق عصرهم او القبول بالاضمحلال والانقراض، ونحن لا نشك في ان عوامل حب البقاء والدفاع عن الذات ستدفع هذه الامة نحو بناء وحدتها وقوتها، وان تصاعد الهجوم الامبريالي الصهيوني الذي يكاد يسحق الوجود القومي العربي، لا بد له من رد فعل معاكس، عملا بقانون الفعل ورد الفعل.

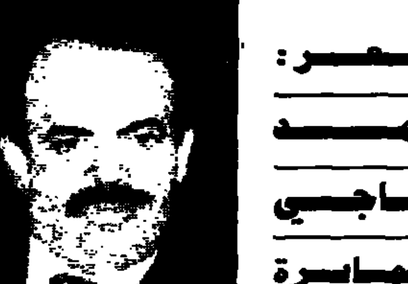
ولعل التجارب السابقة والظروف الراهنة ستمكن العرب من استيعاب دروس التجزئة والتفكك والعمل من اجل تحقيق الوحدة بتبصر وموضوعية.

وفي هذا الاطار يدخل مشروع الاتحاد العربي الذي قدمه القائد معمر القذافي ليكون بمثابة سياج يحمي الامة العربية من التفكك، وبعد ذلك تمضي على طريق بناء الوحدة العربية في اطار الاهداف والمصالح وما تسمح به الظروف الموضوعية.

ان العرب لن يتمكنوا من مواجهة عدوهم بغير الوحدة، وعلى هذا فان الوحدة ستكون اداة العرب لصنع القوة وطريقهم لتحرير فلسطين، ولا بد من طرح المشروع الحضاري العربي الجديد الذي يضع مشروع الوحدة العربية في اطار دور الامة التاريخي امة العرب التي كرمها الله برسالة الاسلام.

من ليالي الكوخ ! ★

الى عرار (الرجل والموقف)



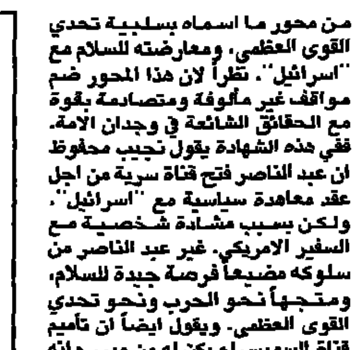
شعر : محمد ناجي عمايرة

الذكريات وقد علمت، بواكِ
والكوخ من فرط التوحّد، شاكِ
وظباءُ وادي السير لوّعها النوى
فاستسلمت صرعى بغير حراكِ
وجآذر السلط الحزينة أجهشت
تبكي، قتيل جمالها الفتّاكِ
أودت به، من يوم أدرك حُسنها،
"لغة العيون، وجُرعة الكُنياكِ"
(يا ظبية الوادي. وما الوادي إذا
لم تؤنسيه، ومَنْ أنا لولاكِ) ✦
قسماً بماحص، والفحيص ومأدبا
ويقيدها الخفرات والنُّسّاكِ
ويسهل عجلون الأغنّ وزهرها
والورد والدحنون والأشواكِ
وبكلّ ما عبقت به أنفاسُنا
وبما به قد ضُرّجا خدّاكِ
ما كان موطنُنا مطيّة غاصبٍ
إلا لفقد "العُصبة الفتّاكِ"
السّاهرين، عيونُهم ترعى الحمى
والمدلجين الى الغد الضحّاكِ
سلمى بوادي الحور أزهرتِ الرُّبى
وتضوّعت مسكاً بيوم لقاكِ
لا تنكري عطل الرجال من الأبا
فضلالهم، يا بنتُ، بعضُ فداكِ
قولي لمن باعوا الضمير، وأهدروا
قيماً تُعانقُ فتنةً رياكِ
ومضوا على درب الفساد وأصحروا
وتقاطروا زمراً الى "باراك" ✦✦
وتناهبوا حقّ الشعوب، وأسرفوا
في كلّ فعلٍ مؤذنٍ بهلاكِ
شعبي، وإن طال الزمان وريبُهُ
سيشدّ شدّ العُصبة الفتّاكِ
حتى يُعيد الصُّبح أبلج مُشرقاً
ويغلّ منْ بحر السرور فتاكِ
سلمى "وحقّ الراقصات إلى منى"
(ما راض قلبي عالهوى. إلاكِ !)
لولاكِ ما خفق الفؤاد، ولا هفا..
كلا. ولا عرف الهوى لسواكِ !

★ ألقيت في مهرجان عرار الشعري الذي نظمته وزارة الثقافة، في بيت عرار، في اربد يوم ٢٨ / ٧ / ١٩٩٨. احتفالاً بالذكرى المئوية للشاعر العربي الاردني مصطفى وهبي التل "عرار".. وليالي الكوخ اشارة الى قصيدته. ومطلعها :
صرعته بعد تطاحن وعراك لغة العيون وجُرعة الكنياك
والكوخ. هو كوخ الندامى الذي كان يلتقي فيه الشاعر باصدقائه وندمائه قرب عمان.
✦ البيت من قصيدة عرار. وكذلك ما يرد لاحقاً بين قوسين.
✦✦ باراك. ليس المقصود فيه زعيم حزب العمل الاسرائيلي. بل رمز للصهاينة عموماً.

عيب عبد الناصر انه لم يستسلم لاسرائيل وامريكا !!

القبض على نجيب محفوظ متلبسا ..



● طلال خالدي
بيروت

نجيب محفوظ اديب مميز، له اسهامات كبيرة في الادب العربي. وهو لم يستمد مكانته من جائزة نوبل التي نالها قبل عشرة اعوام، بل من ابداعاته التي اغنت المكتبة العربية وخصوصاً في مجال الرواية. وجائزة نوبل لا يمكن ان تعتبر تشريفاً لاديب عملاق بوزن نجيب محفوظ. بل ان هذه الجائزة اثارت بعض الظلال حول الرجل. وهي ظلال لم تطل الجانب الادبي والابداعي في محفوظ. لكنها طالت الجانب "السياسي" فيه. وخصوصاً بعدما تسرب من انباء ان جهات صهيونية كانت وراء ترشيحه لهذه الجائزة. الى جانب جهات اخرى، وان دوافع تلك الجهات جاءت على خلفية تأييده لمعاهدة كامب ديفيد.

وبعيداً عن تلك الظلال التي اثيرت مع نيله جائزة نوبل للاداب قبل عشرة اعوام، فان نجيب محفوظ "السياسي" اطل علينا في ذكرى ثورة ٢٣ يوليو/ تموز من هذا العام، عبر الكتاب الذي اصدره الكاتب رجاء النقاش والذي تضمن مذكرات نجيب محفوظ او شهاداته. وفي هذه الشهادات عبر نجيب محفوظ عن قناعاته الفكرية والسياسية بصراحة لم تتوار وراء الرمز الابدي الذي اعتاد التعبير بواسطته عن افكاره.

اراء وافكار نجيب محفوظ "السياسي" ما كانت تستحق التوقف عندها لولا احترامنا لنجيب محفوظ الاديب الذي نال ابده اعجابنا وتقديرنا، لما يملكه من حرفة وصنعة شق مثيلها حيث تشكل رواياته ركناً اساسياً في كل مكتبة عربية عامة او خاصة.

في هذه الشهادات رغم ما تحمله من بعض التناقضات لخص نجيب محفوظ ليس سيرته الشخصية ورؤيته للاحداث التي ساهمت في تكوينه فقط، بل ايضاً مجمل آرائه الفكرية والسياسية، وخصوصاً تلك التي ارتبطت بمسيرة ثورة ٢٣ تموز/ يوليو. هذه المسيرة التي قطع في توصيفها بانها : "سلسلة من السلبيات ومن الايجابيات السلبية" في اشارة الى ان ما يبدو منها كايجابية ليس هو في حقيقته سوى سلبية ايضاً !!.

قبل مناقشة الافكار والتوصيفات والمواقف التي اطلقها نجيب محفوظ "السياسي" عن ثورة يوليو وعن جمال عبد الناصر نسجل.

اولاً : انه من حق نجيب محفوظ وغيره ان تكون لهم آراء مختلفة عن رؤيتنا لتلك الثورة ورجالاتها. انطلاقاً من اختلاف الزاوية والمنطلقات التي يحتكم اليها ويتحرك منها كل طرف او فريق او فرد. ومن حقهم ايضاً ان يسجلوا تلك الاراء كي يطلع عليها الجمهور. فتلك ابسط قواعد الديمقراطية التي نؤمن بها، والتي يحاججنا عليها نجيب محفوظ وفريق من الذين يحملون رأيه. وعلى كل الاحوال فقد عبر نجيب محفوظ عن كثير من ارائه في رواياته التي نشرها في ظل ثورة ٢٣ تموز التي يتهمها اليوم باللاديمقراطية وبكبح الابداع، على غرار رواية "اللص والكلاب" و"ميرامار" وقد اعطى الرئيس عبد الناصر اذناً خاصاً بنشرها بعدما اعترض الرقيب على بعض نصوصها.

ثانياً : ان نجيب محفوظ الاديب العملاق يختلف بصورة جذرية عن نجيب محفوظ "المحلل السياسي" او حتى المتابع للاحداث والتطورات السياسية والمعقب عليها، نظراً لاختلاف مكانته وموقعه وقدراته في كل من المجالين.

ثالثاً : انه اذا كان من حق نجيب محفوظ ان يدلي برأيه في القضايا العامة، والتي تتعلق بها مصالح الناس وقناعاتهم، فانه بذلك يضع نفسه في محل نقد ليس الفئة المختصة بنقد ادبه الرفيع، بل ايضاً الفئة الواسعة من الناس العاديين الذين لهم اراء ومواقف متعارضة مع ما يطرحه. وتتوسع ساحة النقد اذا كانت تلك الاراء والمواقف تصطدم مع الوجدان الشعبي ومع ضمير الامة، بل يصبح نقد افكاره واجباً عندما تصبح الاراء التي يدلي بها متطابقة مع اراء ومواقف اعداء الامة الذين لا لبس ولا اختلاف على معاداتهم وعدائيتهم.

وبالعودة الى مجمل الشهادة التي سجلها في كتاب "رجاء النقاش" حول ثورة ٢٣ يوليو وجمال عبد الناصر فاننا نجد انها تتمحور حول مجموعة من المسائل والمواقف يمكن توزيعها على اربعة محاور هي :

١ – الموقف السلبي من مسألة الديمقراطية، حيث يقرر ان الثورة اساءت الى الديمقراطية، وقطعت مسيرتها قبل الثورة. وان واجب الثورة كان بان تسلم حزب الوفد، باعتباره حزب الاغلبية، السلطة، وتعود الى ثكناتها. وقال ان الثورة لم تحظ بالتأييد الشعبي في بدايتها لولا تأييد حزب الوفد... وكان المأخذ الاول على الثورة تنكرها للديمقراطية ولحزب الوفد. وفي تقديري – والكلام لمحفوظ – لو ان الثورة اتجهت هذا المنحى لتغير تاريخ مصر نحو الافضل. ومن هذه الرؤية ثمن مواقف محمد نجيب في خلافه مع مجلس الثورة، وادان دور العسكر وايد انقلاب السادات ضد الثورة !.

٢ – "سلبية" الوحدة العربية. فرغم قوله انه يؤمن بالقومية العربية. الا انه رفض اي دور لمصر خارج حدودها، واعتبر الوحدة المصرية السورية خطأ فادحاً، وقال ان الانفصال جاء بسبب محاولة فرض الصيغة المصرية على سوريا. وهاجم مساندة الجيش المصري للثورة اليمنية، وقال بان دوافع مصر القومية تعود الى محاولة كسب مجد شخصي.

٣ – "سلبية" تحدي القوى الكبرى والوقوف في وجه امريكا و"اسرائيل" لان الدول العظمى لا تقبل التحدي، وان هذا التحدي جر الويلات والمصائب على مصر. وان القوى العظمى كانت ستترك مصر لو انها لم تتحداها وتتصادم معها. ورأى مظاهر التحدي في عقد صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا. وفي تأميم قناة السويس. وفي تطلع مصر الى دور قومي خارج حدودها الاقليمية، وفي عدم عقد سلام مع "اسرائيل".

٤ – سلبية منهج التنمية عن طريق بناء قطاع عام والتأميم والمصادرة، حتى بناء السد العالي كان سلبياً فهو لم يحقق اهدافه.

●●●●

وبعيداً عن ترتيب محاور الهجوم على ثورة يوليو. فقد اخترت ان ابدأ من محور ما اسماه بسلبية تحدي القوى العظمى، ومعارضته للسلام مع "اسرائيل". نظراً لان هذا المحور ضم مواقف غير مألوفة ومتصادمة بقوة مع الحقائق الشائعة في وجدان الامة. ففي هذه الشهادة يقول نجيب محفوظ ان عبد الناصر فتح قناة سرية من اجل عقد معاهدة سياسية مع "اسرائيل". ولكن بسبب مشادة شخصية مع السفير الامريكي، غير عبد الناصر من سلوكه مضيعاً فرصة جيدة للسلام، ومتجهاً نحو الحرب ونحو تحدي القوى العظمى. ويقول ايضاً ان تأميم قناة السويس لم يكن له من مبرر وانه انعكس سلباً على مصر، وان عدوان عام ١٩٥٦ انتهى بهزيمة عسكرية فادحة لمصر، وان الحديث عن النصر لم يكن سوى "كلام وشغل اعلام". وعندما تناول نكسة حزيران قال بضرورة قبول الهزيمة وعقد صلح مع "اسرائيل" بدل الحديث عن الحرب. ووصف حرب الاستنزاف بانها "كلام فارغ.. وحرب حجارة"، وانها تسببت باستنزاف مصر وبمزيد من الضحايا.. وخلص الى تأييد حرب اكتوبر لانها افضت الى "السلام".

عن تأميم القناة قال : ان القناة كانت ستعود الى مصر على كل الاحوال في عام ١٩٦٨، وفق نصوص المعاهدة التي منحت امتياز استثمار شركة قناة السويس لمدة ٩٩ عاماً. ولم يكن الامر يحتاج الى استعداء الدول العظمى ومصادرة اموال مصر في الخارج. متجاهلاً ان تأميم قناة السويس يعتبر من اكثر القرارات التي اتخذتها ثورة يوليو شعبية، وانها اثرت في ارجاء كثيرة من العالم وكانت المدخل لكثير من عمليات التأميم وفر اكثر من ستين مليون دولار سنوياً. وفي شهادته سلم محفوظ بان القناة كانت ستعود لمصر عام ١٩٦٨، متجاهلاً ان التزام القوى العظمى لم يكن يملك اية مصداقية، وان امكانيات الضغط على مصر لتجديد المعاهدة لم تكن قليلة.

اما الحديث عن ان عدوان ١٩٥٦ انتهى بهزيمة عسكرية ساحقة لمصر، وان احاديث النصر لم تكن سوى للخداع والتضليل، فهو حديث ينم عن رؤية سطحية جداً وعديمة الفهم في ادارة الصراعات والحروب. حيث ان النصر والهزيمة هو في النتيجة النهائية للمعركة بابعادها العسكرية والسياسية. وحتى في المستوى العسكري لا يتعلق النصر بمساحة الارض المستولى عليها. بل بالتكاليف المدفوعة ايضاً. وهي تكاليف عسكرية وسياسية. ومن المؤكد ان مصر من حيث النتيجة انتصرت على العدوان الثلاثي. حين فشل العدوان في تحقيق اهدافه بالاستيلاء على قناة السويس. وابطال قرار التأميم. وفي ضرب الثورة ومنعها من اكمال مسيرتها. وفي اجبارها على التقوقع داخل حدودها. حيث ساهم تأميم القناة وما تلاه من احداث في تأجيج حركة النهوض القومي، ونمو الفكرة القومية وفي اخذ مصر لمكانتها الدولية.

واذا كان من المسلم به ان هزيمة حزيران يونيه عام ١٩٦٧ جاءت كرد امريكي قومي على التحدي الناصري، وبسبب رفض مصر توقيع اتفاقية "السلام" مع العدو الصهيوني. الا ان القول بانه كان من المفترض التعامل مع الهزيمة بقبولها، والبحث عن صيغة لحل سياسي "سلام". ينطلق من الاعتراف بالهزيمة والقبول بنتائجها على غرار ما فعلت المانيا واليابان اللتان حققتا تقدماً وازدهاراً بسبب التخلص من تكاليف الحروب. هذا القول لا يمكن قبوله الا من المستسلم الذي يترك مصيره وقدره للمنتصر. وهو قول مغلوط لا ينطبق على الحالة المصرية في ظل هزيمة حزيران. حيث يظهر الاختلاف شاسعاً بين هزيمة حزيران وهزيمة المانيا النازية. اذ ان المانيا قاتلت حتى الرمق الاخير، وحتى اخر جندي فيها. ولم تستسلم ولكنها خسرت المعركة بصورة مطلقة، مما جعل من متابعتها للقتال امراً مستحيلاً. اما مصر فهي رغم الهزيمة الساحقة خسرت المعركة، ولكنها لم تخسر الحرب حيث وقف شعبها ضد الاستسلام وحمى النظام وبقيت الدولة مسيطرة على معظم ارضها ومواردها. وتلقت دعماً سياسياً وعسكرياً وعربياً ودولياً كافياً للمحافظة على قرار الصمود. وحرب الاستنزاف التي قال عنها انها كلام فارغ ورمي حجارة وغير ذلك من النعوت. كانت باعتراف كافة العسكريين، بما فيهم قادة العدو اهم الحروب العربية ضد العدو واكثرها ايلاماً له. كما انها استطاعت ان تعبر بالجندي المصري وبالمواطن العربي من حالة الهزيمة النفسية، لتعود به الى ساحة القتال. ووجدت هذه الحرب تقديراً عميقاً من جميع قادة مصر العسكريين المؤيدين او المختلفين مع النظام الناصري. امثال المشير الجمصي والفريق الشاذلي والفريق اول محمد فوزي. وبعيداً عن تلك التفصيلات فان السؤال الاساسي الذي تستدعيه شهادة "السياسي" نجيب محفوظ. هل كان من الممكن على مصر ان لا تدخل في تحد مع الدول العظمى، وهل كان عليها ان توقع معاهدة "سلام" مع "اسرائيل" منذ بدايات الثورة، او بعد حرب عام ١٩٥٦، او بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، او في اي تاريخ لاحق ؟ وهل صعود مصر ودورها في حركة التحرير العالمي هو سلبية تسجل على الثورة، او ايجابية تسجل لها ؟

●●●●

في الحديث عن التحديات الخارجية وكيفية التعامل مع القوى المحيطة يتجاهل اصحاب الموقف الذي عبر عنه وجسدته شهادة نجيب محفوظ، مجموعة من الحقائق التي باتت معروفة ليس للمحللين الاستراتيجيين وخريجي معاهد الاستراتيجية العليا فقط، بل لأي متابع يملك الحد الادنى من المعرفة السياسية.

اول تلك الحقائق : اهمية الموقع الجغرافي في رسم سياسة اي بلد او دولة، حيث يفرض الموقع الكثير من المعطيات. بعض الدول محكومة بمحيطها حيث لا يمكنها تأمين مصالحها بعيداً عن هذا الموقع، ولا هي تستطيع حماية نفسها داخل حدودها. وبعضها تحكمه الحدود الجغرافية فتجعله وحدة شبه مستقلة عن محيطه. ومصر وفق موقعها لا يمكن لها الانغلاق والتقوقع، فهي كانت باستمرار جزءاً من المنطقة المحيطة بها، وخصوصاً من زاويتها الشمالية حيث بلاد الشام. واهمية مصر هي في دورها الرائد ضمن جماعتها العربية، وهي بسبب طبيعتها الجغرافية لا تستطيع ان تؤمن الحماية لنفسها داخل حدودها، ولا هي بقادرة على تحقيق نموها خارج اطار التكامل مع امتها العربية.

ثاني تلك الحقائق ان مصر لم تكن صاحبة قرار التحدي للدول العظمى، بل كانت مطمعاً لتلك الدول. وكل ما فعلته انها رفعت عن نفسها العدوان وهذا حق لكل الشعوب، بل هو واجبها بالاساس. كانت مصر عندما قامت الثورة فيها أسيرة الاحتلال العسكري البريطاني، واسيرة احتلال القوى المهيمنة على شركة قناة السويس. وكانت مصر تحت هاجس العدوان الصهيوني الذي اقام دولة الاغتصاب الصهيوني على حدودها الشمالية. فحاولت الثورة ان تنظم طاقات جهدها في الاتجاه الرئيسي وقامت بتحييد ما يمكن تحييده من دول عظمى وغير عظمى، ومحاولة حصر المواجهة مع الاستعمار البريطاني الجاثم فوق ارضها. ولكنها وهي تحاول ان تحصر معركتها ضد جيش الاحتلال. ما كان لها ان تتجاهل تعاظم الخطر الصهيوني مع النمو الهائل في الآلة الحربية الصهيونية. وحاولت ان تقوي نفسها مستعينة بالدول العظمى وفي مقدمتها الغرب. لكن الدول العظمى هي التي فرضت التحدي، عبر العدوان الصهيوني على غزة عام ١٩٥٥، وعبر التحالف الثلاثي، وعبر رفض تمويل السد العالي، ومن ثم عبر سياسة الاحلاف التي قادت اليها المنطقة، حين طلبت من مصر ان تدخل في احلاف عسكرية وسياسية لمواجهة ما اسمته بالخطر الشيوعي.

ثالث تلك الحقائق، ان مصر جزء من امة عربية واسعة تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي، وهذه الامة ترتبط مع مصر في التاريخ والثقافة واواصر القربى وفي المصالح. والمشاعر. وواجبات تلك الاواصر ان تساعد وتساند ابناء جلدتها في التخلص من الاستعمار، الذي يحتل الكثير من اجزاء الامة، ومن مخاطر العدو الصهيوني الذي استولى على قلب الامة وعلى مشارف مقدساتها. وهي جزء ايضاً من امة اسلامية تمتد حتى اواسط آسيا وقلب افريقيا، تربطها مع هذه الامة روابط الدين الحنيف. وهي ملزمة بحكم هذه الرابطة بالتعاون والتعاضد ضد اعدائها. وهي ايضاً جزء من القارة الافريقية تلتزم مع شعوب هذه القارة بالمصالح وبضرورة التعاضد والترابط.

رابع تلك الحقائق انه في هذا العالم لم يعد من الممكن للدول ان تعيش منعزلة عن بعضها، بل عليها ان تتواصل وان تترابط في شبكة من العلاقات والمصالح تؤثر وتتأثر ببعضها.

خامس تلك الحقائق تتعلق بالعدو الصهيوني الجاثم على حدود مصر الشمالية، حيث ان هذا العدو يختلف عن غيره في انه استعمار استيطاني يرتكز على اساطير تاريخية من اجل اقامة مشروع وكيان غريبين عن المنطقة. هذا الكيان القائم على اسطورة دولة الميعاد وعلى ابادة شعب من اجل احلال شعب آخر، وهو عدوان يقوم على العنصرية حيث ان كيان الاغتصاب يتأسس على انه مشروع دولة شعب الله المختار الذي وعده الله بالسيادة على العالم وسخر له الشعوب والبهائم من اجل خدمته واطماع هذا العدو لا تتوقف عند حدود الدولة والكيان – الممتد من الفرات الى النيل، بل ايضاً على حق الهيمنة على المنطقة تمهيداً للهيمنة على العالم. امام هذا المشروع الصهيوني يصبح "السلام" مجرد عبث وضياع للوقت او تقطيع له من اجل الوصول الى الهدف.

والكيان الصهيوني كما هو مطروح يلقى دعماً من الغرب ومن قواه العظمى، وهذا الدعم مؤسس على ابعاد ثقافية دينية/ توراتية، وعلى مخزون من الحقد التاريخي ضد العرب والاسلام، وعلى وحدة في المصالح موجهة من قبل شبكة من القوى داخل مراكز القرار في تلك الدول.

امام تلك الحقائق يظهر مدى سطحية الدعوة الى تحييد القوى العظمى وعدم تحديها، والانصراف الى التنمية والتقدم، وكأن تلك القوى ستترك الفرصة لمصر لكي تتقدم، حتى ولو كان التقدم وفق النموذج الغربي ذاته. وقد جاءت التجارب كلها لتؤكد انه غير مسموح لمصر بتحقيق مثل هذا التقدم حتى ولو كانت تابعة بشكل مطلق للغرب، وانه غير مسموح لاية دولة في الوطن العربي ان تحقق مثل هذا التقدم، وانه غير مسموح في العالم الاسلامي ان يتحقق مثل هذا التقدم، مالم يأت في سياق التحدي للغرب ولمراكز القرار الدولية. وان ما بدا على بعض الدول من مظاهر نمو مصطنعة كما حدث في ماليزيا او اندونيسيا لم تكن سوى مظاهر عارضة مرتبطة بظروف مؤقتة، خاصة وانه جرى اجهاضها بعد ان زالت تلك الظروف العارضة.

وامام تلك الحقائق تظهر الدعوة الى "السلام" مع اسرائيل هي تماماً كما عبر الاستاذ نجيب محفوظ استسلاماً غير مشروط على غرار الاستسلام الالماني، اما ما بعد هذا الاستسلام والصورة التي ستكون عليها مصر والامة العربية فهي متروكة لتقدير الطرف الآخر ولرؤيته لمصالحه، وهي حتماً غير الصورة الالمانية واليابانية.

سفير امريكا في مصر يهودي يحاول اختراق المثقفين

الابنودي يتصدى لمحاولات التطبيع ويرفض خيانة الشهداء

دانيل كيرتزر السفير الامريكي في القاهرة يهودي يركز في عمله على جماعة المثقفين ويحاول الدخول الى مصر عبر بوابتهم بينما ركز السفراء الخمسة الذين سبقوه على السلطة في الحكم والمعارضة واتصلوا بكل فئات المجتمع المصري، لكن هذا السفير بدأ بالمثقفين.

السفير خرج الى دائرة الاهتمام العام في مصر خلال حادثين وقد يكونا بعيدين عن موضوعنا، ولكنهما مهمان لرسم المناخ العام الذي تحرك في اطاره.

الحدث الاول : عندما ادلى السفير برأيه في بعض القضايا العامة بمصر قبل ان يقدم اوراق اعتماده مما دفع القاهرة الى التعبير عن استيائها من هذا السلوك. وقد استوعب السفير الدرس واغلق فمه ولم ينطق بكلمة واحدة حتى قدم اوراق اعتماده.

الحدث الثاني : عندما كتبت مجلة "روز اليوسف" – قبل التعديل الذي جرى لها – ان السفير غير مطبخه واستورد اطعمة وادوات مطبخ من اسرائيل. ملمحة الى انه يهودي. كان عنوان الموضوع : حاخام متنكر في ثياب دبلوماسي. عملية تطهير يهودية لمطبخ السفير الاميركي وقد اشترك في كتابته حسن عامر من القاهرة : وتوملس جورجسيان من واشنطن وبدأ بالعبارة الآتية : يبدو ان السفير الاميركي وكأنه لا يريد ان ينسى ديانته. والموضوع في معظمه مترجم عن مجلة "جويش ويكلي" ومن عناوينه : استيراد حاخام من اسرائيل لتعليم الطباخين المصريين الأكل على الشريعة اليهودية.

وقد رد السفير على "روز اليوسف" في خطاب ارسله الى الصحف نشرته جريدة "الشعب" التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي. مما اعطى الانطباع ان بعض فصائل المعارضة الاسلامية يمكن ان يستخدمها السفير. وبذلك اعتبر الرد كما لو كان موجهاً للدولة. اكثر منه الى "روز اليوسف".

الرد نفسه نشره له "محمد سلماوي" في "الاهرام". والسفير وصف الهجوم عليه بانه غير موضوعي ويسيء الى الصحافة المصرية وعلى المسؤولين عنه ان يخجلوا من انفسهم. وكتب "محمد سلماوي" عن السفير : ان اول ما استوقفني فيه هو وجهه البشوش وشخصيته المحببة والتي اعتقد انه يتفوق فيها على السفراء الاميركيين الخمسة السابقين له.

وعندما جرى التغيير الدرامي الذي وقع لمجلة "روز اليوسف" قيل ان موضوع مطبخ السفير الاميركي كان من بين الاسباب التي اطاحت بقيادات المجلة. ولهذا كان من المتوقع ان يكون السفير ضيف حوار مع المجلة نفسها ولكن في ظل قيادة مغايرة.

والسفير الاميركي يحدد مهمته في القاهرة على النحو التالي : انه يمثل المصالح الاميركية ولا يريد فقط ان يدافع عن السياسة الاميركية بل ان ينقل ايضاً الى واشنطن تفكير الوسط الثقافي ووجهات نظر الكتاب والصحافيين والمثقفين المصريين.

نشاط السفير الثقافي في مصر تمثل حتى الآن في دعوته ثلاثة من الادباء المصريين الى عشاء في بيته. وحفل اقامه له الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية في احد فنادق القاهرة ودعا اليه عدداً كبيراً من المثقفين المصريين. ثم زيارته لنجيب محفوظ وحواره معه. واقامة السفير لحفل عزف موسيقي. حضره ضيوف جدد كانت الفنانة يسرا من ابرزهم ثم ذلك الرفض المدوي من قبل الشاعر عبد الرحمن الابنودي عندما وجه اليه السفير الدعوة لحضور عشاء في بيته. وقد عبر عن هذا الرفض في مقال شهير له في جريدة "الاخبار" عنوانه : مأدبة السفير.

ولا يمكن النظر الى لقاءات السفير الاميركي في مصر على انها نوع من السياحة. فمن الواضح ان الرجل لديه اسئلة كبرى يبحث لها عن اجابات. وفي كل لقاء كان يبدو حريصاً على طرح سؤال منها.

حضرت بنفسي لقاءين من هذه اللقاءات. الحفل الذي دعا اليه اسامة الباز. واللقاء مع نجيب محفوظ، والآن ابدأ الحكاية من اولها :

الادباء الثلاثة الذين بادر السفير بدعوتهم على العشاء كانوا : جمال الغيطاني. ابراهيم عبدالمجيد. هالة البدري. وكانت المرة الاولى التي يدخل فيها الادباء الى منزل السفير الاميركي. وقد لاحظوا ان مبنى السفارة الاميركية يبدو كقلعة من قلاع العصور الوسطى. حيث ان مسلحة الاسمنت تبدو بلاحدود. اما التحصينات فتعطي الانطباع بان السفارة في حالة حرب مع المجتمع المحيط بها. مع ان اي سفارة هي رسالة حب. وتحصينها يعني ان ثمة خطأ في العلاقة.

الادباء الثلاثة قالوا انهم ذهبوا لكي يوصلوا رسالة الى السفير الاميركي. ولكي يسمعوه ما يجب ان تسمعه اميركا. وان يرى صورة بلاده في الذهن المصري بشكل حقيقي.



لكن السفير كان مشغولاً بسؤال لم يجد اجابة عليه في هذا اللقاء. وهو : لماذا رحب المصريون بحرب السادات ضد اسرائيل في السادس من تشرين الاول ١٩٧٣ ولكنهم رفضوا سلامه الذي ابرمه مع اسرائيل بعد تلك بست سنوات ؟!.

تنوعت الاجابات التي فرقت بين الحرب التي جمعت المصريين والعرب والمبادرة التي فرقت ما جمعته حرب تشرين الاول. وان التأييد الشعبي الجارف للنصر في رمضان كان لابد وان يتحول الى رفض للانقلاب الساداتي الذي تمثل في رحلة القدس.

وقد عاد السفير يطرح السؤال مرة اخرى على نجيب محفوظ في لقائه معه الذي تم بعد هذا. وان السؤال : لماذا ساند نجيب محفوظ بدايات السادات وهاجم نهاياته او خطواته التي جاءت بعد حرب اكتوبر ؟!.

قال له نجيب محفوظ :

– كنا نأمل من انفتاح يقوي الصناعة والتكنولوجيا ولكن ما حدث لم يكن كذلك. لقد كان انفتاحاً انتهازياً. انفتاح شارع الشواربي.

وان كان عشاء اسامة الباز له طابع احتفالي واقتصر على كلمة من المضيف اسامة الباز. وكلمة من الضيف دانيل كورتزر. وبعض كلمات المجاملة. الا ان اسامة الباز نجح في جمع رموز الفن والثقافة والادب والصحافة والاقتصاد من مجمل الاتجاهات السياسية في مصر. ويبدو ان الهدف من الحفل كان لازالة التوتر الناتج عن مجرد مجيء مثل هذا السفير الى مصر في هذا الوقت بالذات.

والسفير الاميركي هو الذي طلب لقاء نجيب محفوظ من خلال جمال الغيطاني وتم اللقاء بسفينة راسية على النيل في مواجهة كرمة بن هانئ متحف احمد شوقي يملكها رجل الاعمال المعروف الدكتور ابراهيم كامل.

كان السفير قادماً لتوه من اجتماع مصري اميركي لوضع الترتيبات الاخيرة لزيارة آل جور نائب الرئيس الاميركي لمصر. وكان البحث يدور حول زيارته للازهر الشريف وهل يدخل الجامع ام لا ؟ وكانت هناك اجتهادات امنية واخرى سياسية حول هذه الزيارة المهمة.

كان السفير في هذا اللقاء يتكلم الانكليزية وكان نجيب محفوظ يتكلم العربية وكان يقوم بالترجمة بينهما علي درويش وهو قاص مصري معروف يعمل في السفارة الاميركية في القاهرة. وهو الذي حضر كل لقاءات السفير واعتقد ان عنده الآن مادة تصلح لكتاب مثير عن مصر والسفير الاميركي الذي جاء الى القاهرة في ظل ظروف صعبة.

سأل نجيب محفوظ السفير من بداية اللقاء عن سبب كل هذا الاهتمام بالمثقفين المصريين. والاصرار على دخول مصر عن طريقهم ؟.

قال له انني انطلق من مبدأين في عملي. الاول : محاولة فهم الشعب المصري. والطبقات المختلفة فيه وليس هناك افضل من المثقفين لادراك ذلك. الامر الثاني. وهو شخصي ويتعلق برغبتي في اقامة علاقات انسانية وليست دبلوماسية، او رسمية مع ابناء الشعب المصري. ولابد وان يكون المثقفون من الاولوية.

السؤال الثاني كان عن ادباء اميركا الان اين هم ؟ وكان نجيب محفوظ قد قال في لحظات التعارف الاولى اننا قرأنا في الستينيات لكتاب من اميركا مثل : شتاينبك وهيمنجواي وارسكين كالدويل، وجاك لندن وفوكنر. وجميعهم كانوا من قوى اليسار الاميركي وان الادباء الحاليين من اميركا قلة قليلة وباستثناء توني موريسون الحاصلة على نوبل لا نجد جديداً في الادب الاميركي. ويضيف محفوظ ان زمن الايديولوجيات انتهى. وعندما نضيف الى هذا ما جرى في سنوات الثمانينات عندما نمت الثروات في اميركا بشكل مخيف. ان زعماء الطلاب من اميركا في الستينيات تحولوا الى رجال اعمال في التسعينيات.

يبدو ان تراكم الثروات جعل الناس تكف عن التفكير وتركن الى حالة من الكمل. وقد تكون هناك اسباب اخرى لغياب الكتاب الكبار. ولكني اعتقد ان لعنة تراكم الثروات هي السبب الرئيسي.

في هذا اللقاء – مثل جميع اللقاءات الاخرى – كانت هناك اسئلة كبرى تؤرق السفير وقد طرحها بحثاً عن اجابات عليها.

السؤال الاول كان عن الدورة المقبلة في حياة المصريين هل ستكون دورة رخاء.

وسؤاله الثاني كان عن المعونة الاميركية. لو انها بدأت باصلاح التعليم. ألم يكن ذلك افضل من البدء بالاقتصاد؟.

وسؤاله الثالث كان : ماذا يمكن ان تفعل الحكومة المصرية لو ان السلام الاسرائيلي العربي وصل الى طريق مسدود؟.

عن السؤال الاول تولى الاجابة نجيب محفوظ. قال :

الرخاء لن يتم الا بحدوث التوازن بين الطبقات وهذا يحتاج الى فترة. فأمامنا وقت من المعاناة قبل الرخاء.

قال السفير : وهذا يعني ان جزءاً من الثروة لابد وان ينزل الى الطبقات الكادحة حتى يحدث ذلك التوازن.

ويقول نجيب محفوظ : لدينا مشروعات عديدة واستثمارات جديدة. فالشباب المصري يحتاج الى العمل والامل. ويجب تحقيقهما له.

عن حكاية واصلاح التعليم الذي كان يجب البدء به خاصة وان زمن المعونة الاميركية يولي الان. تولى الرد عليه جمال الغيطاني. الذي سأل السفير :

● ما المقصود بتطوير التعليم ؟

قال السفير : الخبراء الاميركان الموجودون في مصر اخبروني بانهم غير راضين عن مناهج التعليم في مصر. وترجع الشكوى الى سببين :

الاول : ان التعليم لا يتفق مع التفكير العلمي والثاني ان نظام التعليم يعتمد على الحفظ وليس على استثارة التفكير.

وحكى السفير عن زياراته الثلاث لثلاث مدارس في الاسكندرية وشبرا واسيوط. وكيف ان التلاميذ كانوا يلجأون الى المدرس قبل الاجابة على الاسئلة التي طرحتها عليهم. وان السفير سأل بعض العاملين معه من المصريين عن مناهج التعليم وكانوا متحمسين لتغييرها.

قلنا له ان الاقتراب من التعليم من الامور التي تستثير الوطنية المصرية وهو امر حساس. ولابد وان ذلك سيقابل برفض مصري مطلق. ويقول السفير مستدركاً.

– ليس صحيحاً اننا نسعى لتغيير مناهج التعليم في مصر. بل نسعى لتوفير الاموال حتى يستطيع المصريون تطوير مضمون هذه المناهج.

ويقول السفير انه في جولاته الاولى في مصر كان يوجه الى المصريين ثلاثة اسئلة : السؤال الاول : هل انتم سعداء عما كنتم من قبل ؟ وكانت الاجابة لا. والسؤال الثاني : هل انتم افضل اقتصاديا عما كنتم عليه. وكانت اجابة الكثيرين نعم. وكان السؤال الثالث : اذا كنتم افضل اقتصادياً، فلماذا لستم سعداء ؟! وكانت الاجابة : لاننا جميعاً نعاني المعاناة نفسها.

يقول السفير : لقد لاحظت الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في مصر شعور عال وواضح. وقد حدث ان كانت في الجيزة شركة اميركية عرضت على العاملين فيها زيادة من المرتبات لو استطاعوا ان يقوموا بالعمل في ساعات اقل على ان يتم تسريح باقي العمال من العمل. ولكنهم فضلوا اجوراً اقل على ان يبقى معهم زملاؤهم في العمل. ان هذه الثورة من الصعب ان نجدها سوى في مصر.

وكان السفير الاميركي قد طلب من صحافيين مصريين قابلوه في واشنطن قبل حضوره الى القاهرة اعطاءه مهلة عامين قبل ان تتم عملية تقويم ما قام به في مصر. وقال عن دينه انه معتز به ولا دخل لهذا الدين في عمله.

وان كانت ديانة هذا السفير هي مربط الفرس في الحكاية كلها. من الالف الى الياء فهي المرة الاولى التي تعين فيها الادارة الاميركية سفيراً يهودياً لها في مصر. ومصر بالذات.

وهذا يعني ان مسألة التطبيع هي جوهر هذه الرسالة الجديدة من اميركا الى المصريين. ولان المثقفين يشكلون طليعة الرفض المصري لمسألة التطبيع. ولهذا يركز السفير عمله على جماعة المثقفين، وعندما ندرك ان وصوله الى مصر قد توافق مع قيام جماعة القاهرة للسلام. التي تعمل في اطار المثقفين المصريين بقوة.

ان مجيء هذا السفير وتأسيس تلك الجماعة يمثلان اخر عملين مهمين ينطلقان لتحقيق التطبيع المستحيل ولهذا فان "دانيل كيرتزر" رغم اسئلته الكثيرة. فان ثمة سؤال يمثل الجوهر في كل لقاء. لا يلقيه السفير بنفسه. ولكن يقوله مساعده ويوجهه الى المثقفين خاصة اليساريين منهم. الذين يرفضون اي صلة مع الكيان الصهيوني.

يقول السؤال : اذا كنتم متعاطفين مع القضية الفلسطينية واذا كنتم تعتبرون انفسكم فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم. فلماذا لا تتصلون باسرائيل من اجل القضية الفلسطينية ؟

وتكون الاجابة هي الرفض القاطع والمبدئي : فيستدرك السفير قائلاً : ان ما قيل مجرد كلام وليس اقتراحاً مطلوب تنفيذه.

وهكذا تتم محاولة الاقتراب من الهدف الحقيقي بحذر. وان كان هناك رفض لابد من التراجع فوراً. وان كان هناك قبول – وهو ما لم يحدث ابداً – يكون الهدف قد تحقق.

في تشرين الاول القبل يكمل السفير سنة في مصر. ولكن وقبل الوصول الى نهاية السنة الاولى. فقد وضع الشاعر عبد الرحمن الابنودي لحظة يمكن ان نتوقف عندها.

كتب عبد الرحمن الابنودي مقالاً في جريدة "الاخبار" عنوانه "مأدبة السفير" قال فيه انه وصلته ثلاث دعوات من السفير الاميركي. واحدة للعشاء. وثانية للاستماع الى الموسيقى وثالثة للقاء ثقافي، ولنه رفض تلبية هذه الدعوات.

وسبب رفضه انه جزء من الناس العاديين وان هذا السفير يمثل دولة ارسلت القنابل والنابالم والصواريخ لقتل هؤلاء الناس العاديين، ابناء مصر والامة العربية. كم شهيد في مصر. وكم شهيد في امة العرب بسلاح اميركا ولذلك فهو لا يمكنه ان يخون الناس ويذهب لتناول العشاء على مائدة السفير. وهكذا وضعت "لا" الابنودية. التي قالها شاعر الشعب المصري للسفير الاميركي في القاهرة نهاية لسنته الاولى في مصر.

وان كانت جماعة المثقفين قد نجحت في السنة الاولى ونجحت في السنة الاولى، فما هو مصير السنوات المقبلة.

تلك هي المسألة !.

المناضل علوش يفوز بجائزة جمعية بيرزيت

قررت جمعية بيرزيت في فلسطين المحتلة خلال انعقاد مؤتمرها الوطني الرابع الشهر الماضي تقديم درع الجمعية للمناضل ناجي علوش تقديراً لعطائه المتواصل في خدمة القضايا العربية.

وكتب على الدرع الذي قدمته الجمعية لابن بيرزيت البار خلال الحفل الختامي الرئيسي للمؤتمر يوم ١٩٩٨/٧/١٢ ما يلي : "جائزة جمعية بيرزيت. تقديراً لانجازاتكم البارزة، وتقديراً لتاريخكم النضالي، وارثكم الادبي، واعمالكم الفكرية، ومواقفكم الثابتة، ودوركم القيادي، وعطائكم المتواصل في خدمة قضية العرب في فلسطين بشكل خاص، وقضايا الامة العربية بشكل عام".

ويرتدون ثياب الحملان

● نوال عباسي

اليانصيب

الجائزة الاولى



الجائزة
الجائزة الثالثة ٥٠٠
الجائزة الرابعة ٥٠٠
الجائزة الخامسة ٥٠٠

سعر البطاقة ديناران

يجري السحب

اليانصيب
اهداف نبيلة. ج
الاتحاد العـ

نحو سلام عادل

تشجب اجراءات نتنياهو لتعطيل عملية السلام، ونستنكر عدم قبوله بالمبادرة الامريكية القاضية بانسحابه من ١٣٪ من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ونطالب امريكا راعية السلام بالضغط على اسرائيل لتحقيق الانسحاب. ونطالب بتحقيق قرارات الامم المتحدة رقم كذا وكذا، شعارات مللنا من قراءتها في الصحف والاذاعة والتلفزيون وندوات الاتجاه المعاكس والرأي الآخر..

اود اولاً ان اعلن صراحة وبدون موارية انني اؤمن بالسلام العادل، المبني على احترام حقوق الشعوب في العيشة بحرية وكرامة على ارضها، دون التدخل في شؤونها الداخلية او مصادرة حريتها السياسية او الاقتصادية او المعيشية.

ولكن عندما ننظر الى عملية السلام في الشرق الاوسط والتي بدأت عام ١٩٧٨، حين استطاعت امريكا واسرائيل اختراق وحدة العالم العربي الضعيفة، وعزل مصر اقوى قوة ضاربة عربية عن الصف العربي باتفاقية كامب ديفيد سيئة الذكر.

وان المتتبع للاحداث يجد ان التدخل الامريكي عام ١٩٥٦ الذي نجح بايقاف العدوان الثلاثي على مصر لدى تأميم قناة السويس، جاء لتحقيق المصالح الامريكية في ملء الفراغ بالشرق الاوسط بعد ان تساقطت اسنان الاسد البريطاني، وانهكت فرنسا في حرب الجزائر. وكان لامريكا ان تكون البديلة في المنطقة.

وكوفئت اسرائيل باتفاقية اوسلو التي قضت على امكانية تلوث الدولة العنصرية الاسرائيلية بالمد البشري الفلسطيني.

وخلال مفاوضات اوسلو ابتلع حزب العمل معظم الاراضي خارج حدود المدن الفلسطينية، عن طريق بناء المستوطنات او الطرق الالتفافية. وجاء نتنياهو ليجد الطريق ممهدا لدولة اسرائيل القوية النقية، فكانت عملية تهويد القدس ومصادرة الهويات الاسرائيلية من سكان القدس العربية وهدم منازلهم وتوسيع المستوطنات، وعدم القبول بالانسحاب من اراضي الضفة الغربية التي حددت بـ ٣٤٪ في اتفاقية اوسلو سيئة الذكر. بينما قبل الفلسطينيون باستعادة ١٣.١٪ فقط احتراماً للمبادرة الامريكية.

وبعد عودة عرفات من القاهرة مباشرة، صرحت اسرائيل بان ٩٪ هي اقصى حد يستطيع نتنياهو ان يتنازل عنه من حقه في الاراضي الفلسطينية، واما القدس الموحدة، فهي عاصمة اسرائيل الابدية.

لست ادري متى يعترف العرب بهزيمتهم. فانهم ليسوا اول المهزومين في العالم، والمثال القريب هو المانيا واليابان. فبعد هزيمتهم المنكرة في الحرب العالمية الثانية وتدمير اقتصادهم والبنية التحتية لبلادهم. اعترفوا بالهزيمة واعادوا بناء اقتصادهم الوطني الى ان نافسوا امريكا في عقر دارها.

ان السلام الحقيقي ليس مفاوضات في غرفة مغلقة والحصول على سنتيمتر مربع من خارطة مصغرة مفرودة على الطاولة. ان صنع السلام يتطلب ان يتحول الـ ٢٥٠ مليون زعيم عربي الى ٢٥٠ مليون مواطن عربي، يعملون من اجل اعادة بناء بلادهم واللحاق بالتطور الحضاري العالمي عن طريق الديموقراطية الحقيقية، التي تضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ليكون مسؤولاً عن انجازاته تجاه ممثلي الشعب، وبذلك نبني الاقتصاد العربي المتكامل، باستثمار فوائض اموال العرب في البنوك الاوروبية والامريكية، وعندها نستطيع ان نحقق السلام العادل، حيث لا يحترمنا العالم الا اذا كنا نشكل قوة سياسية او اقتصادية.

انه من العيب ان يكون موقفنا من التعنت الامريكي والاسرائيلي في وطننا الكبير، مجرد الشجب والاستنكار وكتابة الشكاوى لمجلس الامن، وقتل الوقت بانتظار الفائز في انتخابات الكنيست والكونجرس عام ٢٠٠٠، مع ان الجميع سواسية، يؤمنون بمصلحة بلدهم فقط.

رحم الله الزعيم الخالد جمال عبد الناصر عندما قال : ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

شوقي نمر معبدي

ويرتدون ثياب الحملان

● **نوال عباسي**

"ميكافيلي" مؤلف كتاب "الامير" (THE PRINCE) قد فصل بين السياسة والاخلاق، قائلاً : ان الغاية تبرر الوسيلة، حتى استحقت كل سياسة غاشمة، خادعة، جائرة، دنيئة بان تنسب اليه. ويقال انها سياسة "ميكافيلية". لذلك لم نستغرب الوسائل التي استعملها الصهاينة وعملاؤهم مع الشعب الفلسطيني لتحقيق غاياتهم الاستيطانية والتهويدية على ارض فلسطين.

وعملاء الصهاينة موزعون حسب الغاية لتحقيق الهدف، وبوسائل متعددة، ومنهم من يعمل في مؤسسات ومنظمات تحمل اسماء مختلفة. في الاردن يوجد "خمس واربعون" منظمة ومؤسسة. واللافت للانتباه ما وصلني بالفاكس من الاستاذ الباحث في موضوع المؤسسات الاجنبية عبدالله حمودة محضر لاجتماع غير رسمي تم بناءاً على طلب من رئيس مؤسسة "فريدريش نومان" ورئيس مؤسسة "كونراد اديناور" الالمانيتين، بعد كشف "حمودة" عن علاقتهما مع "سي.آي.ايه" والموساد وفقاً لما نشرته مجلة دير شبيغل الالمانية، امام رؤساء النقابات، مما حدا بالنقابات الى الغاء ندوة كانت ستقام في فندق القدس وبالتنسيق مع مركز الاردن الجديد للدراسات..!

والمحضر يكشف عن مبالغ طائلة انفقت على ندوات، منها ندوة المرأة التي انفقت عليها مؤسسة فورد فاونديشن مبلغ "٧٥ الف دولار" لتمرير مؤامرة التطبيع التي لا تقل خطورتها عن مؤامرة احتلال فلسطين.

وخلال حوار الاستاذ حمودة مع مدير مؤسسة "كونراد اديناور" التي تحمل اسم المستشار الالماني الذي دعم الصهاينة بملايين الماركات، يقول مدير المؤسسة "بان العالم اليوم يتعامل مع الامر الواقع، واعتقد بان الواقع الذي يعنيه رئيس المؤسسة، هو القبول بهذه الحلول الاستسلامية مع الصهاينة، والتطبيع مع الاردن مقابل تغلغل الموساد وعملائهم بيننا لزج الفتن والنعرات الطائفية والوطنية والعرقية لتحقيق غاياتهم !

اعرف بان الاردن عصي على التدجين.. واعرف بان الشعب الاردني عصي على التطبيع مالم تعد فلسطين عربية.. واعرف بان الشعب الاردني عصي على الغزو الثقافي لان دماء العروبة تسري في اوردته.. لكنني اود لفت انتباه البعض قبل التعامل مع اي من تلك المؤسسات بالانتباه.. والكشف عن الذئاب الذين يرتدون ثياب الحملان لنهشنا خدمة للصهاينة !

عبد الناصر والشباب

الناصرية ليست ابتداعاً خاصاً لفرد، ولكنها حصيلة نضال امة باسرها، استطاع عبد الناصر بقيادته ان يعي حقيقته وابعاده وظروفه الموضوعية، واستطاع بفكره المستنير ان يختط للانسان في الوطن العربي، بل في العالم الثالث، طريقاً تلبي احتياجاته وتعبر عن طموحاته.

عبد الناصر الشاب شارك في معالجة قضايا بلده وامته منذ نعومة اظفاره، فقد شارك في النشاط الفني والثقافي لمدرسته، وشارك في المظاهرات الشعبية المعادية للاحتلال واصيب في احداها، والتحق بالكلية الحربية ايماناً منه بانها مصنع الرجال الذين ينتظرهم الوطن، وشارك في حرب عام ١٩٤٨ كضابط..

انه الشاب الذي سار على درب النضال معبراً مع اخوته عن حيوية الشباب الذين هم بركة الامة، وفوق هاماتهم ترتفع راياتها، وبجهودهم تبنى حضارتها.

وقراءة سريعة في تاريخ الامة تجد ان التنظيمات السرية انتشرت بين الشباب بشكل ملحوظ، وارتفعت اصواتهم في كل مكان ممتزجة بصوت الرصاص ودوي القنابل، مطالبة بالتحرير والتغيير نحو الافضل، وكان هذا الشباب يطالب بالقضاء على التفاوت بين الطبقات، والقضاء على كل صورة مزيفة اينما وجدت.

لذلك كان هؤلاء الشباب موضع اهتمام الثورة وقائدها، فبذل قصارى جهده وكافة الامكانات المتوفرة لتأمين مستلزمات العيش الكريم لهم، وتأهيلهم وتفجير طاقاتهم الخلاقة المبدعة لبناء الوطن والسير به قدماً نحو الامام في معركة التحرير والبناء والتحدي الحضاري الكبير.

ولما كان الاستعمار واعوانه يغرقون الامة في بحر من الجهل والتخلف، فان اولى اهتمامات الثورة يجب ان يكون لازالة هذا الكابوس الى جانب معالجة غيره من المشاكل. فكيف كانت الحال ؟ وكيف اصبحت ؟

يقول القائد في الميثاق : "ان حرية العلم التي كان في مقدورها ان تفتح طاقات جديدة للامل تعرضت هي الاخرى لنفس العبث تحت حكم الديموقراطية الرجعية". "ان اجيالاً متعاقبة من شباب مصر قرأت تاريخها العربي القومي على غير حقيقته". "ان اجيالاً متعاقبة من شباب مصر انتظمت في سلك المدارس والجامعات وكان الهدف من التعليم كله لا يزيد عن اخراج موظفين يعملون للانظمة القائمة..".

ويتابع القائد في الميثاق ليقول في مكان آخر، محدداً حقوق المواطن الاساسية ومنها : "حق كل مواطن في العلم بقدر ما يحتمل استعداده ومواهبه، ان العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها. كذلك فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطني واضافة افكار جديدة اليه كل يوم، وعناصر قائدة جديدة في ميادينه المختلفة".

من هنا نلحظ الاهتمام البالغ بالشباب فكانت كلمات القائد الخالدة : "علم بلا طبقات، علم بلا كهنوت، علم بلا احتكار، العلم للجميع ومن اجل الجميع".

وكانت الحملة الشاملة لمحو الامية ونشر العلم افقياً ليدخل كل قرية وكل مكان في مصر، وعمودياً ليرقى الى افضل مستوى، ملبياً حاجات التقدم والتطور، فكانت المدارس والجامعات والمعاهد، والتي تركت بصماتها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والفنية، وكانت النبع الذي لا ينضب ويغذي كل مكان في مصر بافواج الشباب المتعاقبة تبني وتنجز وتتحدى وتصنع المعجزات، وكان القائد المعلم يتابع معظم هذه الامور بنفسه وما اكثر لقاءاته مع الشباب في مختلف هذه القطاعات : الجيش، المعامل، المزارع، الجامعات، المؤتمرات، المساجد. وذلك ليكون الشباب قادراً في المستقبل على تحمل مسؤولياته في معالجة مشاكل المجتمع.

وكانت ايضاً العناية الخاصة بتربية الشباب وتوعيته بواجباته، فكانت خطة عامة متكاملة لرعايتهم : صحياً وعقلياً وسياسياً لضمان سلامة الجسم والخلق والفكر، ودعم ايمانه بأمته واهدافها، وحمايته من المراهقة الفكرية والانحرافات المذهبية، ولرفع مستوى شعوره بالمسؤولية للقيام بواجباته. وكان التعاون شاملاً بين جميع اجهزة الدولة وتنظيماتها المسؤولة عن الشباب فكانت لهم تنظيماتهم الخاصة ويجدون اذناً صاغية لكل ما يقولون، كل ذلك لبلوغ الهدف المنشود.

وهكذا اصبح شباب الوطن خلية ضخمة تعمل في كل المجالات وتصنع المعجزات، وتبني وتبدع في الميدان العسكري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والفني وغيرها.. بل امتدت يدهم الرحيمة والبناءة والمدافعة الى مختلف اجزاء الساحة العربية والعالمية. والعدو يشهد لهم قبل الصديق والقاصي قبل الداني، وهم يخوضون معركة البناء الحضاري ويتصدون لعدو امتهم في كل مكان بشجاعة فائقة منقطعة.

هذه هي ارادة الشباب وقواهم الحية عندما تأخذ دورها دون وصاية ولا قيد، كما فعلت ثورة تموز وقائدها الخالد.

صبحي الغضبان

لماذا يرفض النظام العربي الحوار مع المعارضة ؟

رغم ان "النظام الدولي الجديد" الموجه صهيونياً، استطاع ان يسوق مصطلح "الحوار" وفق معاييره المزدوجة، ويهدف من وراء ذلك الى تكريس مكتسبات العدو الصهيوني في الارض العربية، بعد ان قام بتمكين هذا العدو المحتل من امتلاك وتطوير كل وسائل الدمار والارهاب والتكنولوجيا الامريكية والترسانة العسكرية لدى الولايات المتحدة. هذا علاوة على حماية ذلك الكيان وجرائمه ومخططاته سياسياً، من خلال الصلاحيات المطلقة وحق "الفيتو" التي تملكه الولايات المتحدة ونفوذها على الدول. وبعد كل ذلك وامام ضربات المجاهدين واطفال "الحجارة" ورجال ونساء "الانتفاضة". وازاء فشل الترسانة العسكرية الصهيونية بما تملك من وسائل وامكانات وحقد وارهاب فرضت امريكا على "العجز العربي" اسطورة المفاوضات واللقاءات تحت مصطلح "الحوار" والغاء مصطلحات "الجهاد" و"المقاومة" التي اقضت مضاجع الصهاينة واشاعت الرعب في صفوفهم.



● **عبدالحفيظ علاوي**

ولا زال مارثون "الحوار المؤامرة" يراوح مكانه ويشكل فخاً امسك ببعض الاطراف العربية التي لم تستطع الفكاك منه، رغم انه لم يقدم شيئاً، بل لقد زاد صلف "الصهاينة" في ظل "الحوار المؤامرة".

واذا كانت قطعان الصهاينة واحزابهم "التلمودية" بلا استثناء، يجرون حواراً داخلياً بين الفينة والاخرى، بغض النظر عما يصور للمغفلين من خلافات بين هذه الاحزاب، ويتحدثون عن حكومة وحدة وطنية احتلالية تجمع المعارضة والحكومة في قارب واحد، لتضيف ثقلاً آخر الى المواقف المتصلبة، وتكتسب اوراقاً جديدة تضاف الى الاوراق الكثيرة التي يملكها الكيان الصهيوني. ونسمع بين الحين والآخر عن لقاءات بين "نتن ياهو" وزعيم حزب "العمل" باراك، وبين زعماء آخرين، اضافة الى رئيس دولة الكيان الغاصب "عزرا وايزمان". عند احساسهم باصطفاف دولي - على ضعفه - ضد مواقفهم، يظهرون جميعاً بانهم حزب واحد، وهذا ما لاحظناه جلياً في قضية "توسيع حدود بلدية القدس المحتلة".

وفي مقابل ذلك، ومن خلال رصد الواقع العربي القطري، ورغم كل التحديات والمآزق وحالة "العجز" و"الاذلال" و"فقدان التوازن والوزن". ورغم عنجهية العدو الصهيوني وغطرسة "اولبرايت"، علاوة على الانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقيمي وتعرض الوجود التاريخي والجغرافي والحضاري العربي للزوال والتدمير ليقوم على انقاضه "الوجود الجغرافي والحضاري الصهيوني" ورغم الصفعات المتتالية من قبل امريكا والصهاينة، ورغم المواقف "المذلة" والاجواء المفتوحة للاعداء يسرحون ويمرحون، جواً وبراً وبحراً، ورغم حصار امريكا للمنطقة العربية الاسلامية بكاملها واغلاقها والقاء "المفتاح" في احدى خزائن "اولبرايت"، حتى ان احدهم لا يستطيع ولا يملك حق استخدام طائرته الرئاسية لزيارة بلد عربي او اسلامي لا ترغب به امريكا.

ورغم المرارة التي تعبر عنها الجماهير العربية وبعض المفكرين والكتاب والصحافة "الحرة" الا ان معظم المسؤولين العرب يتهالكون على التبعية لامريكا والصهاينة، واخذ الاذن منهم لاية رحلة يرغب احدهم القيام بها، ويؤكدون صباح مساء انهم مع "السلام" وانه الخيار الاستراتيجي، وانهم يرغبون في استئناف الحوار والمفاوضات مع العدو الصهيوني، الا انه يرفض ذلك، ويلقون باللائمة على المجتمع الدولي، ومنه المجموعة الاوروبية والصين وروسيا واليابان والولايات المتحدة، لان هؤلاء لم يستطيعوا اقناع "الصهاينة" بالجلوس معهم. وبموازاة ذلك يرفضون الحوار مع المعارضة الوطنية بزعم البعض ان بعضاً من فئات هذه المعارضة تحمل السلاح وتمارس العنف، ويزعم البعض ان فئات اخرى من المعارضة لا تستحق الحوار معها، لأنها تحمل رأياً معارضاً "للسلطة". ولدى رصد هذه الظاهرة العربية نلاحظ اتفاقاً، فالحكومة المصرية ترفض الحوار مع المعارضة.

وحتى المعارضة السياسية التي لا تؤمن بالعنف وتصر على تهميش "المعارضة" وابعادها عن مراكز القرار والقيادات المؤسسية الشعبية، من خلال التدخلات باشكال مختلفة، ولا تقبل الا معارضة شكلية طائعة غطاء للاستبداد. وفي الجزائر نشاهد نفس الحالة، والاصرار العجيب على رفض الآخر، مع ان المجتمع الدولي يؤكد على اهمية ذلك الآخر، وضرورة الحوار معه. واخترع المتفرنسون ما يُعرف بمصطلح "المعارضة الشرعية" مما يثير العجب والاستغراب.

وكذلك فان معظم الساحات العربية القطرية تكاد تتخذ نفس الموقف سواء في شمال افريقيا العربية او آسيا العربية. ويؤكد بعض هؤلاء للمراسلين الاجانب انهم مع الحوار، لكن ليس مع من يستخدم العنف.

ونحن نسائلهم : اننا مع شجبنا للعنف سواء من الدولة او من المعارضة، عن اسباب لجوء المعارضة الى العنف. الم يكن مبعث العنف - غالباً - تصرفات بعض الانظمة واجهزتها ؟ وفي بعض الاحيان، وعند اغلاق بعض المسؤولين لكل ابواب الحوار، واعتماد التصفيات الجسدية مادياً ومعنوياً، واللجوء الى الاغتيال السياسي المادي والمعنوي، لا يجد الآخرون سبيلاً الى الدفاع عن انفسهم الا هذا السبيل. اوليس من الحكمة والعقل ان تقوم هذه الانظمة بدراسة هذه الظواهر وسبر اغوارها - لتحدد المشكلة - بدلاً من اللجوء الى العنف ؟ ولعل سجل معظم المنطقة العربية الرسمي من حقوق الانسان واوضاع السجون والمعتقلات وشهادات دولية يشكل الدليل القاطع على ان عنف المعارضة يشكل رد فعل. بل أيهما اشد عنفاً الدولة ام المعارضة ؟

وهناك مفارقة اخرى : ان دولة الكيان الصهيوني التي يتهالك البعض على الحوار معها هي دولة تقوم على الارهاب والعنف والتطرف وتدمير المدن والقرى، وتتبع سياسة الارض المحروقة، وتقصف المدن والقرى، وتقتل النساء والاطفال والرجال، وتحرق المزروعات وتقتلع الاشجار يومياً. فكيف يتحاور هذا البعض معها بغير السلاح، ولا يقبلون الحوار "مع المعارضة" الا بالسلاح في بعض البلدان ؟

انه من غير المفهوم ان يعلن "بيريز" قبل ايام وفي عاصمة عربية ان السلاح النووي هو خيار اسرائيل الاستراتيجي ضد العرب والمسلمين، ومع ذلك فالحوار معه ومع كيانه "خيار استراتيجي". واما مع المعارضة الوطنية باشكالها المختلفة، فالحوار بالسلاح او السجن او الاعتقال او التهميش او الحملات الاعلامية المحمومة. وهنا يبرز سؤال : هل المصلحة العامة الوطنية مع الكيان المحتل ام مع ابناء الوطن ؟

وهناك من يتبنى الحوار مع المعارضة شعاراً، لكنه لا يمارسه في مجال التطبيق، ولدينا المثال الواضح.

فلماذا تتهالكون وتتوسطون وتستجدون للجلوس مع المحتلين، وترفضون الجلوس مع من يختلفون معكم بالرأي والمواقف والسياسات من المواطنين ؟

لقد اجرت بريطانيا حواراً مع الجيش الجمهوري المسلح، واجرت امريكا اتصالاً مع الكونترا، واتصالاً مع جيش "تحرير كوسوفا" الالباني، وحواراً مع مقاتلي فيتنام، فلماذا لا تفتحون حواراً مع المواطنين ؟ تساؤل : يثير الغصة في الحلق.

عوامل الضعف والقوة في التعامل مع امريكا

السياسة حسابات والحسابات الخاطئة تؤدي الى هزائم، وللاسف معظم الدول العربية تلعب اللعبة بشروط امريكية، ثم تسأل، لماذا لا تستجيب الولايات المتحدة لمطالبها ؟ فما تفتقده الدول العربية هو عامل القوة الوحيد الذي تلوح به ضد اسرائيل، وهو الرهان على امريكا باعتبارها اقوى دولة في العالم، وبالتالي رمي معظم الاوراق او كلها في السلة الامريكية، لربما هو عامل الخسارة والضعف الاكبر في علاقات السياسة الخارجية العربية. لا سيما ان الرهان على امريكا يأتي على حساب بناء القوة الذاتية العربية والوحدة العربية. كون الولايات المتحدة تعمل على تقسيم العالم العربي الى محاور وتكتلات متناحرة كي يبقى الجميع بحاجة اليها.

وحتى لا يكون المرء مخطئاً في التقييم فقد راهن بعض العرب على اوروبا والامم المتحدة، وعقد البعض الاخر صفقات تسلح مع روسيا والصين وجنوب افريقيا، الا ان كل ذلك لم يمنع في ان يبقى الرهان الاساسي في السياسة الخارجية ولا سيما الشرق اوسطية على المرابي الامريكي.

وفي حين تبقى حجة الرهان على الولايات المتحدة بانها الدولة الاقوى وصاحبة النفوذ الاكبر على اسرائيل، فان عوامل الضغط على الولايات المتحدة شبه معدومة. فسلاح النفط الذي استخدم في حرب تشرين عام ١٩٧٣، قد تراجعت امكانية استخدامه مجدداً الى حدود الصفر تقريباً، بعد ان اصبح رهينة القوات والاساطيل والحشود الامريكية المتواجدة في الخليج، كما ان الاسواق العربية مفتوحة للبضائع الامريكية في حين اصبحت معظم الاقتصاديات العربية تعتمد على المساعدات الامريكية او تمويل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين تهيمن عليهما الولايات المتحدة. وباستثناء العراق فان كل الدول العربية تقيم علاقات دبلوماسية طبيعية مع الولايات المتحدة.

وحتى في زمن ثنائية الاقطاب كانت غالبية الدول العربية تراهن على الولايات المتحدة، لكن بعضها كان يهدد احياناً بسيف الاتحاد السوفياتي في حين كانت الاقلية من الدول العربية تتحالف جدياً مع الاتحاد السوفياتي وفي مقدمتها مصر عبد الناصر. ولعل تحالف الاقلية هذا كان قد شكل عامل الضغط الوحيد على الولايات المتحدة في الزمن العربي المأزوم بالمرض الامريكي.

واذا كنا نستعرض عوامل التأثير العربي على الولايات المتحدة، ونجدها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحربي الخليج قد اصبحت شبه معدومة، فاننا نرى بالمقابل ان اسرائيل لا تزال حاملة طائرات ثابتة على الاراضي العربية، كما نراها تؤثر في البورصة والبنوك والاعلام والكونغرس ومراكز صناعة القرار في الولايات المتحدة. ونجدها كذلك تنجح في اثارة الفضائح لابتزاز القيادات الامريكية، وتنجح في ابتزاز الاقتصاد الامريكي. اي ان قوة تأثيرها ليست معتمدة على مصلحة الولايات المتحدة في التحالف العسكري الاستراتيجي معها فحسب بل في نفوذها بالداخل الامريكي ايضاً. ورغم ذلك نجد اسرائيل تطرق ابواب دول اخرى كالصين وروسيا واوروبا وغيرها الضغط على الولايات المتحدة عند الحاجة.

ومن هنا نلاحظ العجز الامريكي في الضغط او التأثير على اسرائيل، مقابل الاستخفاف الامريكي بالعالم العربي، بينما نرى الصبر العربي على انحياز الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل لا حدود له.

واذا ادركنا اننا امة عربية واحدة، لديها كل الامكانيات والطاقات لبناء الدولة العربية العصرية الحديثة، فاننا نلمس اهمية الحاجة للوحدة العربية، كأول شرط للانعتاق من الوصاية الامريكية، والرهان على امريكا، اللذين لم يجلبا لنا منذ الاستقلال، الا الذل والعار والدمار، والعجز عن تحرير اراضينا المغتصبة.

المحامي حنا ميشيل الحاج

اسق العطاش

● **هدى ابو غنيمة**

هل كنا حقاً بحاجة الى تقرير خبير امريكي لاثبات نقاء مياهنا التي "استعذناها" ملوثة ؟ ام ان تقارير الخبراء الاردنيين واحتجاجات الناس هي تقارير كاذبة، واحتجاجات الناس مجرد ثغاء قطيع من الظمأ ؟

لو ان ما يحدث عندنا حدث في دولة من دول العالم التي تحترم حكوماتها نفسها، لاعتبر كارثة انسانية، ولحوكم المسؤولون عنها محاكمة علنية، او استقالوا اعترافاً بسوء ادائهم، واهمالهم. فكيف يكون الامر اذا تسترت الحكومات على تلوث الغذاء والماء وفساد ما يتعلق بصحة مواطنيها وسلامتهم ؟

لقد استقال وزير الداخلية البلجيكي قبل اكثر من شهرين لفرار سجينين وهما في طريقهما الى المحاكمة، لانه احس بالاهانة للتقصير في ادائه، رغم انه قد تم القبض على السجينين بعد ثماني ساعات من هربهما.

اما في بلادنا فلم يحدث ابداً ان حوكم مسؤول ما بتهمة الفساد او الاهمال، بل حدث قبل سنوات، فيما كان د. عبد الرحيم ملحس وزيراً للصحة، واعلن على الملأ ما يلمسه من فساد الغذاء والدواء والاهمال، ان اتهم في انتمائه ووطنيته بل وفي سلامة عقله.

ليست هذه الحكومة خارجة عن المألوف في عالمنا العربي، من حيث تسترها على تلوث المياه وفساد الزرع والضرع، لكنها خرجت على المألوف في مكابرتها واستعلائها على الناس، واجتهاداتها في قمع الحريات وسن قوانين النشر والمطبوعات، بحجة الحد من تلويث الافكار، بينما تسقي مواطنيها مياهاً ملوثة بانواع الطحالب والاقذار.

لقد تراكمت المشكلات واتسعت الخروق، حتى كدنا ان نفقد مقومات الدولة، فهل هذا هو المطلوب ؟ ربما كنا كشعب وكأفراد في مقدمة المسؤولين عما يحدث لنا لاننا مبتلون بالخيلاء "وغفر الله لقومي الخيلاء". ونتسابق على كسب ود من هم في مواقع المسؤولية، حتى ولو عرفنا انهم لا يستحقونها طمعاً في اظهار مكانتنا الاجتماعية وانتمائنا الى النخبة، رغم ان المسؤول هو الاجدر بالسعي الى كسب ود الناس واحترامهم، بالتفوق في ادائه والقيام بمسؤولياته.

وما الهالة المبهرة المزيفة المحيطة بمن يتسلم موقعاً متميزاً في وظائف الدولة، ولو كان اصغر منه وغير كفء له في عالمنا العربي كله، الا من صنعنا، وتعبيراً غير مباشر عن تطلعاتنا لتلك الهالة، وتعويضاً نفسياً عن احساس قومي عام بالصغار والخيبة، لذا ليس غريباً ان تبدو هذه الظاهرة اكثر وضوحاً في عقود الهزائم والانكسارات.

ربما لو تعاملنا مع كوارثنا كيف تتكاتف وتوحد مواقفنا لاستطعنا ان نكون قوة شعبية مؤثرة يحسب لها المسؤول الف حساب بتشيه حسابات مكاسبه من المنصب الذي يحتله، ولكانت خسارته لاحترام الرأي العام اقسى عليه من المحاكمة وفقدان المنصب.

ترى اما لينابيع الرؤى الوطنية والقومية ان تنبجس في وجدان هذا الشعب وهذه الامة، لتسقي العطاش الى الحرية، والعدالة، والكرامة ؟

معالجة جرائم القتل

لو القينا نظرة دقيقة فاحصة على تعدد جرائم القتل في مجتمعنا، وخاصة في الآونة الاخيرة، لوجدناها جرائم تتنافى مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ومع ديننا الاسلامي الحنيف وعقيدتنا الاسلامية السمحة، وتقشعر منها الابدان، واصبحت جديدة وغريبة على مجتمعنا الذي ما كان يوماً من الايام يقبل بها لا من قريب ولا من بعيد.

فالجرائم التي حدثت في مرج الحمام وذهب ضحيتها احد عشر او اثنا عشر فرداً، وقبلها جرائم الرابية والشميساني وفي شمال الاردن والكرك، وزوج قتل زوجته، وغيرها، لا يقبل بها العقل والمنطق والضمير الانساني والاخلاقي والاسلامي وجميع الشرائع والديانات السماوية.

هذه الجرائم لا تأتي من فراغ، وقد يكون من اسبابها البطالة وسوء الظروف المعيشية والاجتماعية، وحالة اليأس والاحباط بحيث لم يجد مثل هؤلاء الا القيام بقتل افراد عائلته او اولاده وزوجته للتخلص من الحياة.

لا بد من تكثيف الجهود الحثيثة من قبل الجهات المسؤولة والمعنية حول وضع حد لمثل هذه الجرائم الغريبة على مجتمعنا، ومعالجتها قبل وقوعها، وايجاد الحلول لها قبل ان تتسبب في قتل المزيد من الاطفال والعائلات.

قد يصاب الشخص بحالة من الاحباط والفشل جراء ظروف معيشية او اجتماعية، او جراء فشله في امتحان الثانوية العامة ويؤدي به الى قتل نفسه للتخلص من الحياة، ولكنه بالمقابل لا يؤدي الى قتل عائلته بالكامل تحت هذه المبررات المنافية للدين الاسلامي الحنيف والعقيدة الاسلامية السمحة والاخلاق والقيم الانسانية التي تنص على عدم قتل الروح التي حرمها الله عز وجل.

اسماعيل خليل الشرع

في رحاب القدس

شعر : احمد غازي البشتاوي

مــن ســاحــة الاســراء في المـســجـد
مــن حـرم الـقـدس الـطـهـور الـنـدي
اسـبـح مـن ركـن الأسـى مـريـم تـهـتـف
بـالـنـجـدة لـلـمـسـيـح الـسـيـد
واشـهـد الاعـداء قـد احـرقـوا ركـنـاً
مشت فـيـه خـطـى الـنـبـي احـمـد
وأبـصـرُ الاحـجـار تـتـلألأ محزونـة
تـقـول : واقـدساه انـتـظـر يا معتدي
لا والضـحـى والـلـيـل لما سـجـا
وكـل شـبـاب بـه نـهـتـدي
سترجع الـقـدس الى اهـلـهـا عـربـيـة
مجلـوة بـالـمـجد والـعـز والسـؤدد
والمـسـجـد الاقـصـى الى ربـه شـامـخـاً
يـزخـر بـالـركّـع الـسـجّـد
سـتـشـرق الشـمـس عـلـى امـة
لـغـير وجـه الـلـه لم تـسـجـد

اللغة الاسمى

حقاً.. ان لغتنا العربية هي اللغة التي تستحق ان تكون وبدون منازع، هي الاسمى من بين جميع لغات البشرية.

وكم هو جميل وبديع ما تخلق وابدع من نبع هذه اللغة الثر، والذي يشكل بغزارته ذلكم الروض الفينان وتلكم الجنة وارفة الظلال وذات القطوف الدانية للاجتناء والاقتطاف.

لقد تبوأت هذه اللغة الماجدة عرش اخواتها من لغات البشر، وان اكبر دليل على تصدرها، ان الله تبارك وتعالى قد اختارها وشرفها بان انزل كلامه وقرآنه بها، على اشرف الخلق على الاطلاق، مما زادها واكسبها تشريفاً وتعظيماً على سائر الالسن واللغات.

وحيث اني ارغب في تقديم بعض ما قرأت من روضها ودوحها لاخوتي قراء "المجد" املاً ان يكون ما اقدم مناسباً وموافقاً، مع حرصي على ان انوه واشير بان الذي اضعه بين يدي قارئ "المجد" الكريم، انما هو مقتطفات ومختارات من قراءاتي لبعض كتب التراث، وان تكون... لنثري بها ثقافتنا بمزيد من المعلومات، ونقوي بسعة الاطلاع صلتنا بلغة الضاد، ونفقه اصولها وفروعها، ونلم بفنونها واغراضها لنثبت صدق انتمائنا والتصاقنا واعتزازنا بلغة العرب الاسمى.

الفراء والفاسق

الفاسق اصله من قولهم "فسقت الرطبة من قشرها" اي خرجت، فكان الفاسق هو الخارج عن الطاعة. وتسمى الفأرة "فويسقة" لخروجها لاجل المضرة. واختلف اهل القبلة وهم "المسلمون" في الفاسق، وهل هو مؤمن ام كافر، وكما قال المعتزلة : بأنه لا هو مؤمن ولا كافر. والآيات في الفاسق كثيرة منها "بئس الاسم الفسوق بعد الايمان".

***

الاصل والفصل

"الاصل" واحد "الاصول". يقال "اصل مؤصل". واستأصل الشيء قلعه من اصله. وقولهم "لا اصل له ولا فصل". الاصل هو الحسب، والفصل هو اللسان. والاصيل "الوقت بعد العصر الى المغرب". و"الاصلة" بفتحتين، جنس من الحيات، وهي اخبثها. وفي الحديث في ذكر الدجال "كأن رأسه أصلة".

***

أكل واستأكل

"أكل" من باب نصر. "والأكل" ثمر النخل والشجر. وكل مأكول "أكل" ومنه قوله تعالى "أكلها دائم وظلها". "ويستأكل الضعفاء" اي يأخذ اموالهم.

***

"بضع" وما يتصرف منها

"البضاعة" طائفة من المال يبعث للتجارة. وفي المثل "كمستبضع تمر الى هجر". وهجر جهة تشتهر بكثرة النخل والتمر. و"الباضعة" بمعنى "الشجة" وهي التي تقطع الجلد وتشق وتدمي، الا انه لا يسيل الدم، فان سال فهي "الدامية".

***

حول كلمتي "اجل ونعم"

"اجل" جواب مثل "نعم". وقال الاخفش : هو احسن من نعم في التصديق. "ونعم" احسن منها في الاستفهام.

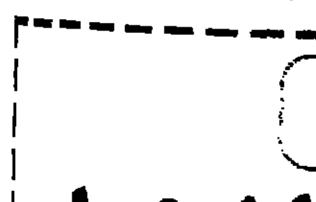
***

أذن بمعنييها

تأتي "اذن" بمعنى "علم قال تعالى : "فأذنوا بحرب من الله ورسوله" وتأتي بمعنى "استمع كأذن له".

قال قعنب بن ام صاحب :
ان يأذنوا ريبة طاروا بها فرحاً
مني، وما اذنوا من صالح دفنوا
صمٌ اذا سمعوا خيراً ذكرت به
وان ذكرت بشر عندهم اذنوا.

احمد خلاد



بهجت ابو غربية

ادعت الحركة الصهيونية عند نشوئها انها تسعى لاقامة دولة لليهود في فلسطين لمجرد ايجاد ملجأ لليهود المضطهدين، يلوذون به ليعيشوا بحرية وامان، وقال عرب مدينة بيسان في عريضة رفعت للباب العالي اواخر القرن التاسع عشر، ان المهاجرين اليهود يستهدفون الاستيلاء على ارض عرب فلسطين وطردهم وليس مجرد العيش بسلام، وطالبوا الخليفة العثماني بمنع الهجرة الى فلسطين.

وصدق عرب بيسان وكذب الصهاينة.

واليوم، وعلى ارض الواقع، نرى ان الامر لم يقتصر على استيلاء اليهود على فلسطين، بل وقع كل ما توقعته الحركات القومية العربية منذ بداية القرن الحالي، من ان اقامة دولة لليهود في فلسطين، يمزق الوطن العربي ويعيق وحدته وتطوره وتقدمه، وان الدولة اليهودية ستكون قاعدة متقدمة للاستعمار الغربي في الوطن العربي، فمنذ بداية الغزو الصهيوني لفلسطين وحتى اليوم، انشغل العرب بشكل متصاعد عن مبادرات التطور والتقدم في ردود الفعل السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ترتبت على الغزو الصهيوني، وليس صحيحا ما يقوله كثير منا ومن الاجانب، اننا نلقي بمسؤولية تخلفنا على الاخرين، الاستعمار والصهيونية، مع ان المشكلة فينا وبسببنا فقط.

استعراض سريع لتاريخنا الحديث يؤكد ان مصر في عهد محمد علي باشا واولاده، وبعد ان صدت غزوة نابليون، شهدت نهضة سريعة واسعة، وتطورا حضاريا متسارعا شمل بعثات علمية الى اوروبا، سدود وقنوات على النيل، زراعة القطن على نطاق واسع، محالج للقطن، بناء سفن، بناء اسطول، بناء قاهرة جديدة، حتى وصل التطور الى مطالبة عرابي باشا، بسن دستور وانتخاب برلمان، ولو تركت النهضة المصرية لتأخذ مداها دون تدخل اجنبي لاصبحت مصر في القرن العشرين في مستوى اوروبا علما وتقدما وقوة، ومنا تدخل الانجليز بشكل مباشر واحتلوا مصر عسكريا عام ١٨٨٢ واوقفوا نهضتها.

وفي الخمسينات من القرن الحالي ومن خلال حكم عبد الناصر، استأنفت مصر حركة تقدمها وتطورها، بعد ان تحررت من السيطرة البريطانية. فاممت قناة السويس وانشأت مئات المصانع، وبنت سد اسوان، وقضت على الاقطاع، وكسرت احتكار الغرب للسلاح وتسلحت من الدول الشرقية، وفي هذه الاثناء قابل دبلوماسي غربي الرئيس عبد الناصر، ثم زار دولة العدو الصهيوني، وقال لرئيسها " ان عبد الناصر لا يهدد دولة اسرائيل لانه مشغول بتطوير مصر وبناء قاعدة اقتصادية متينة ". فقال الرئيس الصهيوني " ان هذا الذي يفعله عبد الناصر هو اخطر ما يهدد دولة اسرائيل ".

وجاء العدوان العسكري الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ اسطع برهان على ان الدور الذي يلعبه الاستعمار والصهيونية في البلاد العربية دور تخريبي، يعمل على عرقلة التطور والتقدم العربي، ويضرب القوة العربية ويدمرها كلما نمت او ترعرعت هنا او هناك، عسكرية كانت ام اقتصادية.

والعراق استدرج الى حرب حفر الباطن، ودق وحوصر، ومازال محاصرا، لانه احرز تقدما مرموقا علميا وعسكريا، لو ترك وشأنه لكان بامكانه الوصول الى مستوى الدول الحديثة بسرعة، وعلى الرغم من كل ما نزل بالعراق من دمار وتخريب لتطوره وتقدمه، فهو ما يزال محاصرا عسكريا واقتصاديا من قبل قوى الاستعمار والصهيونية، من اجل حرمانه من قيام اية امكانية للتطور والتقدم مستقبلا.

ولم يعد يقتصر دور دولة العدو الصهيوني العدواني التخريبي على الاقطار العربية، بل نراه اليوم يمتد الى ايران، بدعوى انها تشكل خطرا على دولة العدو الصهيوني لانها بدأت تمتلك صواريخ بعيدة المدى، ومفاعلات نووية، ولذلك فان دولة العدو الصهيوني الآن تقيم مراكز تجسس على الحدود التركية الايرانية، وتقوم طائراتها بتدريبات من القواعد الجوية التركية، استعدادا لتنفيذ هجوم تخريبي ضد المنشآت الايرانية، مع ان دولة العدو الصهيوني، كما هو ثابت، تمتلك ترسانة ضخمة من الاسلحة، بما في ذلك القنابل النووية، والصواريخ، وانظمة حديثة مضادة للصواريخ فضلا عن مئات الطائرات، فمن يهدد من ؟ ومن يشكل خطرا على من ؟

الواقع ان دولة العدو الصهيوني ذات طابع عدواني اصيل، لانها جسم غريب ودخيل على المنطقة، قام بالقوة والعدوان، لذلك فهي تخشى من اي تطور او تقدم علمي او اقتصادي او عسكري في المنطقة على الرغم من كل ما تملكه من اسلحة الدمار الشامل والامكانات الاخرى، فالكيان الذي قام بالعدوان لا يستمر الا باستمرار العدوان، فلا تملك دولة العدو الصهيوني الا ان تكون عدوانية، على قاعدة " الاستباقية ". فهل يقبل العرب، وهل تقبل ايران السلام مع هذا الكيان العدواني، ليبقوا الى ما شاء الله ضعفاء متخلفين، مجزئين، متخاصمين، ام عليهم ان يتعاملوا مع الواقع الذي يؤكد عدوانية هذا الكيان، الذي لا يملك الا ان يكون عدوانيا ؟؟

على ضفاف المجد

مازال الوقت مبكرا على استحضار التفاؤل بقرب حدوث انفراج داخلي وتغيير جذري في بلادنا، رغم ان الضرورات تحتم ذلك، والمقدمات تؤشر له وتبشر به، خصوصا ما ورد في الرسالة الملكية الاخيرة الى ولي العهد التي تحدد بعض جوانب التقصير الحكومي، وتؤكد اعتماد سياسة " الثواب والعقاب " .. تلك السياسة التي لم نعد نذكرها او نتذكرها منذ انتهاء ولاية مجلس النواب الاسبق عام ١٩٩٣.

لقد تفاقمت الازمات، وتدافعت الاخطاء والسلبيات في الشهور الاخيرة حتى بلغت حدا لا يطاق، ووصلت درجة لا تحتمل التجاهل والتسويف، واظهرت بوضوح شديد الحاجة الماسة الى التغيير الكبير، ليس على صعيد الحكومات والسياسات فحسب، ولكن على مستوى الاسس والمنطلقات والذهنيات والاستراتيجيات.

ولعل الانصاف يقتضينا ان نقول بصراحة وصدق، ان مأساوية الواقع المضارع ليس نتاج حكومة مقصرة ومأزومة فحسب، بل حصيلة مرحلة سياسية كاملة بدأت يوم توقيع معاهدة " وادي عربة " المشؤومة، وتواصلت عبر ثلاث حكومات متعاقبة، ووصلت ذروتها في وقتنا الراهن، جراء انشغال هذه الحكومة بالثانوي على حساب الاساسي، وبالشكل على حساب المضمون، وبالقول على حساب العمل، وبالتعقيد والتأزيم والتوتير على حساب التسامح والتصالح والتراضي العام.

لقد بدأت الازمة مع تطبيق قانون الصوت الواحد في الانتخابات النيابية قبل الاخيرة، ومع تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي البائس، ومع ابرام معاهدة السلام المزعوم، ثم تواصلت حلقاتها في التصعيد والتعقيد عبر القطيعة مع الجوار العربي، ومع الشارع الشعبي، ومع خبز المواطن، ومع الاحزاب والصحافة والنقابات، حتى بلغت ذروتها المأساوية المتمثلة راهنا في العجز عن توفير مياه الشرب، وتحريك وتاثر الاقتصاد، وتسيير امور البلاد والعباد.

باختصار .. لقد افلست مرحلة، وليس مجرد حكومة .. افلست اوهام السلام، وخرافات الرخاء، وسياسات القبضة الحديدية، والديموقراطية الديكورية، والحكومات الفولكلورية .. ولم نكن نحن في صحف المعارضة واحزابها مغرمين بالتشاؤم او النظارات السوداء او التبعية للخارج، حين حذرنا منذ اربع سنوات من خطورة مثل تلك السياسات والممارسات على المستقبل الاردني، وتحملنا في سبيل ذلك مختلف صنوف الاذى والعقاب.

وعليه .. فقد بات المطلوب ليس اعادة النظر في الاشخاص والظواهر والجزئيات، بل في المناهج والمفاهيم والاساسيات .. بات المطلوب ليس ترحيل الحكومة، بل حل مجلس الامة ايضا، واجراء انتخابات نيابية جديدة، وفق قانون انتخاب عصري وعادل .. بات المطلوب ليس استبدال حكومة باخرى، او رئيس بآخر، بل استبدال اسس اختيار الرؤساء، ومبادئ تشكيل الحكومات، وفلسفة التعديل والتبديل الوزاري .. بات المطلوب ليس تقليص صلاحيات الحكومات، وقصرها على المسائل اليومية والاجرائية، بل توسيع تلك الصلاحيات، واعادتها الى حدودها الدستورية .. ذلك لان مؤسسة رئاسة الوزراء في الاردن ومعظم ارجاء الوطن العربي تعرضت في العقود الاخيرة الى الكثير من التهميش والتصغير.

لقد سبقنا المغرب الشقيق الى تشكيل حكومة انقاذ وطني برئاسة عبد الرحمن اليوسفي، احد اقطاب المعارضة .. فلماذا لا نقتدي بتلك التجربة ؟؟ ولماذا لا نبادر الى تشكيل حكومة تاريخية تتصدى بكل حرية وجدية وشعبية لمهمات الانقاذ والانهاض ؟؟

نحن اليوم على اعتاب قرن جديد، ومرحلة جديدة، وتحديات داخلية وخارجية .. سياسية واقتصادية من نوع جديد، فلماذا لا نواجهها بفهم جديد، ورموز جديدة، واهداف جديدة ؟؟

لماذا لا نعود الى ميثاقنا الوطني الذي ارتضيناه حكما وفيصلا وهاديا ودليل عمل ووسيلة توافق بين القمة والقاعدة .. بين اليمين واليسار .. بين الرجل والمرأة .. بين المتشدد والمعتدل ؟؟

لماذا لا نعود الى محاورة جيراننا واخواننا في سوريا والعراق ومصر والسعودية وايران، بعد ان قرفنا مماطلات ورزالات نتنياهو، واكتشفنا ان امريكا اكثر يهودية من اليهود، وصهيونية من الصهاينة ؟؟

ومع كل فنحن لا ندعو الى الغاء معاهدة " وادي عربة " فورا، بل مجرد تجميدها بادئ الامر، ولا ندعو الى مقاطعة امريكا، بل لبناء علاقات عربية مساوية لعلاقاتنا بها، ولا ندعو الى العودة بعد كل هذه السنوات عن برنامج التصحيح الاقتصادي، بل تهذيبه وتخفيف غلوائه واحتواء اثاره الاجتماعية الظالمة.

المهم ان نبدأ .. ان نضع بلادنا على الطريق القويم، بعد كل هذا التيه الذي تجشمنا مشاقه مجانا، ودفعنا ثمنه غاليا، نظرا لاننا خرجنا بالاردن منذ ابرام المعاهدة المشؤومة، عن مداره القومي، وادخلناه دوامة التجريب والتغريب والتعذيب.

وبعد ..

يقول ايزنهاور .. " ان حافز الدولة على حل مشاكلها، يجب ان ينبع من داخلها ".



بقلم : فهد الريماوي



إعلان اسماء الفائزين بجائزة شومان

قرر عبدالمجيد شومان رئيس مجلس ادارة مؤسسة عبدالحميد شومان تخصيص جائزة جديدة باسم "جائزة شومان للقدس" تقدم لاحسن بحث او تحقيق صحفي او تصميم معماري او صورة معبرة للقدس سنوياً..

وقال شومان انه سيقدم هذه الجائزة شخصياً، تاركاً موضوع تخصيص جائزة لاحسن تحقيق او مقال صحفي لابراهيم عز الدين مدير عام المؤسسة.

وقال شومان في مؤتمر صحفي عقده امس لاعلان اسماء الفائزين بجوائز عبدالحميد شومان للباحثين العرب الشبان لعام ١٩٩٧ ان الاعلان عن اسماء الفائزين يمثل حلقة متصلة ومتجددة من حلقات دعم البحث العلمي في الوطن العربي، كما يعبر في الوقت نفسه عن الطموح الذي رافق المؤسسة منذ الايام الاولى لانشائها بهدف تشجيع شبابنا الباحثين على المضي في طريق الانجاز العلمي والعطاء الفكري لما فيه خير بلادنا وامتنا.

واعلن شومان ان المؤسسة ستدعو قريباً الى تنظيم حوار جاد مع عمداء البحث العلمي في الجامعات الاردنية يتم من خلاله التداول في افضل السبل لدعم وتعزيز البحث العلمي في هذه الجامعات، بحيث تقدم المؤسسة ما تستطيع من دعم في هذا المجال.

ثم اعلن الدكتور انور البطيخي رئيس جامعة الهاشمية عضو لجنة التحكيم لجوائز عبدالحميد شومان اسماء الفائزين لعام ١٩٩٧ على النحو التالي.. د. علي حسين فرحان خطار - جائزة العلوم الادارية والقانونية، د. هاشم رقه سلامة المساعيد - جائزة العلوم الهندسية، د. طارق محمد السيد مذكور - جائزة الكيمياء، د. طالب حسن طالب الطل - جائزة الكيمياء، د. الحسن عبدالرحمن فرنقل - جائزة العلوم الاجتماعية، د. كلثم علي غانم الغانم - جائزة العلوم الاجتماعية، د. سهيل عقيف خليل خوري - جائزة الرياضيات والحاسوب، د. الاخضر حميدي مداني بن خروف - جائزة الرياضيات والحاسوب، د. مختار بن محمد حامدي - جائزة العلوم الحياتية، د. محمد مناع خليل قطان - جائزة العلوم الطبية، د. عبدالله ابراهيم علاوي سليمان - جائزة العلوم الانسانية، د. موسى سامح ارشيد ربابعة - جائزة العلوم الانسانية، د. نذير محمد صالح بوعريسة - جائزة الفيزياء والجيولوجيا، د. نزار شبيب صالح ابو جابر - جائزة الفيزياء والجيولوجيا، د. وليد محمود المحمد حميدات - جائزة العلوم الاقتصادية والمصرفية، هشام ابراهيم محمد عبدالله - جائزة علوم نفسية وتربوية، د. عبدالناصر عبد الرحيم قدومي - جائزة علوم نفسية وتربوية.

هذا وقد بلغ عدد المرشحين للعام الماضي ١٢٧ مرشحاً، فاز منهم ١٧ باحثاً ينتسبون الى ١٤ جامعة عربية، بينما تم حجب جائزة العلوم الزراعية، لعدم تميز الانتاج العلمي لاي من المرشحين لهذه الجائزة.



ابو العباس ينتقد بشدة التشكيل الوزاري الفلسطيني

وجه ابو العباس، الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، انتقاداً شديد اللهجة للتشكيل الوزاري الفلسطيني الجديد، واصفاً اياه بانه جاء مخيباً لآمال الفلسطينيين، ولم يأخذ في الاعتبار ظروف الشعب الفلسطيني في مناطق السلطة الذاتية، وتجاهل الكثير من التساؤلات المطروحة جماهيرياً.

وقال ابو العباس في تصريح له، ان هذا التشكيل تجاهل رغبة كافة القوى السياسية الفلسطينية، بضرورة اتخاذ اجراءات جوهرية في ظل المتغيرات السياسية الراهنة.

ووصف التعديل الجديد بانه كمن "يصب الزيت على النار" حيث انه ابقى على التركيبة السابقة باكملها دون اية تعديلات، واتبعها باضافات جديدة تزيد هذه التركيبة ارباكاً.

وتساءل عن الفوائد التي يمكن ان يجنيها الشعب الفلسطيني من وزارة بهذا العدد الهائل، والتي يبدو انها مجرد محاولة للتعويم وتقديم استرضاءات لا تنسجم مع الظرف الراهن، خاصة وانه لم تتم تسمية وزراء مختصين للعديد من الوزارات الرئيسية، فيما تم تعيين وزراء ليسوا اختصاصيين لوزارات ذات اختصاص.

وقال.. كنا ننتظر ان يشمل التعديل تقليصاً في الهيكليات وتخفيضاً في عدد الوزارات، اضافة الى اعطاء اهمية لذوي الاختصاص، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

واشار ابو العباس الى انه كان يجب اقصاء بعض الاسماء التي لا تتمتع بالثقة مسلكياً ووطنياً، ولا تحظى باحترام الشعب الفلسطيني وتقديره، اللذين يؤهلانها لاداء اي دور وطني في تشكيلة وزارية ذات مهمات استثنائية.

ورأى في التشكيل الوزاري الموسع مصدراً جديداً لارباك القرار السياسي والاداري، فضلاً عن انه يضيف اعباءاً جديدة وموظفين جدداً وكوادر جديدة، في الوقت الذي تعاني السلطة فيه من ازمة مالية خانقة، مما يرتب اعباءاً جديدة على الشارع الفلسطيني، الذي يعاني اصلاً من ازمات كبرى.

حمل الحزب الوطني الدستوري مسؤولية المعاناة التي عاشها الاردنيون، جراء تلوث المياه وانقطاعها، للسلطة التنفيذية ممثلة بوزيري المياه والصحة والعاملين ذوي العلاقة في الوزارتين.

وطالب خلدون الناصر، الامين العام المساعد والناطق الاعلامي باسم الحزب بعزل جميع المسؤولين في الوزارتين ومحاسبتهم، لثبوت مسؤوليتهم عن الاهمال الذي تسبب بهذه المشكلة، والتي ادت الى وقوع اضرار بالغة بصحة المواطنين، والاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة.

كما طالب الناصر في بيان اصدره امس بعقد مؤتمر وطني للمياه، يتم فيه تدارس وضع المياه في الاردن، حاضراً ومستقبلاً، ووضع الحلول الناجعة لهذا الوضع.

نشر اجهزة اردنية لرصد الاشعاع الاسرائيلي

ذكرت مصادر مطلعة في وزارة الطاقة والثروة المعدنية ان الوزارة قامت مؤخراً، وبالتعاون مع وكالة الطاقة الذرية الدولية، بنشر اجهزة خاصة برصد الاشعاع النووي، في مناطق مختلفة من المملكة، وخاصة القريبة من الحدود مع الدولة العبرية.

واشارت المصادر الى ان نشر هذه الاجهزة، جاء بناءاً على طلب تقدمت به الحكومة الاردنية لوكالة الطاقة الذرية، للتأكد من عدم تسرب اية مواد اشعاعية، بعد الانباء التي تحدثت عن قيام الدولة العبرية باجراء تجارب نووية في منطقة خليج العقبة.

واوضحت المصادر ان الحكومة الاردنية وضعت مشروعاً لانشاء هيئة محلية خاصة بالطاقة النووية، وان وكالة الطاقة الذرية الدولية وافقت على تقديم العون والمشورة لانجاح فكرة انشاء هذه الهيئة.

اعتداء ليلي مدبر على ناهض حتر

تعرض الزميل ناهض حتر، رئيس تحرير جريدة "الميثاق" الاسبوعية الى اعتداء غادر ليلة السبت الماضي، على يد اربعة رجال مجهولين لدى توقف سيارته التي كانت تقله مع زوجته وطفله امام منزله في جبل الحسين بعمان.

وقد اصيب الزميل حتر بعدد من الجروح والكدمات، ادخل على اثرها الى مستشفى لوزميلا، فيما تولت اجهزة الامن التحقيق في هذا الحادث البشع.

وقال الزميل حتر في بيان صحفي قصير اصدره فلير امس انه يعتبر هذا الاعتداء بمثابة رسالة موجهة اليه من اشخاص وجهات ذكرها بالاسم، واتهمها بمحاولة ارهابه ولكن دون جدوى.

العراق سيضخ نفطه عبر سوريا قريباً

بغداد - قدس برس

اعلن وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد امس ان العراق سيستأنف ضخ نفطه عبر الانبوب المار بسوريا قريباً، مؤكداً ان العمل سينتهي بعد ايام في اصلاح الاجزاء المتضررة من الانبوب الذي تبلغ طاقته ١,٤ مليون برميل يومياً.

واوضح رشيد ان التصدير سيكون بطاقة ٦٥٠ الف برميل يومياً يتصاعد وصولاً الى طاقته القصوى. وقال ان اتفاقاً بين بغداد ودمشق يجري العمل بشأن اتمامه لانشاء مصفاة للنفط الخام في سوريا، مشيراً الى استفادة الدول الاوروبية المستوردة للنفط من بلاده المار بالاراضي السورية وذلك عبر مينائي طرابلس (اللبناني) وبانياس (السوري) على البحر الابيض المتوسط.

المياه العادمة بالرمثا تصب في نهر اليرموك

افاد موظفون في وزارة المياه والري ان جانباً آخر من مشكلة المياه لم يظهر الى العلن بعد وهو قيام مديرية مياه لواء الرمثا، وبمعرفة المسؤولين في الوزارة، بسحب المياه العادمة من اللواء الى نهر اليرموك.

وقال الموظفون ان هذه القضية يجري التعامل معها بتكتم شديد داخل الوزارة، وان المسؤولين فيها يحاولون طي ملفها خشية ان يضم الى ملف مياه الشرب القادمة من طبريا، اضافة الى ان الحديث عنها قد يضر بالعلاقات مع قطر مجاور.

... فعاليات منتدى كفرسوم ... والعبادي وعربيات وعرار

اربد - من خيري ذياب

عبر العديد من ابناء بلدة كفرسوم عن استيائهم الشديد، بسبب منع محافظ اربد قحطان المجالي اقامة فعاليات ملتقى كفرسوم الثقافي الاسبوع الماضي.

وافاد العديد من ابناء البلدة ممن التقتهم "المجد" ان قرار منع اقامة الملتقى لا يستند الى مرجعية قانونية بقدر ما هو مرجعية "مزاجية" وفق تعليمات وزارة الداخلية، حيث افاد امين سر منتدى كفرسوم الثقافي والناطق الاعلامي زياد نوفان عبيدات ان قرار محافظ اربد كان غير مفاجيء بالنسبة لنا اذ كانت هناك نية مبيته من قبل وزارة الداخلية لمنع منتدى كفرسوم الثقافي منذ العام الماضي حين شارك المهندس ليث شبيلات في ندوة سياسية ساخنة اقامها المنتدى.

واضاف عبيدات ان القرار الذي تسلمناه من محافظ اربد يوجب منع بعض المحاضرات والندوات والفقرات منها ندوة : "تحديات القرن الحادي والعشرين" التي يشارك فيها كل من طاهر المصري رئيس الوزراء الاسبق، وامين عمان الدكتور ممدوح العبادي. ومنع ندوة : "العمل السياسي والحزبي قبل وبعد مرحلة التحول الديمقراطي" التي كان من المفترض ان يشارك فيها الدكتور عبد اللطيف عربيات وسليمان عرار.

وقال عبيدات ان قرار المنع "الغريب" اشتمل ايضاً على ندوة اقتصادية للدكتور فهد الفانك وعادل القضاة ود. محمد الملكاوي بعنوان : "هزات الاسواق المالية وصندوق النقد الدولي".

واشار عبيدات في حديثه لـ "المجد" ان كتاب محافظ اربد الذي يقضي بموجبه المنع علل السبب : "بوجود منابر اخرى غير المنتديات الثقافية لمثل هذه الندوات" !!.

واضاف عبيدات : اذا كان الامر كذلك فلماذا يتم السماح للمحاضرين الذين تم منعهم من المشاركة في منتدى كفرسوم، المشاركة في مهرجانات ثقافية اخرى. ولماذا يتم منع "كرنفال" الطلاب الماليزيين في الجامعات الاردنية من المشاركة في منتدى كفرسوم الثقافي بحجة عدم وجود تفصيلات عنهم وعدم معرفة محافظة اربد لطبيعة واهداف نشاطات الطلاب الماليزيين !.

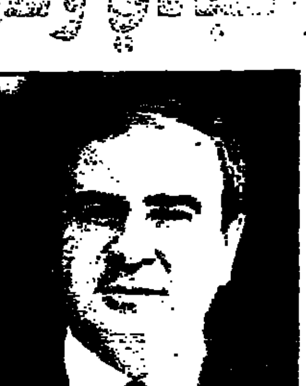
وقال باستهجان شديد ان كتاب المحافظ وافق على حضور الشعراء : محمود فضيل التل، ونبيلة الخطيب، وابراهيم نصرالله، فيما طلب من ادارة المنتدى تزويد المحافظة بتفصيلات عن الانتاج الادبي للشعراء فريد سرسك وسلامة العمري.

واضاف امين سر المنتدى ان الغرابة، كل الغرابة تكمن في طلب محافظ اربد ان تزوده بمعلومات عن نشاطات الشعراء المشاركين واتجاههم الادبي.

وقال ان الهدف من المنع او "المواقفة التصفية" لفعاليات المنتدى هو قتل المنتدى حتى لا تقوم له قائمة بعد هذا التاريخ، مشيراً الى ان هذا الاسلوب الذي يمارس بحق الهيئات الثقافية لن يكتب له النجاح لان اساليب المنع تأتي من "ذهنية نزاجية" وليست مرجعية قانونية في ظل دولة تعيش في هامش من الديمقراطية.







من جهته عبر امين سر نادي كفرسوم الرياضي عبدالله عبيدات ان كفرسوم مستهدفة بكافة نشاطاتها مشيراً الى ان قرارات المنع التي تصدر بين الحين والاخر لن تؤثر على "همة" ابناء كفرسوم الذين يفتدون الاردن بارواحهم.

واعتبر عبدالله عبيدات ان هذه الاساليب سابقة تهدد الديمقراطية في الاردن، وان عقاب منتدى كفرسوم الثقافي قد اتخذ بأثر رجعي منذ العام الماضي، بسبب نشاطاته المميزة.

ويذكر ان منتدى كفرسوم الثقافي قد انطلقت اولى فعالياته الثقافية في البلدة سنة ١٩٨٥ بمبادرة من جمع مثقف من ابناء كفرسوم، واستضاف المنتدى عبر مسيرته الثقافية السنوية العديد من الكتاب والمثقفين والشعراء والمحاضرين المحليين البارزين على الصعيدين الوطني والجماهيري.

... تطالب بمساءلة ... الصحة قانونياً

طالبت الفعاليات النسائية الاردنية بمساءلة وزيري المياه والصحة قانونياً، لخرقيهما قانون الصحة العامة على خلفية تلوث مياه الشرب.

واعربت هذه الفعاليات في مذكرة سلمتها الى رئيسي مجلسي الاعيان والنواب عن استنكارها بشدة لاستهتار الحكومة بصحة ابناء هذا البلد وتضليلهم عن طريق تضارب التصريحات والمعلومات.

واعتبرت ان حصول المواطن على مياه صالحة للاستهلاك البشري حق مشروع حثت عليه التشريعات المحلية والدولية.

وطالبت بان تقوم وزارة التموين بمراقبة اسعار المياه ومنع الاحتكار واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق المخالفين، مستنكرة دور اللجنة الصحية في مجلس النواب التي تعمدت تضليل المواطن الاردني بتبنيها تصريحات الحكومة المضللة، كما ثمنت موقف لجنة الزراعة والمياه في المجلس.

من جانبها طالبت آمنة الزعبي رئيسة اتحاد المرأة باشراك ممثلين عن الفعاليات الشعبية والصحفية في اللجان المشكلة للتحقيق بمسألة تلوث المياه، ليكون التحقيق نزيهاً وموضوعياً.

محاولة اسرائيلية فاشلة لشراء مزرعة عرار

كشف سليمان عرار امين عام حزب المستقبل عن محاولة اسرائيلية لشراء مزرعته باءت بالفشل.

وقال عرار تعقيباً على ندوة اقيمت في مقر الحزب حول اهداف المؤسسات الاجنبية واختراقها للمجتمع المحلي، ان احد السماسرة الاردنيين طلب شراء كيلو التفاح من مزرعته بسعر مرتفع يصل الى دينار.

واضاف ان الشكوك راودته جراء هذا العرض، خاصة وان السمسار عاد وعرض عليه شراء مزرعته كلها بسعر مغر يصل الى مليون دينار.

واشار عرار الى انه تبين له ان هذا الشخص ليس سوى سمسار للاسرائيليين.